







مَذَاهِبُ  
دَنَ الْغَوَاصِ وَافَقَا الْغَوَاصِ  
لِلْأَمَامِ الْحَسَنِ  
نَفَقَاتُ اللَّهِ  
بِ

## فهرست فایده های از هاتر

يقولون قد مرنا بالحاج آ ويقولون للتابع متواتر ر يقولون  
 اذف وقت الصلاة ٣ ويقولون زيدا افضل اخوته ٤ ويقولون لمن  
 ياخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشمره ٥ ويقولون بعد اللبث والقي ٦  
 ويقولون فلان يستأهل الاكرام ٧ ويقولون اذا اصبحوا سهرنا  
 البارحة ٨ ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت  
 بخيرة ٩ ويقولون لا اكله قط ١٠ ويقولون مسح الله ما بك آ ويقولون  
 قات الحوهم ١٢ ويقولون ادخل باللص السجن ١٣ ويقولون لما يتخذ نقد  
 الطعام عليه مائدة وفيه لا يقال للصوف عنهن ١٤ ويقولون لمن يحمل الدواء  
 دوائى ١٥ ويقولون بعثت اليه بعلام وارسلت اليه هدية ١٦ ويقولون  
 المشورة مباركة ١٧ ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك الحسد وفيه  
 بيان واو الثمانية ١٨ ويقولون ذهبت الى عند ١٩ ويقولون لمن تغبر وجهه  
 من الغضب قد تمخر وجهه ٢٠ ويقولون اصفر لونه من المرض واحد رخذة  
 من النخل ٢١ ويقولون اجتمع فلان مع فلان وفيه اختصم الرجلان ٢٢  
 ويقولون لقيتهما اثنيهما ٢٣ ويقولون لعله ندم اولعله قدم ٢٤ ويقولون  
 في النجيب من الاوان ما ابيض هذا الثوب ٢٥ ويقولون امتلأت بطنه  
 بالثانيث ٢٦ ويقولون فعلته لاحازة الأجر ٢٧ ويقولون للخبث ذاع  
 وفيه نظيره ونقيضه ٢٨ ويقولون شوشنا لأمر ٢٩ ويقولون في ضمن  
 ادعيتهم بلغك الله الماثور ٣٠ ومن أوها مهم تغير صفة المفاعيل  
 ٣١ ويقولون انضاف الشيء اليه ٣٢ ويقولون للأمر بالبر والبر ٣٣  
 ويقولون فلان اشر من فلان ٣٤ ويقولون هبت الارواح ٣٥ ويقولون



مَدَّود ٣٦ وَيَقُولُونَ فَعَلِ الْغَيْرُ فِيهِ حَضَرَتْ أَلْكَافُ وَفَعَلَهُ مِنَ الرَّأْسِ ٣٧  
 وَيَقُولُونَ هَذِهِ كَبْرَى ٣٨ وَيَقُولُونَ لِمَنْ أَخَذَ يَمِينًا فِي سَعْيِهِ قَدْ تَيَآمَنَ وَلِمَنْ  
 أَخَذَ شِمَالًا قَدْ تَشَاءَمَ ٣٩ وَيَقُولُونَ هَذَا مَيْشُومٌ ٤٠ وَيَقُولُونَ اتَّخَذَتْ  
 سُرْدَابًا ٤١ وَيَقُولُونَ فِي الْأَسْتِجَارِ كَمْ عَبِيدًا لَكَ ٤٢ وَيَقُولُونَ فِي جَمْعِ  
 أَرْضِ أَرْضِ ٤٣ وَيَقُولُونَ قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ ٤٤ وَيَقُولُونَ هُمْ عَشْرُونَ نَفْرًا  
 وَفِيهِ تِسْعَةُ الرُّهْطِ ٤٥ وَيَقُولُونَ فِي جَمْعِ حَاجَةِ حَوَائِجِ ٤٦ وَيَقُولُونَ  
 لِمَا يَكْثُرُ ثَمَنُهُ مِثْنٌ ٤٧ وَيَقُولُونَ هُوَ قَرَابَتِي ٤٨ وَيَقُولُونَ فِي جَمْعِ رَحَى  
 وَقَفَاءٍ ٤٩ وَيَقُولُونَ لِمَا يَصْنَانُ فَهُوَ مَصْنَانٌ ٥٠ وَيَقُولُونَ الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ  
 وَآمِنْ عَمْرٍو آهَ لِلْمَتَوَسِّطِ الصَّفَةِ بَيْنَ الْبَيْنِزِ ٥١ يَنْبَازُ زَيْدٌ قَامَ إِذَا جَاءَ  
 عَمْرٍو ٥٢ ثَغُلٌ فِي عَيْنِهِ ٥٣ أَرَمَعْتُ عَلَى الْمَسِيرَةِ ٥٤ أَحْدَرْتُ السَّفِينَةَ  
 ٥٥ فِي جَمْعِ فَمِ أَفْهَامٍ ٥٦ فِي تَصْغِيرِ عَقْرِ عَقِيرَةٍ ٥٧ رَجُلٌ دُنْيَايَ ٥٨  
 وَتَنْوِينُ الدُّنْيَا ٥٩ مَا آلَيْتَ جَهْدًا فِي حَاجَتِكَ ٦٠ الضَّبِيقَةُ الْعَرَجَاءُ ٦١  
 لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ مُسْتَهْلُ الشَّهْرِ ٦٢ فِي بَابِ التَّارِيخِ يُورِخُونَ بِعَشْرِينَ  
 لَيْلَةً خَلَّتْ ٦٣ مَا دَارَتْ مِنْ أَمْسٍ ٦٤ تَثَابَعَتِ النُّوَابُ ٦٥ فِي ضَمِّ الْأَمْثَامِ  
 وَحَقُّ الْمَلْحِ ٦٦ هُوَذَا يَفْضُلُ ٦٧ رَجُلٌ مَتَعُوسٌ ٦٨ مَا شَعَرْتُ بِالْخَبَرِ ٦٩  
 فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الْفَاكِهِةِ فَالْكَهَانِ ٧٠ لِلذَّهَبِ خَلَاصٌ ٧١ سَارِدٌ فَلَا فَلَازًا  
 ٧٢ لِأَثْنَيْنِ إِرْدَا ٧٣ نَقَلَ فُلَانٌ رَحْلَهُ ٧٤ لِمَنْ يَكْثُرُ السُّؤَالُ مِنَ الرَّجُلِ  
 سَائِلٌ ٧٥ يَوْشِكُ أَنْ يَكُونَ كَذَا ٧٦ مِنَ الْخَضِرَاوَاتِ الْمَأْكُولَةِ يُجْعَرُ ٧٧  
 جَلَسْتُ فِي فِي الشَّجَرَةِ ٧٨ مَا فَعَلْتُ الثَّلَاثَةَ الْآثَابُ ٧٩ فِي الْبَيِّنَاتِ الْمُنْسُوبَةِ  
 إِلَى مَلِكِ الرُّومِ مَلِكِيَّةٌ ٨٠ الْفَنَاعُ إِلَى الشَّرَابِ ٨١ لِنَدِّ الْمُتَخَذِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ  
 ٨٢ قِيَّةُ الرَّجُلِ ٨٣ تَبَرُّتُ مِنْ فُلَانٍ ٨٤ التَّبَاطُلُ وَالتَّوَضُّعُ وَالتَّبَرُّ ٨٥



٨٧ نثي من ولد الضان دخلة ٨٧ سررت برويا فلان ٨٨ فلان كيت وكيت  
 ٨٩ في مضارع ذخري ٩٠ في تصغير مختار مختير ٩١ دستور بفتح الدال  
 ٩٢ كلا الرجلين خرجا ٩٣ انت تكوم على ٩٤ فيه شغب ٩٥ هوسدا من  
 عوز ٩٦ اقطعه من حيث رق ٩٧ لمن تعب فهو عيان ٩٨ قاما الرجلان  
 ٩٩ اجدحني ١٠٠ جاءني القوم الاك والاه ١٠١ هب اني فعلت ١٠٢  
 امرأة شكورة ١٠٣ لمن ياتي الذئب متعمدا خطأ ١٠٤ لمن بدأ في اثاره شر  
 اوفساد امر قد نشب فيه ١٠٥ في الامر للغائب يعتد ذلك بحذف اللام  
 ١٠٦ لمركز الضراء الماصر ١٠٧ هذا امر يعرف الصادر والوارد ١٠٨  
 ايت بكسر الباء ١٠٩ ودعت قافلة الحاج ١١٠ فلانا نصف من فلان  
 ١١١ لمن اصابته الجناية قد جنب ١١٢ عندي ثمان نسوة ١١٣ ابتعت  
 عبدا وجارية اخرى ١١٤ في جمع بيضاء بيضاوات ١١٥ السبع لطول  
 ١١٦ عند نداء الابوين يا ابني يا امتي ١١٧ عيرته بالكذب ١١٨ ابداه  
 اول ١١٩ لهذا النوع من المشهور سوسن ١٢٠ جري الوادي فطم على القلب  
 ١٢١ لمن بنت شاربه طرشاربه ١٢٢ ركض الفرس بفتح الراء وفيه بيان ما  
 وقع للخاصة والعامة عدة او هام في اسناد الفعل الى من فعل به ١٢٣  
 سار ركاب السلطان ١٢٤ للعبة الهندية الشطرنج وفيه الالفاظ التي  
 معنى معجها من معنى مهملا وبالعكس ١٢٥ في جواب من قال شاعك  
 سأل عنك الخير ١٢٦ للتشبع بما ليس عنده مطرمد ١٢٧ للاثين هاتا  
 ١٢٨ رايت الامير وذويه ١٢٩ الحوامل تطلقن والحواشي تطرقن ١٣٠  
 شئت الشيء ١٣١ لمن تناول شيئا ١٣٢ خد حاسدك ١٣٣ اعطاه  
 البشارة ١٣٤ تفرقت الآراء والاهوا ١٣٥ في مصد ذكر الشيء تدك



١٣٦ للقائم اجلس ١٣٧ في جواب من مدح رجلا او ذمه نغم من مدحت  
وبش من ذمت ١٣٨ لضد الذكر النسيان ١٣٩ هو بين ظهريهم  
١٤٠ دخل الشام ١٤١ قدم الحاج واحدًا واحدًا ١٤٢ لما يتجمل من  
الزوع والثمار هرف ١٤٣ عند الحرقه ولدغ الحرارة المصنة اخ ١٤٤  
من الشاورة اوقه ١٤٥ لقيه لقاءه ١٤٦ فلان يكذف ١٤٧ بالزجل  
عنة ١٤٨ لمن يقتبس من الصحف صحفى ١٤٩ بالنسب الى راهر من  
رامهر منى ١٥٠ لما يغسل به الرأس غسلة ١٥١ دابة لا تردف ١٥٢  
مطر ومبرد ومبضع ١٥٣ اعمل بحسب ذاك وفيه بعض ما سكن  
وسطه وما تحرك ١٥٤ قد كثرت عيلة <sup>للالنس</sup> ١٥٥ فلان في رفقة ١٥٦  
لوضيع الانسان قد ارتضع بلبنه ١٥٧ لدغته العقرب ١٥٨ الحد  
الله الذي كان كذا وكذا ١٥٩ فلان شحات بالثناء المعجبة بثلاث  
١٦٠ لما يخرج من الكرش الفرث ١٦١ جبة خلقة ١٦٢ ثلثة شهور  
وسبعة مجور ١٦٣ للعليل هو مغلول ١٦٤ في مثله مالى فيه  
منفوع ولا منفعة ١٦٥ للمريض يرسل ١٦٦ حلا الشئ في صدر  
وبعثنى ١٦٧ في جمع مرآة مرآيا ١٦٨ لغم المزاودة غزلة ١٦٩ جا  
القوم باجمعهم ١٧٠ لمن انقطعت حجته مقطع ١٧١ كلك فلانا  
فاختلط ١٧٢ في الكناية عن البرى والعجى الاسود والابيض ١٧٣  
للمعسر قد نبى يا هله ١٧٤ حتى فيملونها مقايسة على امالة حتى  
١٧٥ قلله شرقلة ١٧٦ هذا واحد اثنان ١٧٧ ما احسن لبس الفر  
١٧٨ مانه ونيف ١٧٩ لمن يصغر عن فعل شئ هو يصبو عنه ١٨٠  
فعله ججراك ١٨١ للرجل المضيق لامر المعترض لاستدراكه بعد فوته



٦  
 الصيف صنعت اللبن ١٨٢ طرد السلطان ١٨٣ لما يثبت من  
 الزك بالمطر بخمس ١٨٤ ها ون وراوق ١٨٥ شفت الرسولين  
 ١٨٦ للبلد التي استحدثها المعتصم بالله رحمه الله سامري ١٨٧ لما يجلد  
 من فوط البرد قوين بالقصاد ١٨٨ قتله الحب ١٨٩ ما يعرضك لهذا الامر  
 ١٩٠ ما كان ذلك وحسابي في ظني ١٩١ تنوق في الشيء ١٩٢ للخنا  
 هم فعلت ١٩٣ قرضه بالمقراض ١٩٤ في تصغير عين عوينه ١٩٥  
 اشرف فلان على الأس ١٩٦ للقناة الجوفى التي يرمى عنها بالبندق  
 زربطانه ١٩٧ جرح زيد في ثديه ١٩٨ في جمع الثدى ثدايا ١٩٩ إذا  
 الحقوا الام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل ٢٠٠ يخرق القصيد  
 ٢٠١ في جمع جوالق جوالقات ٢٠٢ لا يفرقون بين نعم وبلى ٢٠٣  
 فلان يا تينا صباح مساء ٢٠٤ لا يفرقون بين الترجى والتمنى ٢٠٥  
 لا يفرقون بين العر والعرا ٢٠٦ لا يفرقون بينكم ثوبكم مصبوغا ٢٠٧  
 لا يفرقون بين قوطهم خلفا لله عليك والخلفا لله عليك ٢٠٨  
 لا يفرقون بين أو وأم في الاستفهام ٢٠٩ توهمهم ان معنى بأفلا  
 اى نام ٢١٠ ان القينة المقينة خاصة ٢١١ ان لراحة اسم يختص  
 بالناقة ٢١٢ ان البهيم يفت يختص بالأسود ٢١٣ ان السوق اسم  
 لأهل السوق ٢١٤ ان هوى لا يستعمل الا فى الهبوط ٢١٥ انهم  
 يكتبون بسط لله محذفا لالف ٢١٦ يحذفون لالف من ان ٢١٧  
 يكتبون الرحمن ٢١٨ يكتبون كل ما موصولة ٢١٩ اذا الحقوا الا  
 بان ٢٢٠ لا يفرقون فى الكتابة بين موطنى لا الداخلة على بل هل  
 ٢٢١ لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة ٢٢٢ انهم



يخطون خبط العشواء فيما  
يكتب من الاسماء المقصود

٢٢٣ تم

الفهرس

م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الشيخ الاجل الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الجعفي رحمه الله  
 تعالى اقام بعد حمد الله الذي عم عبادته بوظائف الغوارف وخص من شاء  
 منهم ببطائف المعارف والصلاة على نبيه محمد العاقب وعلى آله  
 واصحابه الى المناقب فاذا دلت كثيرا من تسنوا سنة الرب وتوهموا  
 بسمة الأدب قد ضاها هو العامة في بعض ما يفرط من كلامهم وترعف به  
 مراعى اقلامهم مما اذا عثر عليه واثر عن المعز واليه خفض قد اعليه  
 ووصم ذاك الخلية فدعا الى الانف لبناه اخطارهم والكلف باطابة  
 اخبارهم الى ان اذراه عنهم الشبهة وابتن ما التبس عليهم واشتبه  
 لا الحق بمن زكى اكل غرسه واجت لآخيه ما يجب لنفسه فالف هذا  
 الكتاب تبصر لمن تبصر وتذكر لمن اراد ان يذكر وسمينه ذكر الغوص  
 في اوهايم الخواص وهما انا قد اودعته من القرب كل لباب ومن النكد  
 ما لا يوجد في كتاب هذا الى ما المعش به من النوادر واللائقة بمواضعها  
 والحكايات الواقعة في مواقعها فان حلا بعين الناظر فيه والدارر  
 واحذره محل القارح لدى القابض والافعل الله تعالى اجر المجتهد  
 وهو حنبي وعليه اعتمد وفراوقهم مهتر الفاضحة واغلاطهم  
 الوضحة انهم يقولون قديم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج .



فليستعملون سائراً بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه  
 قيل لم يبق في الآثاء سور والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام  
 قال لغيره ان حينا سلم وعنده عشر نسوة احتراربعاً منهن وفارق  
 سائرهن اي من بقي بعد الاربعة الملائى تخارهن ولما وقع سائر  
 في هذا الموطن بمعنى الباقي لاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى  
 الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل اوكثر لاجتماع  
 اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسأروا اي بقوا في الآثاء  
 بقية ماء لان المراد به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب  
 للتأديب بذلك لان الاكثار من الطعام والمشراب متباعدة عن النهم  
 وملازمة عند العرب ومنه ما جاء في حديث امرؤ زرع عن التي ذمت  
 زوجها فقالت ان اكل لفت وان شربا شتف اي تناهى في الشرب  
 الى ان يستأصل الشفافة وهي ما بقي من الشراب في الآثاء وما  
 يدل على ان سائراً بمعنى باق ما انشد سيبويه شعر  
 ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائر كباد الى الشمس اجمع  
 ويشهد بذلك قول الشنفرى

ولا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر  
 اذا احتملك راسي والراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري  
 فعنى كل شاعر بلفظ سائراً ما بقي من جثمانه بعد ابانة راسه وقد  
 اشتملت هذه الابيات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يحتضن  
 هذا الكتاب ما يلبس شئ منه أما قول الشاعر الاول ترى الثور  
 فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلب



الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع  
 في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب الى ثور ونبأ ريف لغاتها  
 المشهورة ومنه في القرآن ما ان مفا تحه لثوؤ بالعصبة اولى القوة  
 لان تقديره ما ان العصبة لثوؤ بمفا تحه اى تنهض بها على تشاقل  
 واما قول الشنفرى ولكن ابشرى امر عامر فقد اختلف في تفسيره  
 فقبل انه الثفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها بالتكلم  
 فيه اذا قتل ولم يقبر وامر عامر كنية الضبع والالتفات في المخاطبة  
 نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب المفصاحة وقد نطق القرآن  
 به في قوله تعالى يوسف عرض عن هذا واستغفرى لذنبك حقول  
 الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب  
 كله لقومه فكأنه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال  
 لها ابشرى امر عامر فجعل هذه الجملة لقباً لها واوردها على الحكاية  
 كما قيل لثابت بن جابر الفهمى تأبط شراً بأخذ سيفاً تحت ابطه وانما  
 لقت الضبع بذلك لان من عادة من يزور اصطيادها من وجارها  
 ان يقول لها حين يجترعها ابشرى امر عامر خا مري امر عامر وهى  
 تتعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرز لك عليها ويؤنسها به  
 الى ان تبرز به اليه وتسلم نفسها له ولاجل اخذها بهذا القول نسبت  
 الى الحق وضربت بها المثل فيه واما قوله وفي الرأس كثرى فانه عني به  
 ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي بها كلك فضيلة الانسان وامتاز  
 عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعراً لتسليط الضبع على كله والا  
 يقرب قتله ليكون هذا الفعل وجع لقلوب قومه وادعى لهم الى



الشؤ ريدمه وقد فسر بغير ذلك الا انالم يضع هذا الكتاب لهذا الفن  
 فيستقصي فيما نشرح منه وانما شذرناء بما نظنناه من غير سيطرة  
 ويقولون للتتابع متواتر فهو همون فيه لأن العرب تقول جاءت  
 الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة  
 اذا تلا حقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله تارات اي حالاً بعد حال  
 وشيئاً بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة لما اختلفوا في الموودة ما  
 لهم على رضى الله عنه انها لا تكون موودة حتى تاتي عليها النار السبع  
 فقال له عمر رضى الله عنه صدقت اطال الله بقالك وكان اول من نطق  
 بهذا الدعاء واراد على رضى الله عنه بالنارات السبع طبقات الخلق  
 السبع المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا الاء نسان من سلالة من  
 طين ثم جعلنا نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا  
 العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحمًا ثم  
 انشأنا ناء خلقاً آخر فعنى سبحانه وتعالى ولادته حيا فاشار على رضى  
 عنه انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد وقصد بذلك ان يد  
 قول من توهم ان الحامل اذا سقطت جنينها بالنداوى فقد وادته  
 ومما يؤيد ما ذكرنا من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى  
 ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد الحرق  
 قلت لعل رضى الله عنه ان على اياماً من شهر رمضان فيجوز ان اقضيها  
 متفرقة قال اقضيها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قال فقلت ان  
 بعضهم قال لا تجزئ عنك الا متتابعة قال بلى تجزئ تترى لانه قال عز  
 وجل فعذة من ايام اخر ولو ارادها متتابعة لبيت القابع كما قال سبحانه



فصيا مشهريين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وتري  
فقلت الواو تاء كما قلت في تحه وتهمه ونجاء لكون اصولها من الواو خامة  
والوهم والوجه ويجوز ان ينون تترى كما تنون اردطاً وان لاتنون مثل  
سكوى وقد قرئ بهما جميعاً وحكى ابو بكر الصولى قال كتب احداً الادباء  
الى هدي قوله وقد ابطل جوابه عنه كتبت اليك فما اجبت وتابعت فما وارت  
وصبرت فما افردت وجمعت فما وحدث فكتبت اليه هديقه الجفاء  
المستمر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان ويقولون  
ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشادفة قصره فيحرقونه  
عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه لأن العرب تقول  
ازف الشئ بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله  
سبحانه سمي الساعة آزفة وهي منتظرة لاحاضرة وقال عز وجل فيها  
ازف الآزفة اى دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل سمع بهذا  
المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذلك اقترابها التنبية  
على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقى منه ليستغف اولوا الالباب  
به وما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقرب قول النابغة ازف الترحل  
غير ان ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد فصر يجه بان الركاب ما زالت  
يشهد بان معنى قوله ازف اى اقرب اذ لو كان قد وقع لسقط الركاب  
ومعنى قوله وكان قد اى وكان قد سرت فحذف الفعل لدلالة ما فى  
على ما التى ونبه بقدر على شدة التوقع وتدلانى الانقاع له والمزقولة  
فى كل ما يتوقع طوله ويرصد وقوعه كان قد اى كان قد وجد كونه  
واظل وقعه ويقولون زيدا افضل اخوته فيخطئون فيه لانا فعل



الذي للتفضيل لا يضاف إلا إلى ما هو داخل فيه ومتزل منزلة الجذر  
منه وزيد غير داخل في جملة أخوته ألا ترى أنه لو قال لك فأنزل من أخوة  
زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن أن يكون دخلاً فيهم امتنع أن يقال  
زيد أفضل أخوته كما لا يقال زيد أفضل النساء لتمييزه من جملة من  
وخروجه عن أن يعد في جملة من وتصحيح هذا الكلام أن يقال زيد  
أفضل الإخوة أو أفضل بنو أبيه لأنه حينئذ يدخل في الجملة التي  
أضيف إليها بدلالة أنه لو قيل لك من الإخوة أو من بنو أبيه لعدته  
فيهم وأدخله معهم ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة  
قد تغشمر وهو متغشمر والصلوب أن يقال فيه تغشمر وهو متغشمر  
بتقديم الميم على الواو كما قال الراجز شعر

إن لها لسائقاً عشيراً إذا وبن ساعة تغشماً  
ويروى أن لها لسائقاً عشوراً وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام  
العرب قد تغشمر السبل إذا قبل بشدة وجرى بجدة ويقولون  
بعد اللتيا واللتى فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو كمن فاحش  
وغلط شأن إذا الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لأن العرب خصت  
الذي والتي عند تصغيرها وتصغير أسماء الإشارة بأقارفتها  
أوائلها على صيغها وبان زادت الفاء في آخرها عوضاً عن ضم أوّلها  
فقالوا في تصغير الذي والتي اللذبا واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك  
ذياك وذياك وعليه انشد ثعلب شعر

بذياك الوادي أهيم ولم اقل بذياك الوادي وذياك من زهد  
ولكن إذا ما حب شيء تولعت بل حرف التصغير من شدة الوجد .



اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المتزلة كما يقال يا بني  
ويا وختي وقوله ما حبت شي يعني به احب لأنه يقال احب المشي وجهه  
بمعنى كما جاء في المثل السائر من حبت طيب الا انهم اخادروا ان بنوا الفاعل  
من لفظة احبت وبنوا المفعول من لفظة حبت فقالوا الفاعل محبت  
والمفعول محبوب ليعاد لواين اللفظيتين في الاشتقاق منهما والتفريق  
عنهما على انه قد سمع في المفعول محبت وعليه قول غنيرة شعر

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحبت المكرم

ويقولون فلان يستأهل الأكرام وهو مستأهل للإيغام ولم تسمع  
هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلظظ بهما احد من اعلام  
الأدب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل  
لاستدائه المكرمة فأما قول الشاعر

لا بل كل احمى واستأهل ان الذي انفقت من ماله

فانه عنى بلفظة استأهل اى اتخذى لاهالة وهى ما يؤتدرب من  
السمن والودك وفي امثال العرب استأهل اهلتي واحسنى انا لى  
اى خذى صفو طمعتى واحسنى القيام بخدمتى ويقولون اذا اصبحوا  
سهرنا البارحة وسهرنا البارحة والاختيار في كلام العرب ط  
ما حكاه ثعلب <sup>ان يقال</sup> كذلك الصبح الى ان تزول الشمس سهرنا الليلة وفيما  
بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة وينفزع على هذا انهم يقولون  
مذا نضفا الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف اصبحت ويقولون  
اذا زالت الشمس الى ان ينصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت  
وجاء في الأخبار المأثورة ان النبى عليه الصلاة والسلام كان اذا



انقل من صلاة الصبح قال لا صحابه هل فيكم من رأى رؤيا في ليلته  
 وقد ضرب المثل في التشابهين فقل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال  
 طرفة كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحة كلهم ادوع من ثعلب  
 ما اشبه الليلة بالبارحة ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اى لا ابقى  
 الله له شيئا وقيل بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ الأجل الاوحد  
 الامام <sup>ابو محمد</sup> رحمه الله وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعاني لا تحذف  
 الأذمة وقصرت اسما شيئا على وقف دون وقف كما سميت شرب العذبة  
 صبوحا وشرب العشي غبوقا وشرب نصف النهار قبلا وشرب اول  
 الليل فجدة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف  
 النهار والغنى لا يكون الا بعد الزوال والمقبل الاستراحة وقف الهاجرة  
 والسمر حديث الليل خاصة والطروق الايتان ليلا في قول اكثرهم  
 والادلاج باسكان الدال سيرا اول الليل والادلاج بالتشديد سيرا آخر  
 والثاويب سيرا النهار وحده والستري سيرا الليل خاصة والمشرقة  
 وشرقة الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحانه  
 سبحانه الذي اسرى بعبد ليلا فاجوب عنه ان المراد بذكر الليل الاجل  
 عن الاسرا وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد  
 ان مضى قطع منه وما ينتظم في هذا السمت قوطهم ظل يفعل كذا وكذا  
 اذا فعله نهرا ويات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا وغور للمساوي اذا  
 نزل وقتا لقائلة وعثر الساري اذا نزل اخر الليل <sup>لا يستريح</sup> ونفست الشائمة  
 في الزرع اذا رعت بالليل وتجد المصلى اذا نفل في ظل الليل وكسبتهم  
 الشمس في وقت ارتفاعها الفزالة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا



طلعت الجؤنة كالم يسمع عزيت القزالة وانشدت ليوسف الجوهري  
البغدادى شعر

واذا القزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل  
ابدت لقرن الشمس <sup>وجها</sup> مثله يلقى السماء بمثل ما يستقبل  
ومن أوهامهم أيضا في هذا الفن قوهم لا أكله قط وهو من الخش الحطاء  
لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة  
قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدأ فيما يستقبل منه فيقولون  
مأكله قط ولا أكله ابدأ والمعنى في قوهم مأكله قط أى فيما انقطع من  
عمرى لأنه من قططت الشئ اذا قطعته ومنه قط القلم أى قطع طرفه  
ومما يؤثر من شجاعة على رضى الله عنه انه كان اذا اعللى قد واذا اعترض قط  
فالقَدْ قطع الشئ طولاً والقط قطعه عرضاً ولفظة قط هذه مشددة  
الطاء وهى اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء  
فهو اسم مبنى على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حشب وقرات في اجار  
الوزير على بن عيسى رحمه الله انه لما أتى كاتبا يبرى قلماً بمجلسه فانكر ذلك عليه  
وقال مالك في مجلسى الا القط فقط وقد تدخل نون العمد على قط وقد  
مع ضمير المتكلم المجزور كما قال الرازي في قط

... امتلاء الخوض وقال قطنى اى قد بلغ من الامتلاء الى الحد  
الذى لو كان له نطق لقال حسبى ومما انشدته من ابيات المعاني  
اذا نحن نلنا من ثريد عوكل فقد نالها ما قد بقى من طعامها  
اراد هذا الشاعر بقوله فقد نأى فحسبنا ثم استأنف فقال لها ما قد  
بقى من طعامها اى لا نرزوها لا ستغنأنا عنها واكتفأنا بما نلنا



ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح كما قال  
 الرازي قد كاد من طول البلاء ان يميتها وكقول الشاعر وقد احسن فيه شعر  
 يا بدر انك قد كسيث مشابها من وجد امر محمد ابنة صالح  
 واراك تمصح في المحاق وحسنها باق على الايام ليس بما صح  
 ويمكن ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه  
 فقال رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله تعالى ما بك فقال له لا تقل  
 مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهب الله ومزقه اما  
 سمعت قول الشاعر

واذا ما الحرف فيها ازبدت اقل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط  
 والسرراط وصقرو سقر فقال له التفريقات اذا ابوسالح ويشبه  
 هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير  
 ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع  
 فقال له الوزير اتقرأ أجنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم  
 وازواجهم وذرياتهم امرو من سلخ فحجل الرجل وانقطع ويقولون  
 قرأت الحواميم والطواسين ووجه الكلام فيها ان يقال قذرت  
 آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود رحمه الله آل حم ديباج القرآن  
 وكما روى عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمشق  
 اتانق فيهن وعلى هذا قول الكيث بن زيد في الهاشميات شعر  
 وجدنا لكم في آل حم آية تأولها مناقي ومعرب  
 يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليا جراً إلا



١٣ المودة في القربى ويقولون ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن او ادخل به السجن لان الفعل يعدى تارة بهمة النقل كقولك خرج واخرجته وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فمستنع في الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقالوا لاكثررون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهوانك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فغناه انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة من قراءة وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير رابت ذوى الحاجات حول بيوتنا قطينا لهم حتى اذا انبت البقل فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء والمعنى ان الدهن ينبتا وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وكزيادتها في قول الراجر شعر

نخن بنوجدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونزجو بالفرج  
فيكون مستقديرا الكلام على هذا التأويل تنبت الدهن اي تخرج الدهن وقيل ان الباء متعلقة بمفعول محذوف تقديره تنبت



ما تنبت وفيه دهن كما تقول ركبنا الامير بسيفه اى وسيفه  
 معه وخرج زيد بشيابه اى وثيابه عليه وقيل وهو احسن الاقوال  
 انما زيدت الباء لان ابنا ثها الدهن بعد انبات الثمر الذى يخرج  
 منه الدهن فلما كان الفعل في المعنى قد تغلق بمفعولين يكونان  
 في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتجج الى تقويته في التقدي  
 بالباء ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح  
 ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة  
 يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السلام بان  
 يستنزل لهم طعاما من السماء فقالوا هل يستطيع ربك ان  
 ينزل علينا مائدة من السماء ثم بينوا معنى المائدة بقولهم نريد  
 ان ناكل منها ونطبخن قلوبنا وحكى الاصمعي قال غدت ذات يوم  
 الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء فقال لي الى اين يا اصمعي  
 فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة او عائدة او مائدة والا فلا  
 وقد اختلفت في تسميتها بذلك فقل سميت به لانها تميد بما عليها  
 اى تحرك ما خوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميدكم  
 وقيل بل هو من ما د اى اعطى ومنه قول روبة بن العجاج الى امير  
 المؤمنين المتمادى المستعطى فكانها تميد من حوالها مما احضر  
 عليها وقد جاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول  
 الراجز شعر وميدة كثيرة الالوان تصنع للبحر والادخوان وفي كلا  
 العرب اشياء تختلف اسماءها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم  
 لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان فيه شراب ولا للبئر زكية الا

والصحيح ان المائدة  
 تدعى روية بن العلاء  
 الى صديقك المتمادى



إذا كان فيه ماء ولا للذئب شغل إلا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها  
ذئوب إلا إذا كانت ملأى ولا يقال أيضا للبستان حديقة إلا إذا  
كان عليه حائط ولا للامانة كوزا إلا إذا كانت له عروة ولا فهو كوز  
ولا للمجلس ناد إلا وفيه أهله ولا للسرير رارية إلا إذا كان عليه حجلة  
ولا للمرأة طعينة إلا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر خدر  
إلا إذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم إلا إذا كان فيه فصل ورش  
ولا للطبق مهدى إلا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كمي إلا إذا كان  
شاكى السلاح ولا للقناة رمح إلا إذا ركب عليها السنان وعليه قول  
عبد القيس بن خفاف البرجمي

وأصبحت أعدت للنائبات عِضاب ريشا وعُضبا صقيلا  
ووقع لسان كحد السنان ورمحا طويل القناة عسولا  
ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لأن الشيء لا يضاف  
إلى ذاته ومن هذا النمط أيضا أنه لا يقال للمصوب سحره إلا إذا كان  
مصبوغا ولا للسرب نفق إلا إذا كان مخروقا ولا للخط سمط إلا  
إذا كان فيه نظم ولا للخطب وقود إلا إذا اتقدت فيه النار ولا  
للشوب مطرف إلا إذا كان في طرفه علان ولا الماء الغم رضابا إلا ما  
دأب في الغم ولا للمرأة عانس ولا عاتق إلا ما دامت في بيت زوجها  
وكذلك لا يقال للابنوبة قلم إلا إذا برئت وأنشدني أحد شيوخنا  
رحمه الله لابي الفتح كشاجم شعر

لاحت الدواة تحشى براعا تلك عندي من الدوى معيبة  
قلم واحد وجودة خط فاذا شئت فاستزد أنبوبة



هذه قاعدة الشجاع عليها سيره دائبا وتلك بجنبيه  
ويقولون لمن يحمل الدواة دواقي باثبات الناء وهو من الفحن  
القيح والخطا الصريح ووجه القول ان يقال فيه دوى لان  
ياء التانيث محذوف في النسب كما يقال في النسب فاطمة فاطمي والى  
مكة مكى وانما حذفت لمشا بهتها ياء النسب من عدة وجوه  
احدها ان كليتها تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب ويجعل ما  
دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منها قد  
جعل ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء  
التانيث ثمة وتمركا قالوا في ياء النسب زنجية وزنج والواكناك  
ان كل واحدة منها اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصبحت منصرفة  
مخصوصة صرف وصيافة ومدان ومدائني فلما اشتبهتا من هذه  
الاجوه الثلاثة لم يجران بجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي معنى  
في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم على دو الموازن الثلاث  
المقصورة فقلت الفه واوا كما نقلت في الثلاثي المقصور فقلت  
دوى كما قالوا في النسب في فتوى ولا فرق في هذا الموضع بين  
الالف التي اصلها الواو كالقفا المشتق من قفوت والالف التي  
اصلها الياء كالقفا المشتق من حميت وحكمهما فيه بخلاف  
حكمهما في التنبيه التي تزد فيها الالف الى اصلها كقولك في تنبيه  
قفا قفوان وفي تنبيه حمي حيان والفرق بين الموضعين ان علامة  
التنبيه خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلا يجمع في الكلمة للشاء  
ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها



لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الألف في النسب ياء لتولدت الكلمة  
 من الكسر والياءات ما يستقل التلقظ بها الأجله ويقولون بعث  
 اليه بسلام وارسلت اليه هدية فيخطئون فيها لأن العرب تقول  
 فيما يتصرف بنفسه بعثه وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا  
 ويقولون فيما يجعل بعث به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس  
 واتي مرسله اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله

فاجرك الاله على عليل بعث الى المسيح به طبيبكا  
 ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لا يستحوذ العلة على جسمه  
 وحسه قد التحق بحيزها لا يتصرف بنفسه فلماذا عدى الفعل اليه  
 بحرف الجحر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل ويقولون المشو مباركة  
 فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن  
 مشوبة ومفعونة كما قال بشار شعر

اذا بلغ الرأي المشورة فاستغن برأي لبيب ونصيحة حازم  
 ولا تحب الشورى عليك غصلة فان الخوافي راقدات القوام  
 وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة  
 فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هي ف قيل مشورة ع  
 واختلف في اشتقاق اسمها ف قيل انه من قولك شرت العسل  
 اشور ماذا جيت وكان المستشير يحتمل الرأي من المشير وقيل  
 بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجرتها مقبلة ومدبرة  
 لتشير خضرها وتخير حورها فكان المستشير يستخرج الرأي  
 الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه من الآخر

نحوها  
 جوهرها



ويلتحم به ويقولون في التحذير اياك الأسد اياك الحسد ووجه  
الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك  
القريب وكما قال الشاعر شعر

فاياك فالأمر الذي ان توسعت مواردُه ضائق عليك المصداق  
والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك  
منصوبة بإرضاء فعل تقديره اتقوا باعد واستغنى عن اظهر  
هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل  
انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله ونطق بعد  
باسم آخر لزم ادخال حرف العطف في معموله عليه كالوقت اتق  
الشرو والأسد اللهم الا ان يكون المفعول الثاني حرف جر كقولك  
اياك من الأسد اى باعد نفسك من الأسد فان قيل فكيف يجوز ان  
يقال اياك والأسد فيأتى بالواو التي معناها الجمع بين الشئين  
وانت انما امرته ان يباعد نفسه ولم تأمره ان يباعد الأسد  
فالجواب عنه انه اذا باعد نفسه من الأسد كان بمنزلة تبعيده  
الأسد وقد جوز الفاعل الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن  
اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباه  
وعليه قول الشاعر شعر

فاياك اياك المراء فانه الى الشرد عاء والشر جانب  
فان قلت اياك ان تقرب الأسد فالأجود ان تلحق به الواو لان أن مع  
الفعل بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الأسد ويجوز



الفاء الواو فيه على ان تكون ان وما بعدها من الفعل للتعليل  
 وتبيين سبب التحذير فكأنك قلت احذرك لأجل ان تقرباً للأسد  
 وعليه قول الشاعر فبح بالسراثر في اهلها واياك في غيرهم ان يتوحا  
 ومما يتخبط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشئ  
 بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه  
 كما روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلاً بيده ثوب فقال  
 له اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمت لو تعلمون  
 هلاكك لا وعافاك الله قال الشيخ ابو محمد والمستحسن  
 في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للأموون وقد سألته عن امر فقال لا  
 وأيد الله امير المؤمنين حكى ان الصاحب ابا الهيثم بن عباد  
 حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من ووات  
 الاصداع في خدود الملاح ومن خصاً بصر لغة العرب بالحاق  
 الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون  
 الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرؤن بالمعروف  
 والناهون عن المنكر وكما قال نسجاً نه سيقولون ثلاثة رابعهم  
 كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون  
 سبعة وثنا منهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب  
 جهنم ذكرها بغير واو لأنها سبعة فقال حتى اذا جاوها ففتحت  
 ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية فقال  
 سبجاً نه حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو  
 الثمانية ومما ينتظم ايضا في القام الواو ما حكاه ابواسحق



الزجاج قال سألت أبا العباس المبرّد عن العلة في ظهور الواو في قولنا  
 سبحانك اللهم ومحمدك فقال اني قد سألت أبا عثمان المازني عما  
 سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم ومحمدك سبحتك  
 ويقولون ذهبت الى عبده فيخطئون فيه لأن عند لا يدخل عليه من  
 ادوات البحر الا من وحدها ولا يقع في تصرفها الكلام مجرور  
 الا بها كما قال سبحانك قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك  
 لانها امر حروف البحر ولا امر كل بابا اختصا صفتا زبده وتنفر  
 بمزيتة كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت  
 كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وخصت بآء القسم  
 باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمرفا  
 قول الشاعر شعر كل عندك عندي لا يساوي بغير عند  
 فن ضرورا الشعر كما اجرى بعضهم ليث وسوف وهما حرفان  
 يجريان اسماء المتكئة فأعرتهما في قوله

ليث شعري واين مني ليث ان ليثا وان سوفاء غناء

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي  
 زيد وبمعنى الملكة كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد  
 عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل والاحسان  
 كما قال سبحانه وتعالى اجارنا عن خطاب شعيب لوسى عليها السلام  
 فان اتمت عشرًا فمن عندك اي من فضلك واحسانك ويقولون  
 لمن تغترو وجهه من الغضب قد تغفرو وجهه بالعين المعجمة والصوا  
 فيه تغفرو بالعين المعقولة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روي



عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام  
 بان يقلب بعض المدائن فقال يا رب ان فيها عبدك الصالح فقال  
 يا جبريل ابدأ به فإنه لم يتم علي وجهه قطاي لم يقضب لأجل  
 فرواه بالعين المهملة ثم قيد الرواية بان غلط من رواه بالعين المعجمة  
 ونسبه الى التضعيف في الكلمة ويقولون من هذا النوع ايضا قد  
 اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل وعند المحققين انما  
 يقال اصفر واحمر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر  
 وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول  
 فيقال فيه اصفار واحمرار ليقرب بين اللون الثابت والمثلث العارض  
 وعلى هذا جاء في الحديث فجعل بجار مرة ويصفر آخرى ويقولون  
 اجتمع فلان مع فلان فيهمون فيه والصواب ان يقال اجتمع فلان  
 وفلان لأن لفظة اجتمع على وزن افعل وهذا النوع من وجوه  
 افعل مثل احصم واقتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل  
 تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد فحق استند  
 الفعل منه الى أحد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو  
 لا غير وانما اختصت الواو بالدخول في هذا الموطن لان صيغة هذا  
 الفعل تقتضي وقوعه من اثنين فصا عدا ومعنى الواو يدل على  
 الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانس من هذا الوجه وتنا سب  
 معناها فيه استعملت الواو خاصة في الموضع ولم يجز استعمال  
 لفظة مع لان معناها المصاحبة وخاصةيتها ان تقع في الموطن  
 الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الاء بانه



عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل النخويون في الفرق  
بينها وبين الواو فقالوا اذا قال الفاعل جاء زيد وعمر وكان اخبارا عن  
اشترائهما في المجمع على احتمال ان يكونا جاء في وقت واحد وسبق احدهما  
فان قال جاء زيد مع عمرو وكان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل  
تجوز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظة مع ها هنا افاد اطلاق المصاحبة  
وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في الموطن  
الذي يقتضي ان يكون الفعل فيه لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف  
من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو  
كما لم يجز ان يقال اصطحب زيد وعمر معا للاستغناء عن لفظة  
مع بمادك عليه صيغة الفعل ونظيرة امتناعهم ان يقال اختصم  
الرجلان كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك  
في الخصومة عن التوكيد لان وضع كلا وكلنا لان تؤكد المشقة في الوضع  
الذي يجوز فيه افراد احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك  
في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما بجواز ان يقال جاء الرجل فاما في  
لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المشي بهما لغو ومثل ذلك انهم  
لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعض فلهذا اجازوا ان  
يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال  
ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افضحها ففتح  
العين منها وقد نطق باسكانها قال جرير

وريشي منكم وهو اى معكم وان كانت زيارتكم لماما  
ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم ٢٨



ويهملون في الكلام والمقابلة وهمين ويختل عليهم الفرق بين الكلامين  
 وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير  
 فان ارادت ان تخبر عن افرادهما باللقاء قالت لقيتهما واحدهما وتقول  
 في الجميع لقيتهم ثلاثتهم ورايتهم خمستهم وما اشبه ذلك فتفسر  
 الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير  
 مشي والمثنى لا تختلف عدته ولا تلبس حقيقته فاستغنى عن  
 تفسير يديته والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير  
 محصور العدد لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم  
 يفسره المخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عمل السامع  
 حقيقته ولا علم كميته وحكى ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبى  
 سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان  
 مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة  
 واراد مروان بسؤاله ان الألف في كانتا تفيد الاثنين فلا معنى فسر  
 ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا  
 ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد  
 العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين  
 فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين  
 فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض  
 الثلثين للاختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا  
 عليهما من كبر او صغر او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد تحصل  
 من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدع مروان



في سؤاله واحسن ابوالحسن في كشف اشكاله ويقولون لعله ندم ولعله  
 قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه  
 الكلام ان يقال لعله يفعل اولعله لا يفعل لأن معنى لعل التوقع  
 المرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لما انقضى  
 وتصرف فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضى الامر فيه واستحال  
 معنى التوقع له فهذا لم يخرج من حول لعل عليه ويقولون في التعجب  
 من الألوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس  
 كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيدا بياض من عسرو  
 وهذا اعور من ذاك وكل ذلك نحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لأن  
 العرب لم يبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك  
 تخفته والغالب على افعال الألوان والعيوب التي يدر بها العيان  
 ان يتجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم يخرج  
 ان يبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب من شيء منها بنى فعل  
 التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اتى بما  
 يريد ان يتعجب منه كقولك ما احسن بياض هذا الثوب وما افسح  
 عور هذا الفرس وحكم افعال الذي للتفضيل حكم فعل التعجب في ما  
 يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور  
 هذا الفرس لا يجوز ان يقال ابيض هذا ابيض من تلك ولا هذا اعور  
 من ذاك واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل  
 سبيلا فهوها هنا من عمى القلب الذي تولد الضلالة منه لا من عمى  
 البصر الذي يجيب المرئيات عنه وقد صدق بتبنيها هذا العي قوله تعالى



فإنها لا تعنى إلا بصار ولكن تعنى القلوب التى فى الصدور وقد عيب على  
أبي الطيب قوله فى صفة الشيب شعر

أبعد بعدت بياضاً لا بياض له لأن أسود فى عينى من الظلم  
ومن تأول له فيه جعل أسودها من قبيل الوصف المحض الذى تأنيته  
سوداً أو أخرجه عن حيز الفعل الذى للتفضيل والترجيح بين الأشياء  
ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت المجته فى قوله لأن أسودى بمعنى  
ويكون من قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لا أنها صلبة أسود ومعنى  
قوله بياضاً لا بياض له أى ماله نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا أبو  
القاسم الفضل بن محمد النحوى رحمه الله أنك إذا قلت ما أسود زيداً  
وما أسمر عمرو وما أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة  
وما أحمر هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه  
فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من الألوان ونصح كلها إذا أردت  
بها التعجب من سود زيد ومن سمر عمرو ومن صفر الطائر ومن كثرة  
بيض الحمامة ومن حمر الفرس وهو أن ينتن فوه من البشم ويقولون  
امتلات بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكور فى كلام العرب بدليل قوله  
الشاعر شعر

فأنك إذا أعطيت بطنك مثوله وفرجك نالاً منتهى الذم أجمعاً  
وأما قول الشاعر

فإن كلاً با هذه عشر ابطن وانت برئ من قبائلها العشر  
فأية عنى بالبطن القبيلة فأنت على معنى تأنيهاً كما ورد فى القرآن  
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأنت المثل وهو مذكور لما كان بمعنى



الحسنة ونظير تأنيثهم البطل وهو مذكور تأنيثهم الألف أيضا في العدد  
 فيقولون قبضت الغاتامة والصواب ان يذكر فيقال الف تامة كما قالت  
 العرب في معناه الفصم والفاقرع والدليل على تذكير الألف  
 قوله تعالى بمددكم ربكم بحسنة الآف وألفا في باب العدد تلحق بالمذكر  
 وتحذف من المؤنث وأما قولهم هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتأنيث  
 الألف لأن الإشارة وقعت إلى الدراهم وهي مؤنثة فكان نقدا للكل  
 هذه الدراهم ألف ويقولون فعلته لأحازة الأجر والصواب ان يقال  
 محيظة الأجر بدليل ان الفعل المشتق منه حاز ولو كانت الهزنة أصلا  
 في المصدر لا التحقت بالفعل المشتق منه كما تلحق بأراد المشتق من الإرادة  
 وبأصاب المتفرع من الإصابة فلما قيل في الفعل حاز علم ان مصدره  
 المحيظة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن  
 الحرب حيازة وحكى الأصمعي قال سألت بعض الأعراب عن ناقة فأنشد شعر  
 كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلال فيودا  
 لن تستطيع عن القضاء حيازة وعن المنية لن تصيب محيدا  
 القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذلك يفوق عود عودا  
 فأما قولهم في المثل ساء سمعا فساء جابة فاجابة هنا هي الاسم والمصدر  
 الإجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيستئ الإجابة واصله  
 انه كان لسهيل بن عمرو بن مضعوف فرآه انسان مازا فقال له اين  
 أمك يريد ان قصداك فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تطحن  
 فقال اسأ سمعا فساء جابة ونظيرا لجابة في كلامهم الطاقة والطاعة  
 والغارة ومصادرا فعلاها الإطاعة والإغارة ويقولون



للنجث الدخلة ذاعر بالذال المعجمة فيحرفون المعنى فيه لأن الذاعر  
هو المقرع لا اشتقاق من الذعر فأما النجث الدخلة فهو الذاعر  
بالدال المهملة لا اشتقاق من الدعارة وهي النجث ومنه قول  
زميل بن أبي نخارجة بن ضرار

أخارج هلا اذ سفيت عشرة كفت لسان السوء ان يدعرا  
أي هلا حين سفيت عشيرتك كفت السننهم عن النقوة  
بالسفة والتلفظ بجائنا القتح ويقال للعود الكثير الدخان  
عودا عروء عروء هو يرجع للمعنى الأول ومنه ما انشده ابن  
العرابي في آيات المعاني

ولكل غرة معشر من قومه دعر بهجن سعيه وبعب  
لولا سواه تجرت اوصاله عرج الضباع وصد عنه الذيب  
وفتر قوله لولا سواه أي انما يكرم غيره الذي لولاه لقتل حتى يصير  
طعة للضباع التي هي ضعف السباع وبنه بقوله وصد عنه الذيب  
على ان الذيب يعاف فريسة غيره ولا يأكل إلا ما يفرسه بنفسه  
ونظير هذا التحريف تحريف قول الشاعر

حسدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم  
كضراثر الحسنة قلن لو بجهها حسداً وبغياً انه لدميم  
فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لنومهم ان اشتقاقه من الظم وهو  
بالدال المهملة لا اشتقاق من الدمامة وهي القبح والى هذا النشأ  
اذ بقباحة الوجه تغايب الضراثر ونقيض هذا المصيف انهم  
يلفظون بالذال المخفلة في الزمرذ والجرد والنواجد والجرد

وهو داء يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الأربع من بالذال  
 المعجمة لا المبهمه وقد لحق بها أبو محمد بن قتيبة اسم سذوم المضروب  
 به المشتهر في جور الحكم ومن الكتابات المستحسنة والمعانيض المستحسنة  
 فما حكى أن عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكوا إليك قله الجردان  
 فقال لها ما أحسن هذه الكناية والله لا أكثرن جردان بيتك وأمر  
 لها باحتمال من تمرود فيق واقطوز بيب وقد نطقت العرب في عدة  
 الفاظ بالذال والذال فقالوا المدينة السلام بغداد وبغداد  
 وللرجل المجرب منجد ومنجد والدواهي القاذع والقنادع  
 وللضئيل الحقيير الشخص مذل ومذل وللعنكبوت الخذوق والخذوق  
 وللقتل ابن انقذ وابن انقذ وللحصى قرملذم وملذم فمن أعجمها  
 فاشتقاق من لذر به إذا اعتلق به ومن لم يعجمها فاشتقاق من اللذر  
 وهو ضرب الوجه حتى يجاز ولما يجذف به الملاح المجذاف والمجذاف  
 ولضرب من مشى الخيل الهيدبي والهيدبي ولأيام الخمر المعروفة  
 بوقدات سهيل المعتذلات والمعتذلات وذكر الفضل بن سلمة  
 الضبتي في كتاب الطبيب أن من أسماء الزعفران الجاذي والجاذي  
 وقالوا من الأفعال ذففت على البحر يح ودففت أي أجهزت عليه  
 وخردت اللحم وخردت أي قطعته وفرقته واقدح الرجل وقدر  
 إذا غضب ونهيا للشر وإمذر القوم وامدقروا إذا تفرقوا وأذر  
 الأبل وأذرعت إذا نذرت وجذف الطائر وجدف إذا أسرع تحريك  
 جناحيه في طيرانه وما ذق عذوقا ولا عذوقا أي ما ذقت شيئا  
 وقد قيل فيها عذا فاعدا وقد استفد الشيء واستدق بمعنى طرد

وأيام الخمر المعروفة  
 بوقدات سهيل



واستتبت الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني نضر في الفاظه على انه  
بالذال المعجمة لا اشتقاق من الذفيف وهو السريع الحركة وحكي  
ابو القاسم بن الحسن بن بشر الامدي مصنف كتاب الموازنة بين الطائفتين  
قال سألت ابا بكر بن دريد عن الكاغذ فقال يقال بالذال والذال  
والظاء المعجمة وطابق ثعلب عليه ويقال ايضا جذ الحبل وجذاه اي  
قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ ويقال شئ جديد وجديد  
اي مقطوع ومن ابيات المعاني

آبِي حَتَّى سَلِمْتِي أَنْ يَبِيدَا وَامْسِي جِلْمَا خَلَقَا جَدِيدَا  
اي مقطوعا ومما يلحق بهذا الفضل قول الراجز كيف ترائى  
اذرى واذرى فالاول بذال معجمة لأنه افعل من ذريت تراب المعدن  
والثاني بدال مبهمه لأنه افعل من دراه اي خثله فيقول كيف ترائى  
اذرى التراب واختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا غفلت  
يقال ذرته الريح تذرره وتذرية ويقولون شوش الامر وهو مشوش  
والصواب ان يقال فيه هوش وهوش لأنه من الهوش وهو  
اختلاط الشرو منه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في خبر  
آخر من اصاب مالا من مهاوش اذ هبة الله في نهها برعنى بالمهاوش  
التخاليط وبالنهار بالمهاالك وقد روى من اصاب مالا من نههاوش وهو  
في معناه ويقولون في ضمن ادعيتهم لمن يخاطب ويكاتب بلغك  
الله المأثور ويعنون به ما يؤثر المدعوله فيهمون فيه اذ ليس  
هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لأن المأثور هو ما ياتى  
الايمان لا اشتقاق لفظه من اثر الحديث اي رويته لا من اثر

٢٩

٣٠

الشيء  
الشيء  
الشيء

الشئ اى اخترته وعلى معنى الرواية فتر قوله تعالى ان هذا الاشمس  
 يؤثر اى يرويه واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر  
 على المفروض به والمخزون منه فلا يدل على معنى لما نورد على احوال الدعاء  
 لمن دعاه به لتجوز ان تؤثر المذمات والمسآت عنه اللهم الا ان يجعل  
 صفة لدعاء محبوب فيقال اولئك الله اللطفا لما نورد وما شبه ذلك  
 فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعوه بصدد حشنيين  
 ومن اوهامهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من مفاضع اللحن  
 الشنيع قوطم قلب متغوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول  
 ان يقال قلب متغيب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها  
 رباعية ومفعول الرباعي يبنى على مفعول فكما يقال اكرم فهو مكرم  
 واضرم فهو مضرم كذلك يقال اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد  
 وابغض فهو مبغض واخرج فهو مخرج ويقولون انضاف الشئ اليه  
 وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معرفة لكاتبه والمتلفظ به  
 اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقام ييسر التصريف ووجه القول  
 ان يقال اضيف الشئ اليه وفسد الامر عليه والعلة في امتناع انفعيل  
 منها ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على تفعل ان ياتي مطاوعة الثلاثة  
 المتعدية كقولك سكبت فاشكب وجذبت فاجذب وقدته فاقطه  
 وسقته فانساق ونظائر ذلك وضاف وفسد اذا عديا بضمرة المقل  
 فقيل اضاف وفسد صار ارباعا عينا فهذا امتنع بناء انفعيل منها  
 فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ من افعال المطاوعة بنوها من افعل  
 فقالوا ترجع وانطلق وانقم وانجحر واصوطها ازعج وانطلق وانحم



واجهر فاجواب عنه ان هذه شذت عن القياس المطرد والاصل المنعقد  
 كما شذ قولهم الشرب الشئ المبقى من سرب وهو لا زفر والشواذ تقصر  
 على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع ويقولون للامور بالبر والشم  
 ٣٣ بر والدك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين والصواب ان يفتح جميعا  
 لانها مفتوحة ان في قولك يبرو لشم وعقد هذا الباب ان حركة اول  
 فعل الامر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذ كان متحركا فتفتح الباء  
 في قولك برا بأك لا تفتحها في قولك يبرو وتضم الميم في قولك هذا الحبل  
 لانضمها في قولك يمد وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسر  
 في قولك يخف وانما اعتبر بحركة ثانيه دون اقله لان اوله زائد والراء  
 لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب  
 والسين من يستخرج فتجلب همزة الوصل لفعل الامر المضوع منه  
 ليكن اقتراح النطق به كقولك اضرب استخرج وهذا الحكم مطرد  
 في جميع امثلة الامر المصوفة من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال  
 الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتمام ثلها في الدلالة على الزمان  
 المستقبل واما جنس حركة آخر الفعل المضارع في الامر والجزم كبيت  
 جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كبا بلغت ولا كلابا فقد  
 جوز كسر الضاد من غرض الالتقاء الساكنين وفتحها الخفة الفتحه  
 ٣٤ ونظمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها ويقولون فلان اشر  
 من فلان والصواب ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال الله تعالى  
 ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز شعر  
 ان بقى ليس فيهم بسر وامهه مثلهم او شر

اذا راوها بنحسنى هروا

وفي البيت الأخير شاهد على أن المسحوق بنحس الكلاب لا كما تقولوا  
 بنحس عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهزة لأن هاتين  
 اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذف همتاهاما للتخفيف ولم  
 يلفظوا بهما إلا في فعل التعجب خاصة كما صحوا فيه المعتل فقالوا ما  
 أخير زيد وما أشر عمر أ كما قالوا ما أقول زيداً وكذلك اثبتوا الهزة  
 في لفظ الأمر فقالوا أخير زيد وأشر عمر وكما قالوا أقول به والعلة  
 في اثباتها في فعل التعجب والأمر أن استعمال هاتين اللفظتين سما  
 أكثر من استعمالهما فعلاً فحذف في موضع الكثرة وبقيت في موضع  
 القلة فأما قراءة أبي قلابة سيعلمون غداً من الكذاب الأشر فقد  
 نحن فيها ولم يطابقه أحد عليها ويقولون هبت الأرياح مقابلة  
 على قولهم رياح وهو خطأ بين ووهم مستهجن والمصديبان يقال  
 هبت الأرواح كما قال ذو الرمة شعر

إذا هبت الأرواح من نحو جانب به أهل حتى هاج قلبى هبوبها  
 هوى تذر فى العنان منه وإنما هوى كل نفس حيث كان جيبها  
 والعلة في ذلك أن أصل ريح رَوْح لا اشتقاقاً من الروح وإنما أبدل  
 الواو ياء في ريح للكسرة التي قبلها فاذا اجعت على أرواح فقد سكن ما  
 قبل الواو وزالت العلة التي توجب قلبها ياء فلهاذا وجب أن يعاد إلى  
 أصلها كما أعيدت لهذا السبب في التصغير فقبل رويحة ونظير قولم  
 ريح وارواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوها  
 على فعال قالوا اثواب واحواض فان قبل فلم جمع عبد على احساد



واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فاجواب عنه ان يقال  
انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو البسيط  
بقلي منك واصله الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو الوط من فلان  
وكما قالوا هو نسيان للخبير ليفرقوا بينه وبين نسيان من السكر ومما  
يعضدان جمع ربح على ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما  
اتصلت بمعاوية رحمه الله ونقلها من البدو الى الشام وكانت تكثر  
الحسين الى اناسها والتذكروا لسقط رأسها فاستمع عليها ذات يوم  
وهي تشد شعر

لبيت تحفوا الارواح فيه	احب الى من قصر منيف
ولبس عبائة وتقر عيني	احب من لبس الشغوف
واكل كسيرة في كسر بيتي	احب الى من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج	احب الى من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوي	احب الى من قط الوف
وبكر يتبع الاطعمان صعب	احب الى من يغزل زفوف
وخرق بيتي عسى يخيف	احب الى من علق عفيف

فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضىت ابنة بحدل حتى جعلتني  
علما عنيقا ويقولون باقلي مدود وطعام مسوس وخبز مكرج  
ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتنون ما قبل الحرف الاخير من كل  
كلمة والصواب كسر فيقال طعام مسوس ورجل موسوس ونظائرها  
ويقال في الفعل من المدود داد واداد وودود تدوم من هذا النوع  
قولهم للبسة اذا بدا الارطاب في اسفلها مذبذبة بفتح النون

والصواب ان يقال فيها مذنبه بكسر النون ويحكي ان الرشيد رحمه الله  
لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم  
اليزيدي انه يقصر عنه في الخوف فابتدره فقال كيف تقول ثمرة مذنبه  
او مذنبه فلم يثبت الكسائي لقوله ثمرة بل ظن انه قال بسرة فقال  
اقول مذنبه فقال له اذا كان ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها  
فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال انا ابو محمد اليزيدي وقد  
اخطأت يا شيخ التمرة لا تذنب وانما البسرة تذنب فغضب عليه الرشيد  
وقال انك تني بمجلسي وتسفد على الشيخ والله ان خطا الكسائي مع  
حسن اذ به لاجب الي من صوابك مع فتح اذ بك فقال يا امير المؤمنين  
ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الازهر  
ابو محمد رحمه الله وليس سهوا الكسائي فيما زلقه فيه اليزيدي  
مما يقدح في فضله او يبنى عن قصور علمه اذ لا خفاء باشتغال علمه  
على ان البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنبه فاذا بلغ الارطاب  
نصفها قيل لها هجرته فاذا بلغ ثلثها قيل لها حلقائه ومحلقتة  
واذا ارطبت جميعها قيل لها معوة ويقولون فعل الغير ذلك  
فيدخلون على غير آلة التعريف والمحققون من الصوابين ينفون  
من ادخال الالف واللام عليه لأن المقصود في ادخال آلة التعريف  
على الاسم التكررة ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشملت  
هذه اللفظة على ما لا يخص كثره ولم تعرف بآلة التعريف كما انه  
لا يعرف بالاضافة فلم يكن لا دخال الالف واللام عليه فائدة  
ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل



دجلة وعرفة وذكا، ونحوه لوضوح اشتهاؤها والاكتفاء عمن  
 تعريفها بعرفان ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة  
 فيهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب في ما فستره من معاني القرآن  
 كما وهو القاضي أبو بكر بن قريعة حين استثبت عن شيء حكاه فقال  
 هذا ترويه الكافة عن الكافة والحاقة عن الحاقة والصافة عن الصافة  
 والصواب فيه ان يقال خضر الناس كافة كما قال سبحانه وتعالى  
 ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة كما لم  
 تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظة كافة ان تأتي  
 متعقبة واما تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس  
 فقيل انه مما قدم لفظه واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلنا  
 الا جامعا بالاء نذار والبشارة للناس كافة كما حمل عليه قوله تعالى  
 وغرابيب سود على التقديم والتأخير لان العرب تقدم في هذا النوع  
 لفظ الا شهر على الا غريب كقولهم ابيض يقق واصفر قاقع واسود  
 حالك وقيل ان كافة في الآية بمعنى كاف والحاق الهاء به للمبالغة  
 كالهاء في علامة ونسابة ومن اوهامهم مما يدخلون عليه لام التعريف  
 والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الراس لان العرب تقول بفعله من  
 رأس من غير ان تلحق به الالف واللام ويقولون هذه كبرى وتلك  
 صغرى فيستعملونها نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال  
 ولا نطقت به الا معرفا حيث وقع في الكلام والصواب ان يقال  
 فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او هذه كبرى الاولى وتلك صغرى  
 البحوارى كما ورد في الاثر اذا اجتمعت الحرمان طرحت الصغرى للكبرى

أي إذا اجتمع أمران في أحدهما مصلحة تختص وفي الآخر مصلحة تعم  
 قدم الذي تعم مصلحته على ما تختص منفعة وذكر شيخنا أبو  
 القاسم الفضل بن خوي رحمه الله أن فعل بضم الفاء تنقسم الخمسة  
 أقساماً أحدها أن تأتي اسماً على نحو خزوي والثاني أن يأتي مصدراً  
 نحو رجي والثالث أن يأتي اسم جنس مثل نهي وهونيت والرابع أن  
 يأتي تانيثاً فعل نحو الكبري والصغري والخامس أن يأتي صفة  
 محضة ليست بتانيثاً فعل نحو خجلي ومن هذا القسم قوله تعالى  
 قسمة ضيزى لأن الأصل فيها ضوزى وإذا كانت لتانيثاً فعل  
 تعاقب عليها لام التعريف والاء ضافة ولم يجز أن تعرى من أحدهما  
 وذلك نحو قولك الكبري والصغري وطول القصائد وقصر الأرا-  
 قال ولم يشذ من ذلك إلا دنيا وأخرى فانهما لكثرة مجاهلهما في الكلام  
 ومدارهما فيه استعملتا نكرتين كما قالت الحرة بنت النعمان شعر  
 ، فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تنقل تارات بنا وتصرف  
 وأما طوبى في قولهم طوبى لك وخلى في قول النهشلي شعر  
 . وإن دعوت إلى خلى ومكرمة يوم أسراة كرام الناس فادعنا  
 فانهما مصدران كالرجعي وفعل المصدرية لا يلزم تعريفها وأما طوبى  
 في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فقلل انهما من أسماء الجنة وقيل  
 بل شجرة تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب  
 وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج إلى التعريف وقد عيب على أبي  
 نواس قوله شعر

كأن كبرى وصغرى من فواقعها حصباء دوز على أرض من الذهب



ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما أجازوه أبو الحسن  
 إلا خفش من زيادتها في الكلام الواجب وأول عليه قوله تعالى من جبال  
 فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون تحقيق  
 هذا التشبيه المودع بيت أبي نواس على وجه المجاز وذلك أنه حين بنى  
 على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر  
 على قدميه لأل كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير  
 النسيج قال قائل الله أبا نواس كأنه شاهد هذا الحال حتى شبه بها جباب  
 كأسه والنشد البيت المستطرح به وبها هي أيضاً هذه الحكاية في طريقة  
 اتفاقها وملحة مساقها ما حكى أن عبد الملك بن مروان حين أزمع النهود  
 إلى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته عائكة بنت يزيد بن معاوية أن لا  
 يخرج بنفسه وإن يستنصب غيره في حربه ولم تزل تلمع عليه في المسألة  
 وهو يمتنع من الإجابة فلما يئست منه أخذت في بكائها حتى أعول  
 حشمها لأعوالها فقال عبد الملك قائل الله ابن أبي جمعة يعني كثيراً  
 كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

إذا ما أراد الغزوة لم يثن همته حصان عليها نظم دُرٍّ زينة  
 نهته فلما لم تر النهى عاقه بكى فبكى مما شجاها فطينها  
 ثم غزم عليها أن تقصر وخرج ويقولون لمن أخذ يميناً في سعيه  
 قد تيامن ومن أخذ شمالاً قد تشام والصوابان يقال فيها تيمن  
 وتشام وإن يقال للمستترشد تيمن يا هذا وتشام أي خذ يميناً وشمالاً  
 فأما معنى تيامن وتشام فإن يأخذ نحو اليمن والشام وإذا اتاهما  
 قيل يمين وشام كما يقال انجد وانهم إذا اتى نجد وانهمامة وقد يقال

في معنى آخر يمين الرجل اذا اتوسد يمينه ويكنى به ايضا عمن مات لانه اذا  
مات اصبغ على يمينه ومنه ما اشدته ثعلب في معانيه

• اذا المرء على ثم اصبح جلده كرحض غسيل فاليمن اروح  
ومعنى على تشبعت عباؤه وهي العصبية في العنق واداد هذا الشاعر  
انه اذا انتهى في الهمر الى هذا الحد فالمواد روح له ويقولون هو مشوم  
والصواب ان يقال مشوم بالهمز وقد شتم اذا صار مشوماً وشام  
اصحابه اذا مشهم شؤم من قبله كما يقال في نقيضه بمن اذا صار ميمونا  
وبمن اصحابه اذا اصابهم يمينه واشتقاق الشؤم من السامة وهي السم  
وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار  
ان تعطى بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسرقوله تعالى انكم كنتم تأتوننا  
عن اليمين اي قصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام  
العرب فلان غدي باليمين اي بالمتزلة الحسنة وفلان غدي بالشمال  
اي بالمتزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله شعر  
ابنتي افي يميني يدك جعلتني فافرح ارضيتني في شمالك  
وقيل انه اراد به اجعلتني مقدما عندك امر مؤخر لان عادة العرب  
في العدد ان تبدأ باليمين فاذا اكلت عة الخمسة وثنت عليها الخمس من  
اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يكنى عنه بالشمال قوطهم للنهر منظر  
عن شماله ومنه قول الحطئة

• وفتيان صدق من عدي كانهم صفا ثم بصرى علق بالعواق •  
• اذا قرعوا الرنظروا عن شمالهم ولم يسكوا فوق القلوب الخواف •  
• وقاموا الى الجرد الجياد فاجموا وشذوا على اوساطهم بالمناطق •



وختلف المفسرون في تأويل أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة فقيل  
 كثي بالفرقتين عن أهل السعادة وأهل الشقاوة وقيل بل المراد بأصحاب  
 الميمنة المسلوك بهم يميناً إلى الجنة وبأصحاب المشأمة المسلوك بهم  
 شأمة إلى النار وقيل إن أصحاب الميمنة هم الميامين على أنفسهم  
 وأصحاب المشأمة هم المشائيم عليها والمشايم جمع مشؤم ومنه  
 قول الشاعر شعر

مشائيم ليسوا بمصلحين عشيرة ولا ناعبٍ إلا بين غرابها  
 وللخوين كلام في جرناعب وخلاصته أن الشاعر توهم دخول الباء  
 في مصلحين ثم عطف عليه كما أخذ زهير بمثل ذلك في قوله شعر

بدلى أنى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جانياً  
 فحرف لفظه سابق لتوهم دخول الباء في مدرك المعطوف عليه ويقولون

٤١

اتخذت سرداباً بعشر درج فيفتحون السين من سرداب وهي مكشورة  
 في كلام العرب كما يقال شمراخ وسربال وقنطار وشملاط وما أشبه  
 ذلك مما جاء على فعول بكسر الفاء ثم إن العرب فرق بين ما يرتقى فيه

ويخدر فيه فسمت ما يرتقى فيه إلى العلو ودرجاً وما يخدر فيه إلى السفلى  
 دركاً ومنه قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وجاء

٤٢

في الآثار أن الجنة درجات والنار دركات ويقولون في الاستخباركم  
 عبيدكم مقايسة على ما يقال في الخبركم عبيدكم فيهمون فيه إذا صواب

أن يؤخذ المستخبر عنه بكم فيقال كرم عبدك لأنكم لما وضعف العدد  
 إليهم أعطيت حكم نوعي العدد فجاء الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيهاً

بالعدد المجرور في الأضافة ونصب في الاستفهام تشبيهاً بالعدد المنصوب

على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعدكم الخبرية الواحد والجمع كما يقع  
ثلاثة عبيد والفت عبدا ولزم في الاستثنائية ان يقع بعدها الواحد  
كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لأن  
العدد بعدها منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا

ويقولون في جمع ارض اراض فيخطئون فيه لأن الارض ثلاثية والثلاث  
لا يجمع على افعال والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذلك  
ان الهاء مقدرة في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولا أجل  
تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التقويض لها عما حذف  
منها كما قيل في جمع عضه عضون وفي جمع عزة عزرون وفتحت الراء في الجمع  
لتوذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل  
فتحت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت السين في جمع سنة فقول سنون  
وهذا الجمع الذي بالواو والنون وضع في الأصل لم يعقل من المذكور الا انه  
قد جمع عليه عدة من الأسماء المحذوف منها على وجه جبرها والتقويض لها  
فقالوا سنة وسنون وعشرون وعشرون وثبة وشون وكرة وكرون وعضة  
وعضون وفي القرآن الذين جعلوا القرآن عضين وقد اختلف في المحذوف  
فقيل انه الهاء لاشتقاقه من العضية وهو البهتان وقيل بل السواو  
لاشتقاقه من التقضية التي هي بمعنى التجربة أي عضوا القرآن اعضاء  
فأمنوا منه ببعض وكفروا ببعض ونسبوا بعضه الى سحر وبعضه الى امر  
ويقولون قد حدث امر فيضمون الدال من حدث مقايضة على ضمها  
في قوهم اخذة ما حدث وما قدم فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون  
في المقايضة المعقولة لأن اصل بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعمل



بفتح العين كما انشد في بعض ادباة خراسان لأبي الفتح البستي شعر  
 جرعت من امر قطيع قد حدث ابو تميم هو شيخ لا حدث  
 قد جلس الاصلح في بيت الحدث وانما ضمت اللام من حدث حين قن  
 بقدم لأجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال  
 السبب الذي وجب ضم دالها في الازدواج فوجب ان ترد الى اصل حركتها  
 وأولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانيها لأجل  
 الازدواج واعادتها الى أصولها عند الافراد فقالوا الغدايا والعشايا  
 اذا قرئوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى اصلها فقالوا الغدوات  
 وقالوا هنا في الشيء ومرأى فان افردوا مرأى قالوا امرأى وقالوا فعلت  
 به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا اناءه وقالوا ابضه هورجس نجس  
 فان افردوا لفظة نجس ردوها الى اصلها فقالوا نجس كما قال سبحانه  
 وتعالى انما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزال مكانه  
 اريس اليس والاصل في الأريس الأهوس لاشتقاقه من هاس بهوس  
 اذا دق فعدلوا به الى اليا ليوافق لفظة اليس وقد نقل عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم الفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه  
 صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء المتبررات في العبادرجن ما زورات  
 غير ما جورات وقال في عوذته للحسن والحسين كرم الله وجههما  
 اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة  
 والاصل في ما زورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل  
 في لامة ملة لانها فاعل من آلت الالة عليه الصلاة والسلام قصد ان  
 يعادل بلفظ ما زورات لفظ ما جورات وان يوازن بلفظ لامة لفظي

تامة وهامة ومثله قوله عليه السلام من حقتا اورقنا فليقتصد  
 اى من خدمنا او اطعمنا وكان الأصل اتحقا فاتبع حقتا رقتا وروي  
 في قضايها على رضى الله عنه انه قضى في القارصة والقامصة والواقصة  
 بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت احدا من الاخرى فقرصت  
 الثالثة المركوبة فقصت فسقطت الراكبة ووقصت فقضى للثلاث  
 وقصت اى اندق عنقها بثلاث الدية على صاحبتيها واسقط الثلاث اشترا  
 فعلها فيما افضى له وقصها والواقصة هنا بمعنى الموقوصة وانشد  
 الفرأفي هذا النوع شعر

هناك اخبية ولا ج ابوبة يخلط بالخدمته البر واللبا  
 فجمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظة اخبية ويقولون هم عشرون  
 نفرا وثلاثون نفرا فيهم سمون فيه لأن النفرا ثمانية على الثلاثة من  
 الرجال الى العشرة فيقال هم ثلاثة نفرو هؤلاء عشرة نفرو لم يسمع  
 عن العرب استعمال النفرا فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء  
 الذى لا يراد وقوعه بمن قصده لا عد من نفر كما قال امرؤ القيس شعر  
 فهو لا تنمى رميته ماله لا عد من نفرة

فظاهر كلامه انه دعاء عليه بالموت الذى به يخرج عن ان يعد من قومه  
 واخرج هذا القول مخرج المدح له والاء عجاب بما بدا منه لانه وصفه  
 بسداد الرماية واصما الرمية وهو معنى قوله لا تنمى رميته لانه  
 يقال رمى الصيد فأصمأ اذا قتله مكانه ورماه فأثما اذا غاب عن  
 عينيه ثم وجدته ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال انى  
 ارمى الصيد فأصمى وانى فقال له ما أصميت فكل وما انيت فلا تأكل



وانما نهاه عن اكل ما انما يجوز ان يكون مات من غير مرماه ونظير قولهم  
 لا عد من نفرة قولهم للشاعر المعلق قاتله الله وللنقاد من المحرب لا اب له  
 وعلى هذا فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح  
 عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار الفاضل بقوله  
 . استأذنا بحدث القول ظمنا كذا يقال للرجل المجيد  
 يعني انه يقال له عند اجادته واستحسن ان براعته قاتله الله فما شعرة  
 ولا اب له فما مهرة وعذا اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى التفريق انه  
 لا يتجاوز العشرة كما جاء في القرآن وكان في المدينة تسعة رهط الا ان  
 الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفرو انما اضيفوا الى  
 النفرو الرهط لانها اسمان للجماعة فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط  
 اي تسعة رجال وكذلك جاء في تفسيره الاضافة هنا بمعنى من رهط  
 ولو كان بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما يقال تسعة رجل وذكر  
 ابن فارس في كتاب المجمل ان الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة  
 ويقولون في جمع حاجة حوايج فيهمون فيه كما وهم بعض المحدثين  
 في قوله شعر

٤٦

اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج  
 فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوايج  
 والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الشاعر شعر  
 وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كراشم من رب بهن ضنين  
 وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعي شعر  
 . ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج

وانشدت لأبي الحسين بن الفارسي اللغوي شعر  
 ه وقالوا كيف انت فقلت خير تقضى حاجة وتفتوت حاج  
 ه اذا اردت حث هموم الصديق لنا عسى يوماً يكون لها انفراج  
 ه نديمي هرتي وسرور قلبي دفاترلي ومعشوقى السراج  
 ٤٧ ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن فيهمون فيه لأن المثلث على قياس كلام  
 العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه  
 الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه  
 الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل محيماً اذا كثر كبحه وكبش شحيم  
 اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وقد فرق اهل  
 اللغة بين القيمة والتمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشئ وبيانه  
 والتمن ما يقع به التراضى مما يكون وفقاً له او ازيد عليه او انقص  
 منه فاقول الشاعر

والقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا فاصارني في القسم الاثنيها  
 فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصف وفي العشر عشر  
 ٤٨ ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر  
 يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحى مسرور  
 واورد ابو بكر محمد بن ابي القاسم الانباري هذا البيت في مساق  
 حكاية هي من طرف الاعاجيب وعبر التجارب فروى باسناده  
 الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شربة البحر هي ثلثائة سنة  
 وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة  
 فقال له حدثني يا عجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدقون



مَتَنَّا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِمَا غَرُورَت عَيْنَايَ بِالْدموعِ فَمَثَلْتُ بِقَوْلِ  
الشَّاعِرِ يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ سَمَاءٍ مَغْرُورٍ فَأَذْكُرُ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ  
. قَدِ مَجَتْ بِالْحُبِّ مَا تَحْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى حَرَّتْ لَكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ  
فَلَسْتَ تَدْرِي وَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ  
فَاسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنِي بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُشْرَاءُ ذَارَتْ مَيَاسِيرُ  
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مَغْتَبِطٌ أَذْصَارُ فِي الرُّمُسِ تَعْفُوهُ الْأَعْيَابُ  
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ  
قَالَ فَقَالَ لِي رَجُلٌ اتَّعَرَفَ مِنْ يَقُولِ هَذَا الشَّعْرُ قُلْتُ لَا قَالَ إِنْ قَاتَلَهُ  
هَذَا الَّذِي دَفَنَّاهُ السَّاعَةَ وَأَنْتَ الْغَرِيبُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ وَلَسْتَ  
تَعْرِفُهُ وَهَذَا الَّذِي سَارَ عَنْ قَبْرِهِ هُوَ أَمْسُ النَّاسِ رَحِمًا بِهِ وَأَسْرَمُ بَوْمُ  
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا فَمَنْ الْمَيِّتُ قَالَ عَثِيرُ بْنُ لَيْسَةَ الْعَذْرَى  
وَقِيلَ عَثِمَانُ بْنُ لَيْسَةَ <sup>الْعَذْرَى</sup> وَفِي كِتَابِ الْمُعَرَّبِينَ أَنَّ الْمَيِّتَ حَرِثُ بْنُ جَبَلَةَ  
وَيَقُولُونَ فِي جَمْعٍ رَخِي وَقَفَا رَحِيَةً وَاقْفِيَةً وَالصَّوَابُ فِيهِمَا أَرْحَاءُ  
وَاقْفَاءُ كَمَا رَوَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا ذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ أُولَئِكَ قَوْمٌ  
سَلَحَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْهَجْوِ وَدَبَّتْ جُلُودُهُمْ بِاللُّومِ وَأَنْشَدَ ابْنُ جَبَلَةَ  
دَعَتْنِي النِّسَاءُ أَلْهَامًا لَدَى عِيُونِهَا وَمَا لِي مِنْ بَعْدِ النِّسَاءِ بَقَاءُ  
عَلَى حَالَةٍ لَا يَعْرِفُ الْكَلْبُ أَهْلَهُ لَهْنٌ أَيْنُ تَارَةً وَعُشْوَاءُ  
فَقُلْتُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ نِسَائِنَا فَقَالُوا وَإِنِّي لِلذَّلِيلِ نِسَاءُ  
فَقُلْتُ إِيَّاكُمْ مَا تَقُولُونَ إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ فَيُنَالُ الْإِبَاءُ أَبَاءُ  
إِذَا الْبَحْجَفَاتُ السَّمَرُكُنَ وَقَاءُكُمْ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الصَّدُورُ وَقَاءُ  
. فَوَلُّوا بِأَقْفَاءِ الْأُمَاءِ كَأَنَّهُمْ لَدَى الرُّوعِ مَعْرِي مَا لَهْنٌ رَعَاءُ .

وانما جمع رجي وقفا على ارجاء واقفاء لانها ثلثان والثلثية على  
اختلاف صيغها تجمع على افعال لا على افعلة وانما يقال على اختلاف  
لانه يجمع على افعلة نحو قبا واقبية و غراب واغربة وكساء واكسية  
وعلى مفاد هذا الاصل لا يجمع ندى على اندية فاقول ابن محكا شعر  
في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطبا  
فقد حمله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر  
وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكأنه جمع ندى على نداء مثل حمل  
وجمال ثم جمع نداء على اندية مثل رشا وارشية وجوز ابو على الفارسي  
ان يكون جمع ندى على اندكا يجمع فعل على افعال نحو من واز من ثم  
الحقه علامة التأنيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة  
فصار حينئذ اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى  
وهو المجلس لا جمع ندى واجتمع في ذلك بان من عادة العرب عند  
اختلاف الاء نواء واحمال السنة الشهباء ان يبرز اما ثل كل قبيلة الى  
ناديهم فيواسوا بفضلات الزاد ويصرفون ما يقمر في الميسر الى محاويج  
الحى وهذا هو نفع الميسر المقرون بنفع الخمر في قوله تعا وانهم منا  
اكبر من نفعا ويقولون في جمع اوقية اواق على وزن افعال  
فيغلطون فيه لأن ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فجمع على  
اواق بتشديد الياء كما تجمع امية على امانى وقد خفف بعضهم فيها  
التشديد فقال اواق كقيل في تخفيف صمارى صمار ويقولون  
لما يصان هو مصان والصواب فيه مصون كما قال الشاعر شعر  
بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذى حسبودين



• يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتفع منك في عرض مصون •  
 والأصل في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو  
 الى ما قبلها فاجتمعت واوان ساكتان فحذفت احداها وعند سبويه  
 ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية  
 هي الواو الأصلية المجتلية من الصّون وعند أبي الحسن الأخفش  
 ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى  
 فان قيل فلا معنى فعلوا ذلك فالجواب انهم قصدوا اعلال المفعول  
 كما اعل الفعلان والفاعل وذلك ان الأصل في صان صون بفتح العين  
 فقامت الواو الفاعلا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي أصله  
 قول والدليل على ان الأصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت  
 الثوب فتعديته الى المفعول تدل على انه فعلت لأن فعلت بضم العين  
 لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا في  
 مضارعه يصون والأصل على وزن يحزن فنقلوا حركة الواو الى ما قبلها  
 ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا صانن والأصل فيه صاون فلما اعلوا  
 الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليحذف في الاء اعلال مجتزئه  
 ومن هذا الباب قولهم رجل ما ووف العقل فيلفظون به على الأصل  
 ووجه القول ان يقال مؤوف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال  
 زرع مؤوف وكلاهما مأخوذ من الافة ونقلت الكلمة في مؤوف  
 على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب قولهم مسك مدووف  
 وثوب مصون فلفظوا به على الأصل وهو مما لا يعاب به ولا يقاس عليه  
 ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ

وبيت مزار والصواب ان يقال فيها مقود ومقول ومصوغ وفزور  
 كما حكى آن الخليل بن احمد عاد تليذاله فقال له تليذه ان ذرتنا  
 فبفضلك اوزرناك فلفضلك فلك الفضل ذائر اوزرورا  
 ومثله قول جميل ذورا شينة والحبيب مزور ان الزيادة للحبيب يسير  
 اراد بالزيادة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكرنا اخر الحوادث  
 حين اراد بها الحد ثان فقال

فان تسألني عن لمتى فان الحوادث اذرى بهكال  
 ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيها  
 مبيع ومعيب على المحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصير مشيد  
 وكانت الجبال كثيبا مهيلاً فقال مشيد ومهيل على المحذف  
 والاصل فيهما مشيود ومهيول وعند سيبويه ان المحذوف  
 هو الواو ثم كسر ما قبل الياة للتجانس وقد شد من ذلك قولهم  
 رجل مدين ومدبون ومعين ومعيون اى اصابتها العين ومنه  
 قول الشاعر شعر

ه بنت قومك يزعمونك سيدا وإخال انك سيد معيون ه  
 وجميع ذلك مما يمحض استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها  
 ما حظر لا قامة الوزن ويقولون المال بين زيد وبين عمرو ه  
 بتكرير لفظة بين فيهمشون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو ه  
 كما قال سبحانه من بين فرث ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي  
 الاشتراك فلا تدخل الا على شئ او مجموع كقولك المال بينهما  
 والدار بين الاخوة فأما قوله تعالى مذبذب بين بين ذلك فان لفظة



ذلك تؤدى عن شيئين وتنوب مناب لفظين وان كانت مفردة الا ترى انك تقول ظننت ذلك فقيمة ذلك <sup>لفظة</sup> مقام مفعولى ظننت وكان تقدير الكلام فى الآية مذبذب بين بين فانك الفريقين وقد كشف سجا هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد فى قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثني والجمع وليست بمعنى واحد بدليل قوله تعالى يا نساء النبی لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت يا جاءني احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثني والجمع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فحول فاجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال بين الاخوة قريد ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبل الجمع الذى بينه وبين واحدة الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكيره وتأنينه كما قال سبحانه فى سورة القمر كأنهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى فى سورة الحاقة كأنهم اعجاز نخل خاوية قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضى الله عنه واظن ان الذى وقسمهم لزوم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما راوه من تكريرها مع المضمرة فى مثل قوله عز وجل هذا فراق بينى وبينك وقد وهوا فى المماثلة بين الموطنين وخفى عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهوان المعطوف فى الآية قد عطف على المضمرة المحرور الذى من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة

تكريرا الجار فيه كقولك مررت بك وزيد ولهذا نحنوا حمزة في قراءته  
 واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد  
 لو ان صليت خلفا ما قرأ بها لقطعت صلاتي ومن تأول فيها  
 بحمزة جعل الواو الداخلة على لفظه الارحام واو القسم لا واو العطف  
 وانما لم يجز البصريون تجريد العطف على المضمرة المجزورة لانه لشدة  
 اتصاله بما جره يتنزل منزلة احد حروفه او التنوين منه فلم يذا  
 لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف  
 الكلمة فان قيل وكيف جاز العطف على المضمرة المرفوعة والمضبوطة  
 بغير تكرير واستنع العطف في المضمرة المجزورة الا بالتكرير فالجواب عنه  
 انه لما جاز ان يعطف في انك الضمير ان على الاسم الظاهر في مثل قولك  
 قام زيد وهو وزرت عمرو واياك جاز ان يعطف الظاهر عليها كما  
 فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمروا ولما لم يجز ان يعطف المضمرة  
 المجزورة على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم  
 يجز ان يعطف الظاهر على المضمرة الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وزيد  
 وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية ويقولون  
 للمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب ان يقال هو بين بين  
 كما قال عبيد بن الابرص شعر انا اذا عثر الثقا فبراس سعدتنا لونا  
 نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا اي بين النعم والمخفف  
 وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة  
 وضم احد الاسمين الى الآخر وحذف واو العطف المعترضة بينهما  
 بنيا كما بنى العدد المركب نحو واحد عشر ونظائره واختيرت له الفتحة



عند بناءه لأنها اخف الحركات وليست هذه الفتحة التي في قوله  
 بين بين من جنس الفتحة التي في لفظة بين عند الاضافة لان  
 هذه فتحة اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى  
 من بين فريث ودمر ومن خصائص بين الظرفية ان الضم لا يدخل  
 عليها بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين  
 الوصل كما عنى الشاعر عير البعد في قوله شعر

لقد فرقا لواشين بينى وبينها ففرت بذلك الوصل عني وعينها  
 لأن لفظة بين من الأضداد ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو  
 فيتلقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو  
 بلاذ لأن المعنى فيه بين اثناء الزمان جاء عمرو وعليه قول ابى  
 ذؤيب بينا تعانقه الكجاء وروغ يوما اتيج له جرى سلقع  
 فقال اتيج ولم يقل اذا اتيج وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفع  
 فنجره جعل الألف في بينا ملحققة لاشياء الفتحة كالالف في قول  
 الشاعر شعر فانت من الغواية حين تدعى ومن ذم الرجال بمن تراح  
 لأن الأصل فيها بين وجر تعانقه على الاضافة ومن رفع رفعه على  
 الابتداء وجعل الألف زيادة الحذف بين ليوقع بعدها الجملة  
 كما زيدت ما في بينا لهذه العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سأل  
 الرياشي عن هذه المسئلة فقال اذا ولى لفظة بين الاسم العلم رفعت  
 فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر فالاجود البحر كهد  
 المسئلة وحكى ابو القاسم الأمدى في أماليه عن ابى عثمان المازني  
 قال حضرت انا و يعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك

٥٧

الزيات فأفضنا في شجون الحديث إلى أن قلت كان الأصمعي يقول  
 بينا أنا جالس إذ جاء عمرو محال فقال ابن السكيت خطأ هذا كلام  
 الناس قال فأخذت في مناظرته عليه وإيضاح المعنى له فقال لي  
 محمد بن عبد الملك دعني حتى أبين له ما اشتبه عليه ثم التفت إليه  
 وقال له ما معنى بينا فقال حين قال فيجوز أن يقال حين جلس زيد  
 إذ جاء عمرو فيسكت فهذا حكم بينا وأما بينا فأصلها ايضاً بين زيد  
 عليها ما ليوردن بأنها خرجت عن بابها بإضافة ما إليها وقد جاءت  
 في الكلام متارة غير متلقاة بإذ مثل بينا واستعملت تارة متلقاة  
 بإذ وإذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر

فبينما العسر أدارت مسير وكفوله في هذه القطعة  
 وبينما المرء في الأسياء مغتبط إذ صار في الرمس تعفو الأعاء  
 فتلقى هذا الشاعر بينا في البيت الأول بإذ وفي الثاني بإذ  
 وليس ببدع أن يتغير حكم بين بضم ما إليه لأن التركيب يزيل  
 إلا شياء عن أصولها ويحيلها عن أوضاعها ورسومها إلا  
 ترى أن رب لا يلبيها إلا الاسم فاذا انفصلت بها ما غيرت حكمها  
 وأولتها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين كفروا وكذلك  
 حرف لم فاذا زيدت عليها ما وهما يضر حرف صارت لما اسماء في بعض  
 المواطن بمعنى حين ووليها الفعل الماضي بخوف قوله تعالى ولما جاء  
 رسلنا لوطا وهكذا قل وطال لا يجوز أن يليها الفعل إلا إذا  
 دخلت ما عليها كقولك طالما ذرتك وقلما هجرتك ويقولون  
 ثقل في عينه ثناء معجبة بثلاث فيصحفون فيه لأن المنفوك



عن العرب تغل باعجام اثنين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان  
العرب تقول تغل في عينه ونفت فالتغل ما صحبه شيء من الريق  
والنفث النفخ بلا ريق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان روح  
القدس نفث في روحي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها  
فاتقوا الله واجملوا في الطلب وتظير هذا التصحيح قولهم في الفرس  
توت بالشاء المعجمة بثلاث كما قال بعضهم

لروضة من ربا صن الخزن او طرق من القرية حزن غير محروث  
احل واشهي لعيني ان مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت  
والصحيح بالشاء المعجمة باثنين من فوق وعند بعض اهل اللغة  
ان الفرصاد اسم للثمرة والتوت اسم للشجرة ونقبض هذين  
التصحيحين قولهم لتغل ما يعصر بجيرا باعجام اثنين من فوق  
وهو بالشاء المعجمة بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن يتل بقاء  
تكتفان الياء كلتاها معجمة باثنين من فوق وهو في كلام العرب  
التيئل باعجام الاولى منها بثلاث فاما قول الشاعر شعر

وعدت فكان الخلف منك سبخة مواعيد عرقوب اخاه بيتر  
فاكثر الرواة يروونه بيثرب ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي  
ذلك وحق ان الرواية بيثرب بالشاء المعجمة باثنين من فوق  
وهو موضع يقرب من اليمامة ويناخم منازل العماقة واجت  
في ذلك بان عرقوبيا كان من العماقة الذين لم يتزلوا المدينة  
ويقولون اذمعت على المسير ووجه الكلام اذمعت المسير كما قال  
عنزة ان كنت اذمعت المسير فانما زمت دكا بكم بليل مظلم

وفي معنى اذمنت لفظة اجمعت الا انه يجوز في اجمعت خاصة تقديرها  
بنفسها ولفظة على فيقال اجمعت الا مروا جمعت عليه وفي القرآن  
فاجمعوا امركم وشركاءكم ومثل عن وجه انتصاب لفظة وشركاءكم  
اذ العطف متمنع هنا لانه لا يقال اجمعت شركائي واجيب عنه بجوابين  
احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع  
لا انها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع شركائكم  
على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضرار فعل حذف  
لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاءكم فتكون الواو  
على هذا القول قد عطفت فعلا مضمر على فعل مظهر كما قال  
الشاعر شعر

ورابت زوجك في الوغا متقلدا سيفاورمحا  
والرمح لا يتقلد به وانما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي  
لفظة اجمعت في تقديرها بنفسها تارة وبحرف الجاء اخرى لفظة  
عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمت كما قال عز وجل ولا  
تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ويقولون ٥٦  
احدثت السفينة وقد آن احذارها ووجه الكلام ان يقال  
حذرتها وقد آن حذرها وهي في غد محدورة وكذا يقولون  
اعلفت الدابة والصواب علفت قال الشاعر شعر  
اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خيت وطيب  
ويقولون في جمع فراخه وهو من افصح الاوهام والصواب ٥٧  
ان يقال افواه كما قال سبحانه يقولون باغواهم ما ليس في



قلوبهم وذلك ان الأصل في فم فوه على وزن سوط فحذف الهاء  
 تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقى الاسم على حرفين الثاني منها  
 حرفين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه لثلاث شغل للنقطة ولم يروا  
 حذف لثلاث يحذفوا به فأبدلوا من الواو ميما فقالوا فم لأن مخزجها  
 من الشفة والدليل على ان الأصل في فم الواو قولهم تفوهت  
 بكذا وزجل فوه ولم يقولوا تفمت ولا زجل فم وأكثر ما يستعمل  
 بالميم عند الافراد فأما قول العجاج خالط من سلمى خياشيم وفا  
 فقل انه اراد وفاها فحذف المضاف اليه وقيل عنى وفا وقولهم  
 في تصغيره فويه لأن التصغير يرد الأشياء الى أصولها كما يقال في  
 تصغير حرج حج لأن أصله حرج ويقال في تصغير الست من العدد  
 سديسة لأن أصلها سدس لاشتقاقها من التسديس كما ان  
 اشتقاق خمسة من الخميس والحقنا الهاء بها عند التصغير لأنها  
 من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند افراد هـ  
 واختارت رده الى أصله عند اضافته فقالوا عند الاضافه نطو  
 فوه وقيل فاه وادخل صبعه في فيه كما قال علي كرم الله وجهه  
 هذا جنائ وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه  
 الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجر  
 يصبح عطشان وفي البحر فوه وأما قول الفرزدق  
 ها نفثا في من فويها على النابج العاوى اشد رجاء  
 فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوّض كما فعل الراجر في قوله  
 ان اذا ما حدث الماء اقول يا اللهم يا اللهم

فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التي عند الخليل بدل من ياء  
 المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقيربه فيهمون فيه وهم  
 من لم يستقر كلام العرب ولا عشا الى جذوة الأدب لأن العرب  
 تصغرها على عقرب كما تصغر زينب على زيبب وذلك ان الهاء  
 انما للحقت في تصغير الثلاثي نحو قدرو قديرة وشمس وشميسة  
 فأما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الأخير منه  
 منزلة هاء التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصر كما منع ما  
 فيه الهاء فلما حل الحرف الأخير من الرباعي المؤنث محل الهاء من  
 الثلاثي لم يجز ان تدخل عليه الهاء كما لا يدخل على هاء التانيث  
 هاء أخرى ومن أوهامهم في التصغير قولهم في تصغير ذي الموضوع  
 للاشارة الى المؤنث ذيا فيخطئون فيه لأن العرب جعلت تصغير  
 ذيا لذا الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوع  
 للاشارة الى المؤنث على لفظها الثلاثي لتبس بتصغير ذابل عذلت  
 في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المؤنث عن ذى الى تا  
 فصغرة على تيا قال لا عشي شعر

اتشفيك تيا ام تركت بدائك وكان قولا للرجال كذلك  
 ويقولون رجل دنياى بهمزة قبل ياء النسب فيلحنون فيه لان  
 المسموع عن العرب في النسب الى دنيا دنى ودنى وفىهم من شبه  
 الغيا بالف بيضاء لكونها علامتا التانيث فقال فيها دنياوى  
 كما قيل في بيضا بيضاوى فأما الحاق الهمة بها فلا وجه له لأنه  
 اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما تلحق بالمنسوب الى الممدود



المنصرف كما يقال في النسب إلى سماء وحرباء سماء وحرباء على انه قد  
 جوز فيها سماوى وحرباوى ومناوهاهم في لفظة دنيا ايضاً  
 تنوينهم اياها فيقولون هذه دنيا متعبة وهو من مشاين الوهم  
 ومقايح اللحن لأن دنيا وما هو على وزنها مما لا ينصرف في معرفة  
 ولا نكرة لا يدخله التنوين بوجه وانما لم ينصرف ما انت بالالف  
 في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انت بالهاء في النكرة وكلتا هما  
 علامة للتأنيث لأن التأنيث بالالف أقوى من التأنيث بالهاء  
 بدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو جلي وسكري وجرأ وحضراء  
 صيغت في بدءها واول وضعها على التانيث فقوى تخصصها  
 بالأنوثة ونابت هذه العلة من باب علتين فمنعت الصر بالواحدة  
 والتأنيث بالهاء ملحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك  
 عائش وعائشة وخديج وخديجة فلهذا حط من درجة ما انت  
 بالالف وصرف في النكرة ويقولون ما آلت جهداً في حاجتك  
 فيخطئون فيه لأن معنى ما آلت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان  
 يقال ما اللوت اي ما قصرت لأن العرب تقول الا الرجل يا لواء اقصر  
 وفتر وحكي الأصمعي قال اذا قيل لك ما اللوت في حاجتك فقل بلبيد  
 اشد الألو وقد جاز بعضهم ان يقال ما آلت في حاجتك بتشديد  
 اللام واستشهد عليه بقول زهير بن جناب وان كانني لمكرماً  
 وما لي بنى ولا اسأوا ولفظة اللوت لا تستعمل في الواجب البتة  
 مثل لفظة احد وقطوصا فروديارو مثل لاجرم ولا بد ونظائره  
 وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء في القرآن ما لك من

لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون وكما قال أبو ذؤيب  
 إذا السعة النحل لم ترج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل  
 يعني لم يخف لسعها وأراد بالنوب التي قد شابت بسواد النوبة  
 وقيل بل أراد به جمع نائب ومما لا يستعمل أيضا إلا في الجحد قولهم  
 ما زال وما برح وما فتى وما انفك وما دام بمعنى ما برح في أكثر  
 الأحوال وعليه قول الأعرابي شعر

أي ابتلا ترم عندنا فانا بخير إذا الم ترم  
 وبهذا البيت استعطف أبو عثمان المازني الوائق بالله حين  
 اشخصه من البصرة إلى حضرته حتى اهتز له حسا وصلته  
 وعجل تسريحه إلى ابنه وخبره يشهد بفضيلة الأدب ومز  
 ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ودراسته ومساقا لخبر ما  
 رواه أبو العباس المبرد قال قصد بعضا أهل الذمة أبا عثمان المازني  
 ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار على قدر ريسه أي لا  
 فامتنع أبو عثمان من قبول بذله واضب على رده قال فقلت له جعلت  
 فداك أترد هذه النفقة مع فائقك وشدة اضائقك فقال ان  
 هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله عز وجل  
 ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيره على كتاب الله تعالى وحمية  
 له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الوائق قول العرجي شعر  
 اظلموا أن مصابكم رجلا اهدي السلام اليكم ظلم  
 فاختلف من بالحضرة في أرب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم  
 ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها وأما جارية مصرية على أن شيخها



ابا عثمان المازني لقنها اياها بالنصب فأمر الوائق بالخصاصه قال  
 ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال  
 اي الموازن مازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن  
 ربيعة فكسني بكلام قومي قال لي باسمك لأنهم يلقبون الميم بأء  
 والباء ميماً اذا كانت في أول الاسماء قال فكرهت ان اجيبه على لغة  
 قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكري يا امير المؤمنين فقطن لمسا  
 قصده واغيب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلم ان  
 مصابكم رجلا ارفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصيب  
 يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم متصدر بمعنى  
 اصحابكم فأخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان  
 ضريك زيد اظلم فرجلا مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه  
 ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الوائق  
 وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قال ذلك  
 عند منيرك قلت انشدت قول الأعشى شعر

ايا ايتا لا يترقم عندنا فلنا بخير اذا لم ترم  
 ادا انا اذا اضمرك البلاء دمجى وتقطع منا الرمم

قال فما قلت لها قلت قول جرير شعر

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح  
 قال علي النجاح ان شاء الله ثم امره بألف دينار وردني مكرما قال  
 ابو العباس فلما جاء الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس وردنا  
 لله مائة فغوضنا الفاء ويقولون الضبعة العرجاء لأن الضبيع

وهو على وجه الكلام والنحو في الضبيع العرجاء

يختص بانثى الضباع والذكر ضبعان ومن اصول العربية ان كل  
 اسم يختص بجنس المؤنث مثل حجر واثان وضبع وعناق لا تدخل  
 عليه هاء التأنيث بحال وعلى هذا جميع ما يستقرى من كلام العرب  
 وحكى ثعلب قال انشدني ابن الاعراب في اماليه تفرقت غنمي يوما  
 فقلت لها يارب سلط عليها الذئب والضبع فسالته حين  
 انشدني اذ عاها ام عليها فقال ان اراد ان يسقطا في وقت  
 واحد فقد عاها لان الذئب يمنع المضبع والضبع تدفع الذئب  
 فتجنو هي وان اراد ان يسقط عليها الذئب في وقت والضبع في  
 وقت فقد عا عليها وفي مسائل الضبع مسألة لطيفة قل من  
 اطلع على خبيثها وانكشف له قناع سرها وهي من اصول العربية  
 التي يطرد حكمها ولا يخل نظرها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث  
 غلب حكم المذكر على المؤنث لانه الاصل والمؤنث فرع عليه الا في  
 موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والآنثى من الضباع  
 قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع  
 لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرادها  
 كان يجمع من الزوائد ان لوثنى على لفظ المذكر والموضع الثاني  
 انهم في باب الكار يخ ارجوا بالياء التي هي مؤنثة دون الايام  
 التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من  
 الشهر ليلة ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة ع  
 ويقولون لأول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه  
 على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واجمع فيه على ذلك



بأن الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك  
الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيها ومنع ان  
يؤرخ ما يكتب فيها ليلة خلت لأن الليلة ما انقضت بعد كل  
منع ان يؤرخ ما يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر لأن الاستهلال  
قد انقضى ونص على ان يؤرخ بأول الشهر او بغيرته او بليلة

خلت منه ومن اوثامهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين  
ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول  
الشهر الى منتصفه خلت وخلون وفي النصف الثاني بقيت  
وبقين على ان العرب يختارون ان يجعل النون للقليل والتا للكثر  
فيقولون لأربع خلون ولاحدى عشرة خلت نعم ولهم اختيار  
آخر ايضا وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف وضمير  
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن في قوله  
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيها انفسكم  
فجعل ضمير اشهر الحرم الهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة  
الهاء والالف لكثرتها وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا بصفة الجمع  
الكثير الهاء فقالوا اعطينه دراهم كثيرة واقتايا ما معدودة  
والحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقتايا ما معدودا  
وكسوته اثوابا رفيعات واعطينه دراهم يسيرات وعلى هذا جاء  
في التزييل في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة  
وفي سورة آل عمران الا اياما معدودات كأنهم قالوا ولا بطول المدة  
التي تمسهم فيها النار ثم تراجعوا عنه فقصر وانلك المدة ٥٩

وَيَقُولُونَ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ امْسٍ وَمِنْ امْسٍ لِأَن مِنْ تَخْتَصُّ بِالْمَكَانِ وَمِنْ  
وَمِنْ تَخْتَصُّ بِالزَّمَانِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ  
يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَعَنَّا هَاهُنَا بِمَعْنَى فِي الدَّالَةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِدَلِيلِ أَنَّ  
النَّادِيَ لِلصَّلَاةِ الْمَشَارِإِهَا يَوْعٍ وَسَطِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ  
هَاهُنَا هِيَ الَّتِي تَخْتَصُّ بِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ لَكَانَ مَقْتَضَى الْكَلَامِ أَنْ يَوْعَ  
النَّادِ فِي أَوَّلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ لِمَسْجِدِ اسْسِ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ  
يَوْمٍ فَهُوَ عَلَى إِضْمَارِ مَصْدَرٍ حَذْفِ لَدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ  
مَنْ تَأْسِيسُ أَوَّلِ يَوْمٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ زَهْرٍ شَعْرٍ

لَمَنْ الدِّيارُ بِقِنَةِ الْحَجَرِ أَقْوِينَ مِنْ جِجْجٍ وَمِنْ ذَهْرٍ  
أَيُّ مَنْ مَرَّ جِجْجٍ وَمِنْ مَرْدَهْرٍ وَقِيلَ أَنْ مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ عَلَى  
مَا تَرَاهُ الْأَخْبَارُ مِنْ زِيَادَتِهَا فِي الْكَلَامِ الْوَاجِبُ فَكَأَنَّهُ قَالَ  
أَقْوِينَ جِجْجًا وَدَهْرًا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ مَذْخَلٍ وَمِنْ مَذْكَاتٍ  
فِي الْكَلَامِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ مَذْ يَوْمَ خَلَقَ وَمَذْ يَوْمَ كَانَ وَيَقُولُونَ  
تَنَابَعَتِ النَّوَائِبُ عَلَى فُلَانٍ وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ تَنَابَعَتِ بَالِيَاءُ  
الْمَعْجَمَةِ بِأَثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِ لِأَنَّ التَّنَابُعَ يَكُونُ فِي الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ  
وَالْتَّنَابُعُ يَخْتَصُّ بِالْمُنْكَرِ وَالشَّرِّ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ مَا يَجْلِسُ عَلَى أَنْ  
تَنَابَعُوا فِي الْكُذْبِ كَمَا تَنَابَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ وَكَأَنَّهُ لَمَّا  
كَثُرَ شَرُّ الْخَيْرِ فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ الصَّحَابَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَقَالَ إِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ تَنَابَعُوا فِي شَرِّ الْخَيْرِ وَاسْتَهَانُوا  
بِحَدِّهَا فَمَاذَا تَرَوْنَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَى أَنْ أَحَدًا ثَمَانِينَ  
لَا فِي إِرَاةٍ إِذَا شَرِبَ سَكْرًا وَإِذَا سَكْرَ هَذِي وَإِذَا هَذِي أَفْتَرَى



فأحذه حد المفتري فاستصوب عمر رأيه وأخذ به وقد جاءت في لغة  
العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت  
التي لا تستعمل إلا في المكروه والحزن وكلفظة اشقى التي لا يقال  
إلا لمن أشرف على الهلكة وكالأردق الذي لا يكون إلا في المكروه  
لأن السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح الميت  
التأبين وكل ما يثور للضرر هاج ولا يجار السوء صاروا احاديث  
وللذموم ممن يخلف خلف والمتساوين في الشر سواس وسواسية  
كما جاء في المثل سواسية كأسنان الخمار وكما قال الشاعر شعر  
سود سواسية كان انوفهم بعريتظها الضيق يملعب  
لا يخطبون الى الكرام بتاتهم وتشيبت يهمهم ولما تخطب  
وقد اختلف في سواسية فقل هو جمع سواء وقيل بل وضعت  
موضع سواء وما ينتظم في هذا السلك استعمالهم لفظه ازننه  
بمعنى تهمته في المقام بح دون المحاسن واستعمالهم هنا والهنو  
في الكنايات عن المنكرات كقول الشاعر شعر  
فنعم الحي كلب غيرانا وجدنا في جوارهم هنات  
وكقول الآخر

يزيد هنات من هنين فلتوى علينا وتأت من هنين هنات  
قال الشيخ الامام وانشدني والدي رحمه الله قال انشدني  
أبو الحسين بن زنجي اللغوي قال انشدني ابو عبد الله النعماني  
لنفسه يرفي ابا عبد الله الأزدي وكانت بينهما ملاحاة في عهد  
الحياة شعر

مضى الأزدى والنمرى يمضى وبعض الكل مقرون ببعض .  
 اخى والمجتنى ثمرات ودى وان لم يجزنى قرصى وبرضى  
 وكانت بيتنا ابداهناث توفر عرضه فيها وعرضى  
 وما هانت رجال الأزد غدى وان لم تدن ارضهم من ارضى  
 وحكى ان ابا الحسن بن وهب كتب الى اخ له يداعيه شعر  
 طيبك هذا حسن وجهه وما سوى ذلك جميعا عياب  
 فافهم كلامى يا ابا عامر ما يشبه العنوان ما فى الكتاب  
 فأجاب به

وراء ما راقك من حسنه منافع مخبرها مستطاب  
 من طيب مسموع اذا ما شدا يحلو به العيش ويصفو <sup>المشرب</sup>  
 وعشرة محمودة حفها مساعدا وهنات عذاب  
 قال الشيخ السعيد رحمه الله وليس وصفه الهنات بالعذوبة  
 يخرجها عن وصفها بالذم كما اوهم بعضهم بل كما تسمى الخمر اللذة  
 مع كونها احدى الكجارات والخناث ومما لا يستعمل الا فى الشر  
 فلو لم تدد به وسمع به وقولهم قبض له كذا وكذا ومثله يا وايقض  
 من الله اى وجعوا وذكر اهل التفسير ان لم يأت فى القرآن قط لفظ  
 الامطار ولا لفظ الريح الا فى الشر كما لم يأت لفظ الريح الا فى الخير  
 قال سبجانه فى الامطار وامطارنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز  
 اسمه فى الريح وفى عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال الريح  
 ومن آياته ان يرسل الريح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه  
 السلام عند مصروف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا



وأخبرني أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المعدل قراءة عليه قال  
 حدثنا القاضي الشريف أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي  
 قال حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم قال حدثنا أحمد بن يحيى  
 وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال أخبرني أبو علي الرجسي قال  
 حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هاجت ريح اشفق منها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثي على ركبتيه  
 ومد يديه الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً  
 اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً وذكر ابن عمر رضى الله عنه  
 ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما  
 التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات والناشرات واما  
 التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف  
 وهما في البحر ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح اشارة الى  
 ما يؤتد به فيعرفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح وما تقسم به العرب  
 هو الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه  
 وسلم لو كنا ملحاً للحارث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعت  
 له وعليه قول ابي الطحان في قوم ارضاء فهم فلما اجتمع الليل استاقوا  
 نعمة واني لأجرو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبر  
 والقطعة مجرورة واؤها

٦٧

الاحت الارقال واستاق ربهما تذكرانها ما واذا ذكر معشري  
 يريد اني لأرجوان نواخذوا بعد ركم في مقابلة ما شربتم من لبنها  
 الذي اسمنكم وحسن بدنكم واما قولهم ملح على ركبته فقيل المراد

به انه ممن يصنع حق الرضاع كما يصنع الملح ممن يصنعه على ركبته وقيل  
 المعنى به السى الخلق الذى تطيشه اقل كلمة كما ان الملح الموضوع  
 فوق الركبة يتبدد باحدى حركة واما قول مسكين الدارمي شعير  
 لا تلبها انها من معشر ملحها موضوعة فوق الركب  
 فقبل عنى به انها من قوم هم الغدر وسوء العهد من ملحها فوق ركبته  
 وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية لقولهم ملح الزنجى على ركبته  
 والملح مؤنثة في اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة وقد نطو  
 في بعض اللغات بتذكيرها ويقولون هوذا يفعل وهوذا  
 يصنع وهو خطأ فاحش ونحن شنيع والصواب فيه ان يقال  
 ها هوذا يفعل وكان اصل القول هو هذا يفعل فتزع حرف التنبيه  
 الذى هوها من اسم الاشارة الذى هوذا وصد في الكلام  
 والقم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب الا انه اذا قيل ها هوذا  
 كتب حرف التنبيه بالياء الالف لئلا يبقى على حرف واحد والعرب  
 تكثر الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التقييم وفيما رواه النجاشي  
 ان غلاما من بصفية بنت عبد المطلب فقال لها ابن الزبير قالت  
 وما تريد منه قال اريد ان اباطشه فقالت له ها هوذا كفضلا  
 اليه فباطشه فغلبه الزبير فزج الغلام منفلولا فلما مر بصفية  
 قالت له كيف رأيت زبيرا قطا او تمرا ام قرشيا صقرا ارادت  
 اوجدته طعاما تاكله ام صقرا يا طك ويقولون رجل متعوس  
 ووجه الكلام ان يقال تا عس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر  
 والتعس الدعاء على العاثر بان لا ينتعش من صرعه وعليه



فسرقوله تعالى فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعسا  
له وفي الدعاء له لعاكما قال الأعمش شعر

بذات لوث عفرناية اذا عثرت فالتعسر ادنى لها من ان اقول لها  
يعنى انها تستحق ان يدعى عليها الألفا واختار الفراء يقال للغائب  
تعسر بكسر العين والمخاطب تعست بفتح العين فأما في التعدية  
فيقال اتعسه الله وعليه قول هلال بن مجتم

تقول وقد افردتها عن خليلها تعست كما اتعستني يا مجتم  
وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد العسكري عن ابي علي  
الاعرابي قال حدثني بعض الأدباء قال وقف علينا اعرابي في طريق  
الحج وقد عن لنا سرب طباء فقال بكم تشترون واحدة منهم فقلنا  
باربعة دراهم قال فتركنا وسعي نخوهن فما كذب ان جاء وعلى عاتقه  
طبية وهو يقول

تفيس شدي واقيس شديها كيف ترى عدو غلام ردها  
فقلت اراه قد اتعبها وكدها واتعس الله لديه جدتها  
انت اشد الناس عدوا بعدها

قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله امدحني  
واخذ منك ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين فيميلون  
المعنى فيه لان معنى ما شعرت بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل  
الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين ومنه قولهم ليت شعري  
اي ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر مثل علمي وفي الكلام  
محذوف ترك اظهره بكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام

ليت على بلغه خبر فلان وقال نعلب بل المصدر من شربت هو شعرة مثل  
 فطنة فحذفت الهاء منه للاء ضافة كما حذفت في قولهم للتزوج الأول  
 هو ابو عذرهما والأصل ابو عذرتهما ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة  
 ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة لأن الأصل اقامة فحذفت منه الهاء  
 للاء ضافة ويقولون في المنسوب الى الفاكهة والباقلان والسمسم  
 فاكهاني وياقلاني وسمسماني فيخطئون فيه لأن العرب لم تلحق الالف والنون  
 في النسب الا بأسماء محصورة زيدت فيها للبالغة كقولهم للعظيم الرقية  
 رقباني وللكثيف الحية نحاني وللوا فراجة جماني وللنسوان الروح  
 روحاني والى من يرتب العلم رباني والى بائع الصيد والصيدن وها  
 في الأصل جمادة الفضة ثم جعلوا اسمين للعقاقير صيداني وصيدلاني  
 ووجه الكلام في الاول ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي كما يقال  
 في المنسوب الى ترمذ ترمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهاني  
 كما ينسب الى السامرة سامري فأما المنسوب الى الباقلا فنقصه قال  
 في النسب اليه باقل لأن المقصور اذا تجاوز الرباعي حذفت الف في النسب  
 كما يقال في النسب الى جباري جباري والى قبيثري قبيثري ومن مبد  
 الباقلا جاز في النسب اليه باقلاني وياقلاني كما ينسب الى حرباوعليا  
 حرباوي وحرباني وعلباوي وعلباني وأما قولهم في النسب الى صنعاء  
 وبهراء ودستواء صنعاني وبهرايني ودستواني فهو من شواذ النسب  
 والشاذ لا يعاج اليه ولا يحتمل نظائره عليه ويقولون للذهب  
 خلاص يفتح الخاء والاختيار فيه ان يقال خلاص بالكسر واشتقاقه  
 من اخلصته الناذب بالسك وكنت سمعت في روق الشبيبة ولدونه

٧١

٧٤



الحداثة القشبية اديبا من اهل بستان يعجب بقول ابي الفتح البستي  
 اذا اقترن الولاء بالاخلاص صار كالذهب للخلاص فار تجلت  
 على البديهة وقل من طلب جانب الخلاص جانب طلب الخلاص  
 فشاها عن استنانه واغرق في استنانه ويقولون سائر فلان  
 فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون التضعيف كما  
 يظهر ونرى في مصادر هذه الأفعال ايض فيقولون المسترزة والمقا<sup>صصة</sup>  
 والمحاجة والمشاققة ويغلطون في جميع ذلك لان العرب  
 استعملت الاء غام في هذه الأفعال ونظا ثرها طلبا لا استحقاقا  
 اللفظ واستحقاقا للنطق بالحرفين المتماثلين وراى ان ابرار  
 الاء غام بمنزلة اللفظ المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق بين ماضى  
 هذه الأفعال ومستقبلها وتصاريف مصادرها فقالوا سارته  
 يسارته مسارته وحاجته يحاجته ومما جنة وقالوا في نوع آخر منه تصار<sup>ف</sup>  
 عن الامر اى ادى انه اصم ونظام القوم اى انضمتوا وتراض المصلون  
 اى تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجته  
 قومه وورد فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون  
 من حاد الله ورسوله فاشتملت هذه الآية على الاء غام في الفعل  
 الماضى والمستقبل وهذا الحكم مطرد في كل ما جاء من الأفعال  
 المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافعل وتفاعل واستفعل  
 نحو مد الحبل وامد وماد وامتد وتماد واستمد اللهم الا ان يتصل  
 بضمير المرفوع او يؤخر منه جماعة المؤنث فيلزم حينئذ فك  
 الاء غام في هذين الموطنين لسكون آخر الحرفين المتماثلين

كقولك رددت ورددنا ونظا ثره وكقولك في الأمر بجماعة المؤنث  
 ارددن وامددن وقد جوز الاء دغام والاء ظهاري في الأمر للواحد  
 كقولك رد واردد وقاص وقاصص واققص واققصص وكذلك  
 جوز الأمران في المخروم كما قال تعالى في سورة المائدة من يرد منكم عن  
 دينه فسوف يأني الله بغيرهم ويحبونه وفي سورة اخرى ومن  
 يرد منكم عن دينه فيمت وهو كما قال سبحانه ومن يشاق الله  
 وفي موطن آخر ومن يشاق الله فأما فيما عدا هذه المواطن  
 المذكورة فلا يجوز ابراز النضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز  
 في لاسم شعر ان بنى للثامر هذه مالى في صدورهم من مودده  
 فأظهر النضعيف في مودة لاء قائمة الوزن ونصحيح البيت  
 ومثله قول قعنب بن امرصاحب في الأفعال شعر  
 مهلا اعاذل قد جرت من خلق انى اجود لا قوام وان ضئتوا  
 اراد ضئتوا ففك الاء دغام للضرورة وقد شذ منه قوهم فقطط  
 شعرة من القطط ومشئت الدابة من المشس ولحيت عيته  
 اى اللصقت والى السقاء اذا تغيرت ريجه وضيب البلد اذا  
 كثر ضبابه وصككت الدابة من الصكك في القوائم وكل ذلك  
 مما لا يعتد به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم في هذا الفن قوهم  
 للاء ثنين ارددا وهو من مفا حش المتن ووجه الكلام ان يقال  
 لهارد اكا يقال للجمع رء والعلة فيه ان الألف التى هي ضمير  
 المثنى والواو التى هي ضمير الجمع تقتضيان لسكونها تحريك آخر  
 ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل حركة صحيحة وجب الاء دغام



وهذه العلة مرتقعة في قولك للواحد اردد فلماذا امتنع القياس عليه  
ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثنائه والآلة وهو وهم  
ينا في الصواب ويبيّن المقصود به في لغة العرب اذ ليس في الجاهل  
الآلات ما يسمونه رحلا الا سرج البعير الذي عناهُ الشاعر  
بقوله شعر

مهما نسيت فما النسي مقالتها يوم الرجل لأتراب لها غرب  
سكن قلبي بأيديك أن تك له وهجا يفوق ضرام النار والهب  
ليت الفراق نفي روي الى يدي قبل التألف بين الرجل والقب  
وانما رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اذا  
ابتلت النعال فالصلاة في الرحال اي صلاوا في منازلكم عند ابتلال  
احذيتكم من المطر وقبل ان النعال هنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض  
ومن كلام العرب للعشب الربيع وللخصيب الرجل هو اخضر النعل  
ومما انشده ابن السكيت في ابيات نعيانه شعر

فلما هم وهم خضر النعال كأن قد نشرت كنفها فيهم الضبيع  
لوصاب وادبهم رسل فاترعه بما كان للضيف في تغيرة طبع  
اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى يسأل وادبهم لبنا لما سقوا للضيف  
منقعة منه والتغير اقل الشرب لاشتقاقه من الغبر وهو اصفر الاقح  
ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة  
والصواب ان يقال لها سائل وسائلة كما انشد بعضهم في الخمر  
سائلة للفتى ما ليس في يده ذهابه بعقولا القوم والمال  
اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى تفرق تربا الارض اوصالي

يعني اقسمت بالله لا اسقيتها فأضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى  
 بالله تفتأ تذكر يوسف اى لا تفتأ واكثر ما تضرع في الاقسام قال  
 الخنساء شعر فآليت آسى على هالك واسأل نائمة ما لها  
 اى لا آسى ولا اسأل وقد تضرع في غير القسم كقول الراجز لابنه  
 شعر اوصيك ان يحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب  
 اى ولا يرجع وكما انهم اضمرؤا الا فقد استعملوها زيادة على وجه  
 الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان تسجد اذ امرتك  
 والمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى  
 ما منعك ان تسجد لما خلقت ومنه قول الراجز شعر  
 وما الوم البيض ان لا تسخر اذا راين الشمط المنورا  
 اى لا الوم البيض ان تسخر اذا راين الشيب والأصل في مباحث  
 الأفا عيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف وضع  
 الأمثلة فبنى مثال من فعل الشئ مرة على فاعل نحو قاتل وفاتك  
 وبنى مثال من كذا الفعل على فقال مثل قتال وفاتك وبنى مثال  
 من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فاعول مثل صبور وشكور  
 وبنى مثال من عتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار اذا كان  
 من عاداتها ان تلد الذكور ومثبات اذا كان من عاداتها ان تلد  
 الاناث ومعقاب اذا كان من عاداتها ان تلد نوبة ذكر او نوبة انثى  
 وبنى مثال من كان آلة للفعل وعدة له على مفعول نحو محرب وحرث  
 وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب فقال المدفوع  
 ليجدني ذا منكب مرجم وركن مد عمرو اس مصدر ولسان مرجم



ووطء ميثم اى مكسر وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما  
 ربك بغلام للعبيد لم يورد على وزن فعال الذى صيغ للتكثير  
 وهو سبحانه منزّه عن الظلم اليسير فأجاب عنه ان اقل القليل  
 من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه لكان كثيرا لا ستغناء عنه فعله  
 وتنزهه عن فحجه ولهذا يقال زلة العالم كبيرة والى هذا اشار  
 المخرومى

العيب فى الجاهل المغرور مغرور وعيب ذى الشرف المذكور مذكور  
 كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها فى سواد العين مشهور  
 ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب فيه كسرهما  
 لان الماضى منه اوشك فكان مضارع يوشك كما يقال اودع بودع  
 واورد يورد ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو  
 المسرع الى الشئ وقد تستعمل هذه اللفظة بانصال ان بها وحذفها  
 عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر شعر

يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها  
 ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرنبتين ابى الحسن محمد  
 ابن احمد الجوهري الكاتب رحمه الله قال انشدنى القاضى ابو  
 عبد الله الضبى لعمران بن حطان شعر

افى كل عام مرضة ثم نهضة وتلغى ولا تلغى متى ذالى متى  
 فيوشك يوم ان يوافق ليلة يسوقان حتفا راح مخوك اوغدا  
 وتضاهى لفظه يوشك لفظتا عسى وكاد فى جواز ايراد ان بعدها  
 والفائتاهما معهما الا ان المنطوق به فى القرآن والمنقول عن فضحاء

اولى البيان ايقاع ان بعد عسى والفاؤها بعد كاد والعلة فيه ان  
 كاد وصفت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجوه  
 جزء من الطير ان منه وان وضعت لنذل على تراخي الفعل ووقوعه  
 في الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على  
 اقتراب الفعل وحصل في هذا الكلام <sup>من ضرب</sup> التناقض وليس كذلك عسى  
 لأنها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فوقع ان بعد  
 يفيد تأكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب  
 بعدة امثال كاد الغيث ان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا  
 وكاد المتنقل يكون راكبا وكاد الحر يصح يكون عبدا وكاد النعام يكون  
 طيرا وكاد الفقير يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد البخل  
 يكون كلبا وكاد السقي الخلق يكون سبعا وفيما يروى من خرعبلان  
 العرب ان امرأة من الجن قصدت لمحاكاة العرب فكانت تقف  
 على كل محجة وتحتاجي كل من تلقاها فلا يثبت لمحاكاتها احد الى ان  
 تعرض لها احد فتبان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال  
 لها كاد قالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد قالت كاد المتنقل  
 يكون راكبا فقال لها كاد قالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك  
 فقالت له حاجيتك قال لها قولي قالت عجبت قال عجبت للسبعة كيف لا  
 يحف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للمحصى كيف  
 لا يكبر صفارها ولا بهر مكارها قالت عجبت قال عجبت لحفرة بين  
 قذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل حفرها قال فجلت من جوابه وتولت  
 عنه ولم تعد الى ما كانت عليه ويقولون لهذا النوع من الحضرات



المأكولة ثلجهم وبعضهم يقول شلجهم بالشين المعجمة وكلاهما غلط  
على ما حكاه أبو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على أن الصواب فيه أن يقال  
سلجهم بالسين المفضلة واستشهد عليه بقول الرازي  
تسألني برامتين سلجها أنك لو سألت شيئا اسما  
مأجاء به الكرى أو تجشما

يعني أنك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لأتيتك به ولكنك طلبت  
ما يعوز وجدانه فيها والأثم من حرف الاصداد فيستعمل نارة بمعنى  
عظيم واخرى بمعنى يسير ومعنى القصد بين الحفير والعظيم ومنه  
قول الشاعر شعدر

يا لهف نفسي على الشباب ولم أفقد به إذ فقدته اسما  
ويقولون جلست في فيئ الشجرة والصواب أن يقال في ظل الشجرة  
كما جاء في الأثر مما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيها  
قرأه عليه قال ثنا القاضي أبو محمد علي بن أحمد بن بشر قال حدثنا محمد بن  
يوسف البتيع قال حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي قال حدثنا سعيد بن عامر  
الضبيعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها  
مائة عام فما ينقطع أقرؤا أن شتم وظل ممدود والعلة فيها ذكرنا  
أن الفئي سمي بذلك لأنه فاء عند زوال الشمس من جانب إلى جانب  
أي رجع ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لأنها تستر من  
الشمس وبها يسمي سواد الليل ظلا لأنه يستر كل شيء فكان اسم  
الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه ودرى الشجرة

ينقلهم هذين الوصفين فانتظم اسم الظل واشتمل بطلاقة عليه  
فأما قوله عليه السلام السلطان ظل الله في الأرض فالمراد به  
ستره السابق على عباده المنسدل على بلاده ومن سنة العرب أن  
تضيف كل عظيم إليه جلت عظمته كقولهم للكعبة بيت الله والحاج  
وقد الله فأما قول الرأبض شعري

كما نما وجهك ظل من حجر فقيل المراد به سواد الوجه وقيل  
بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم الأنواع الاستظلال  
فقال يقال استظل من الحر واستدري من البرد واستكن من  
المطر ويقولون ما فعلت الثلاثة الأثواب فيعرفون الأسماء  
ويضيفون الأول منهما إلى الثاني والاختيار أن يعرف الأخير  
من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الأثواب وفيهم انصرف  
ثلاثة الدرهم وعليه قول ذي الرمة شعري

وهل يرجع التسليم أو يكشف العنا ثلاث الأثافي والديار البلاقع  
قال الشيخ الأمام رحمه الله وقد بين شيخنا أبو القاسم رحمه الله  
العلة في وجوب تعريف الثاني فقال لما لم يكن بد من آلة التعريف  
في هذا العدد أو أنهم لو عرفوها جميعا فقالوا الثلاثة الأثواب  
لتعرف الاسم الأول بلام التعريف وبالأضافة الحقيقية ولا  
يجوز أن يتعرف الاسم من وجهين ولو أنهم عرفوا الاسم الأول  
وحده لتناقض الكلام لأن إدخال الألف واللام على الاسم الأول  
يعرفه وإضافته إلى النكرة تنكرة فلم يبق إلا أن يعرف الثاني ليتعرف  
هو بلام التعريف ويتعرف الأول بالأضافة إليه فيحصل لكل



منها التعريف من طريق غير طريق صاحبه فإن اعترض معترض  
وقال كيف عرفنا الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاعداد  
عشر ثوبا فاجواب عنه ان الاسمين اذا ركبنا تترا منزلة الاسم  
الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف بأوله فكما يقال ما فعلك  
التسعة يقال ما فعلك التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب إلى  
تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد العشر اثنا  
وهما مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز لا يكون معسرفا  
بالالف واللام ولا نقل اليها في شجون الكلام ويقولون في الشيا  
المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية بكسر اللام والصوام ملكية  
بفتح اللام كما يقال في النسب الى الفريزى والعلّة فيه انهم لواقروا  
الكسرة في ثاني هذه الكلمة لغلبت عليها الكسرات والياءات ولم  
يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستقل  
فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحة لتحذف الكلمة ويحسن النطق بها  
وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحوها لكي وعامري لان  
الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه ويقولون  
انساع الى الشراب فهو منبّساع والاختيار فيه ساع فهو ساع  
كما قال الشاعر

٨١

٨٢

وساع الى الشراب وكنت قدما اكاد اغص بالماء الحميم  
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم  
يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساع الى الشرب  
اي جاز فاءه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه وكتبه

ويقولون

وَيَقُولُونَ لِلنَّدِ الْمُتَّخِذِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الطَّبِيبِ مَثَلُثٌ وَالصُّوَابُ  
 ٨٣ إِنْ يُقَالُ فِيهِ مَثْلُوثٌ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ جَلَّ مَثْلُوثٌ إِذَا بَرِمَ عَلَى ثَلَاثِ  
 قَوِيٍّ وَكَسَاءٌ مَثْلُوثٌ إِذَا شَجَّحَ مِنْ صُوفٍ وَوَبْرٌ وَشَعْرٌ وَفَرَادَةٌ مَثْلُوثَةٌ  
 إِذَا اتَّخَذَتْ مِنْ ثَلَاثَةِ جُلُودٍ وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِكَ  
 ثَلَاثًا الْقَوْمَ فَإِنَّا ثَلَاثٌ وَهُمْ مَثْلُوثُونَ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ النُّوَادِرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدِّيِّ وَصَفَ لِنَدِيمِهِ  
 طَبِيبًا نَدَا اتَّخَذَهُ وَاتَّالَا بِقِطْعَةٍ مِنْهُ فَأَلْقَاهَا فِي حَجْرَةٍ وَوَضَعَهَا  
 تَحْتَهُ فَخَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ فِي إِثْنَاءِ تَحْمِمْ فَقَالَ مَا أَجْدَ هَذِهِ الْمَثْلُثَةِ  
 طَبِيبَةٍ فَقَالَ لَهُ أَيُّ قَدِيرَتِكَ قَدْ كَانَتْ طَبِيبَةً حِينَ كَانَتْ مَثْلُوثَةً فَلَمَّا  
 رُبِعَتْهَا خَبَثَتْ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنَّمَا قُلْتَ مَثْلُوثَةً  
 لِأَنَّ النَّادِرَةَ تَحْكِي عَلَى الْأَصْلِ وَلَا يَغْتَرُّ مَا فِيهَا مِنَ اللَّحْنِ وَلَا مِنَ  
 سَخَاةِ اللَّفْظِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ مِلْحَةَ النَّادِرَةِ فِي لَحْنِهَا وَحَوَارِثُهَا  
 فِي حَلَاوَةِ مَقْطَعِهَا وَنَظِيرُوهُمْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ قَوْلُهُمْ صَبِي  
 مَجْدَرٌ وَالصُّوَابُ مَجْدُورٌ لِأَنَّهُ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مَرَّةً فِي عَمَرِهِ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَلَزِمَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَثَالُ مِنْهُ عَلَى مَفْعُولٍ فَيُقَالُ  
 مَجْدُورٌ كَمَا يُقَالُ مَقْتُولٌ وَلَا وَجْهَ لِبِنَائِهِ عَلَى مَفْعَلِ الْمَوْضُوعِ لِلتَّكْرِيرِ  
 كَمَا يُقَالُ لِمَنْ يَجْرَحُ جِرْحًا عَلَى جِرْحٍ مَجْرَحٌ وَلَمَّا يَضْرِبُ نَوْبَهُ بَعْدَ نَوْبَةِ  
 مُضْرَبٍ وَالْأَفْصَحُ أَنْ يُقَالَ جَدْرِي بضم الجيم واشتقاقه من الجَدْرِ  
 ٨٤ وَهُوَ إِذَا رَأَى الْكَدَمَ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ وَيَقُولُونَ قَتَلَ الرَّجُلُ وَدَفَى الْيَوْمَ  
 وَالصُّوَابُ إِنْ يُقَالُ فِيهَا قَتُوءٌ وَدَفُوءٌ لِيَنْتَظِلَّ فِي سَلَكِ حَيْزِهِمَا  
 مِنْ أَعْمَالِ الطَّبَائِعِ الَّتِي تَأْتِي عَلَى فَعْلٍ بضم العين مَثَلُ بَذَنٍ وَتَخَنٍ



وضمير وعظم ومثله وضو وجهه اذا صار وضيا ووطو مركبة  
اذا صار وطيا وطرؤ الطعام اذا صار طريا وطرؤ الاء نسان اذا  
صار ذا امرودة ودنو عرض فلان اذا صار دينا وردد الطعام اذا  
صار ردينا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبرئت من فلان  
بمعنى برئت منه فيخطئون فيه لأن معنى تبرئت تعرضت مثل انبرت  
ومنه قول الشاعر شعر

٨٥

واهلة وده قد برئت ودهم وابليشهم في الحين جهدي ونائي  
يقال اهله واهل اى تعرضت لوده هم فاما ما هو بمعنى البراءة  
فيقال فيه تبرأت كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك ونظير هذا قولهم  
هديت من غضبي اى سكنت والصواب ان يقال هدأت لاشتقاق  
من الهدو فاما هديت فمشتقة من الهداية والهدى ومن اوهامهم  
ايضا في هذا النوع قولهم التباطى والتوضى والتبرى والتهمزى  
والصواب ان يقال التباطو والتوضو والتبرؤ والتهمزو وعقد  
هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل وتفاعل مما آخره مهموز  
كان مصدره على التفعّل والتفاعّل وهذا آخره ولهذا قيل التبوؤ  
والتوضو لأن تصريف الفعل منهما توضحا وتبؤا وقيل التباطو  
والتطاطو والتماؤ والتكاؤ لأن أصل الفعل منهما تباطا وتطاطا  
وتماؤا وتكاؤا وهذا الأصل مطرد حكيم غير مختل من هذا السمت  
نظيره ويقولون لا تثنى من ولد الضأن رخلة وهي في اللغة الفصحى  
رخل يفتح الراء وكسرا الحاء وقد قيل فيها رخل بكسرا لآوا سكا  
الحاء وعلى كلنا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لأن الذكر لا يشركها

٨٦

في هذا الاسم وإنما يقال له حمل فجرت بحرى عجوز واثان وغنونا ب  
في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالموثوث وقد جمع رخل على رخال  
بضم الراء وهو مما جمع على غير القياس كما قالوا في الموضع طير وظوار  
وفي ولد البقرة الوحشية فبر و فرار وللشاة الحديثة العهد بالشاج  
ربي ورباب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللولود  
مع قرينه توم وتوأم وعليه قول الراجز شعر

قالت لها ود معها توأم كالدر إذا سلمه النظام على الذين ارتحلوا السلا  
فأراد بقوله ود معها توأم أي ينزل قطرتين قطرتين قال الشيخ إنما  
رحم الله تعالى وقرأت على أبي عمر الحسن بن علي بن غسان قال قرأت على أبي  
الحسين محمد بن الحسين الزنجي اللغوي قال قرأت على أبي عبد الله النوري  
في كتابه الذي سماه الاختراع أن أبا زيد حكى أن العرب تقول في ملجها  
قيل للضأن ما أعددت للشاة قالت اجترجفالا وانجرحخلا واحط  
كتابا ثقالا ولن ترى مثلي مالا وفسران البغال الكثير والرخال جمع  
رخل والكب جمع كبة وهو ما انصبت وما رومنه سمي الكيب من  
الرمل ويقولون سررت برؤيا فلان إشارة إلى امرأة فهمون فيه  
كما وهم أبو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامر ذات ليلة إلى  
قطع من الليل

مضى الليل والفضل الذي لا يمضي ورؤيا لك أحلى في الجفون من الغفر  
والصحيح أن يقال سررت برؤيتك لأن العرب تجعل الرؤية لما يرى  
في اليقظة والرؤيا في المنام كما قال سبحانه أخبراً عن يوسف عليه  
السلام هذا تأويل رؤياي من قبل وبجاس هذا الوهم قوطم



ابصرت هذا الأمر قبل حدوثه والصواب فيه ان يقال بصرت بهذا  
الأمر لأن العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ومنه  
قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه فستر قوله تعالى فبصرتك  
اليوم حد يد اي علمك بما انت فيه اليوم نفاذ والى هذا المعنى يشار  
بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان كيت وكيت وقال ذيت  
وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن  
المقال كما انهم يكونون عن مقدار الشئ وعده بلفظة كذا وكذا فيقولون  
قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الأمير كذا وكذا عبدا  
والأصل في هذه اللفظة ذافا دخل عليها كاف التشبيه الا انه قد  
انحلت من ذامعنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة انك  
لست تشير الى شئ ولا تشبه شيئا بشئ وانما تكني بها عن عدد ما فتركت  
الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقوالم فعله  
آثاما يقال فعله آثاما وآثا بغير ما ويقال ابدا بهذا اثر اي اول  
معناه آثرتك بهذا فخذة ولفظة ذامجرونة بها الا ان الكاف لما  
امتزجت بذاو صارت معه كالجاء الواحد ناسبت لفظتهما اللفظة  
حبذا التي لا يجوز ان تلحقها علامة التانيث فتقول عنده كذا وكذا  
جارية ولا يجوز ان تقول كذا كذا لا يقال حبذه هند وعنده الفقههاء  
انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان على كذا كذا درهما الزم  
له احد عشر درهما لأنه اقل الأعداد المركبة وان قال له على كذا وكذا  
درهما الزم له احد وعشرين درهما لكونه اول مراتب العدد المعطوفة  
وذلك ان المقر بالشئ المبهم لا يلزم الا الاقل مما يحتمله اقراره ويشتمل

٨٧  
فيهمون فيه لان العرب تقول كان الامر كيت وكيت

عليه اعتراف كما اذا قال له على دراهم لزمه ثلاثة لأنها ادنى الجمع  
 ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الحاء والصواب فتحها كما يقال  
 ٩٠ فخر يفخر وذخر البحر يذخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين  
 الفعل احد حروف الحلق التي هي الهمة والماء والعين والحاء والغين  
 والحاء كان الاغلب فتحها في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب  
 وتعب يتعب وسحر يسحر وفقر فاه يفقر وفخر يفخر فان نطق  
 في بعضها بالكسرة او بالضم فهو مما شذ عن اصله ونذر عن رسمه  
 ويقولون في تصغير مختار مخيثر والصواب مخير لأن الاصل  
 ٩١ في مختار مخير فالهاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زائدة ويدل  
 على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير حذف  
 هذه التاء فلها قيل مخيرو ومن عوّض من المحذوف قال مخيرو وقد  
 غلط الأصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون الأوراق  
 وتناقلته الرواة في الآفاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخّص الى  
 بغداد ثقل موضعه على الأصمعي اشفاقا من ان يصرف وجواهلها  
 عنه ويصير السوق له فأعمل الفكر فيما يفيض منه فلم يرا الا ان  
 يزهره فيما يسأله عنه فأتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول  
 الشكّ قد كن يخبان الوجوة تسترا فالجواب حين بدان للشكّ طار  
 او حين بدى فقال له بدأن قال اخطأت فقال بدى قال غلطت  
 انما هو حين بدون اى ظهرن فأسرهما ابو عمر في نفسه وفطن لما  
 قصده واستأنى به الى ان تصدرا الأصمعي في حلقته واحق للجمع  
 به فوقف برو قال له كيف تقول في تصغير مختار فقال مخيثر



قال انفت لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخيروان  
 الثاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلطه ويستنمع به الى ان اتفضل الناس  
 من حوله ويقولون دستور بفتح الدال وقياس كلام العرب فيمن ان  
 يقال بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وخرطوم وجهوونظا  
 مما جاء على فعلول اذ لم يحث في كلامهم فعلول بفتح الفاء الا  
 صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم العجاج . . .  
 من آل صعفوق واتباع آخر ويشاكل هذا الوهم قولهم اطروش  
 بفتح الهزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان  
 الطرش لم يسمع في كلام العرب العرياء ولا تضمنته اشعار فحول  
 الشعراء الأدباء ونقيض هذه الأوهام قولهم لما يلحق لعوق  
 ولما يستف شقوق ولما يمس مصوص فيضموز اوائل هذه الأسماء  
 وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود وسقوط وغسول  
 وما يشاكل هذا قولهم تليذ وطخير وبرطيل وجرجير بفتح  
 اوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسرة اذ لم تنطق في هذا  
 المثال الا بفتح ليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطير وعطريف  
 ومنديل ذكر ثعلب في بعض أماليه ان قول الكتاب لكيس الحساب  
 تليه بفتح الثاء مما هو وافيه وان الصواب كسرهما كما يقال مكينة  
 وعريته وعلى مفاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة بلقيس  
 بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو اسم النجم المعروف  
 بالمشتري برجيس بكسر الباء لأن كل ما يعرب يلحق بنظائره في أمثلة  
 العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في أخبار سيف

الدولة بن حمدان انما امتدحه الخالد يان بعث اليهما وصيفا ووصيفة  
ومع كل منهما بدرة وتحت من ثياب مصر والسام فكبتا اليه في الجيوب شعر  
لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال جيسر  
خولتا بدرًا وشمسًا اشرقت بهما الدنيا الظلمة الخديسر  
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف وغزاة هي بهجة بلقيس  
هذا ولم تقنع بذلك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس  
انت الوصيفة وهي تحتل بدرة والى على ظهر الوصيف الكيس  
وكسوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس  
فعدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس  
فلما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليس  
مما يطالب بها الملوك وهذا من بدائع نقده الملمح وشراهد ذكائه  
الضريح ويقولون كلا الرجلين خرجا وكلنا المرأتين حضرتتا ولاختنا  
ان بوحد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت  
لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتأكيد الاثنين والاثنين  
وليسا في ذاتهما مشينين ولهذا وقع الاء بخار عنهما كما يخبر عن المفرد  
ولهذا انطق القرآن في قوله تعالى كلنا الجنين آت اكملها ولم يقل اتنا  
وعليه قول الشاعر شعر  
كلا نانا ينادى يا تزاروبيتنا فنامن قنا الخطي او من قنا الهند  
ومثله قول الآخر  
كلا نانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا  
فقال الاول كلا نانا ينادى ولم يقل يناديان وقال الآخر كلا نانا غنى ولم يقل



غنياً فإن وجد في بعض الأخبار ثنية الخبر عن كلا وكلنا فهو  
 مما حمل على المعنى والضرورة الشعر ويقولون أنت تكرم على بضم  
 ٩٤ التاء وفتح الراء والصواب تكرم بفتح التاء وضم الراء لأن فعله الماضي  
 كرم ومن أصول العربية أن كل ما جاء من الأفعال الماضية على مثال  
 فعل بضم العين كان مضارعاً يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف  
 وإنما ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي للحا  
 ٩٥ على المعنى الموضوع له على هذا المثال وذلك إن ضمة العين جعلت دليلاً  
 على فعل الطبيعة فلو كسرت أو فتحت لذهب ذلك المعنى ويقولون فيه  
 شغب بفتح الغين فيهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله شعر  
 يا ظالم لا يتجنى جثث بالعجب شغبت كما تغطي الذئب بالشغب  
 ظلمت سرا وتستعدي علانية اضرمت ناراً وتستعفي من الهب  
 والصواب شغب بإسكان الغين كما قال الشاعر شعر  
 رأيتك لما نلت مالا وعصتنا زمان ترى في حداثنا به شغباً  
 جعلت لنا ذنباً لتمنعنا ثلاً فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً  
 وتطير هذا الوهم فوطئ للراء المعترض في البطن المعص بفتح  
 الغين فيغلطون فيه لأن المعص بفتح الغين هو خيار الابل يدل  
 عليه قول الراجز شعر

أنت وهبت هجمة جرجوراً أدماً وحرماً مقصاً خبوراً  
 الجرجور العظام من الابل والججور القزيرات الذرقاً ما اسم الداء  
 فهو المعص بإسكان الغين وقد يقال بالسين وأما المعص بفتح  
 العين المغضلة فهو وجع يصيب الاء نسان في عصبه من المشى

وفي الحديث ان عمرو بن معدى كرب شكك الى عمر رضي الله عنه المعص  
 فقال كذب عليك العسل اي عليك بسرعة المشي اشارة الى اشتقاق  
 من عسلان الذئب ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح  
 السين كما نحن هشيم المحدث فيها والصواب ان يقال بالكسر وجاء  
 في اخبار الخنويين ان النضر بن شميل المازني استفاد باء فادة هذا  
 الحرف <sup>بمائه</sup> الف درهم ومساقي خيرة ما اخبرنا به ابو علي بن احمد التستري  
 عن حميد الفاضل ابي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري عن ابي احمد  
 ابن الحسين بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن حامد  
 عن محمد بن ناصح الأهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت  
 ادخل على المأمون في سمره فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص  
 مرقوع فقال يا نضر ما هذا النقشف حتى تدخل على امير المؤمنين  
 في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مروءة  
 فأبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشفت ثم اجرينا الحديث فأجرى  
 هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل  
 المرأة لدينها وجماعها كان فيها سداد من عوز فأورده بفتح السين  
 قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن  
 الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماعها كان فيها سداد من عوز  
 قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد  
 قلت لأن السداد هنا نحن قال وتلحنني قلت انما نحن هشيم وكأنا نأنة



فبيع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بفتح السين  
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به  
شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول  
شعر

اصناعوني واى فتى اصناعوا ليوفكرية وسداد ثغر  
فقال المؤمن فجع الله من لادب له واطرق مليا ثم قال له مامالك يا نصر  
قال ارضية لي بمرواتصايبها وامتزجها اى اشرب صبايتها قال فلا تفيدك  
مالا معها قلت انى ذلك للحجاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادرى ما  
يكبت ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب الكتاب قلت اترى قال فهو ذا  
قلت مترى قال فن الطين قلت طنه قال فهو ما ذا قلت مطين قال هذه  
احسن من الاولى ثم قال يا غلام اترى به وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال  
لخادمه تبلى معى الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب  
قال يا نصر ان امير المؤمنين قد امرك بخمسين الف درهم فما كان  
السبب فيه فأخبرته ولم اكذب فقال الخنت امير المؤمنين فقلت  
كلانا نحن هشيم وكان محانة فبيع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع  
الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر الى الفضل من خاصته ثلاثين  
الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد منى قال الشيخ الامام  
رحمه الله قلت وقد اذكرنى هذا المثل اينا تافسدها احدا شيئا  
رحمهم الله لأبى الهيثم شعر

• • •  
• لى صديق هو عدى عوز من سداد لا سداد من عوز •  
• وجهه يذكرنى دار البلى كلما قبل مخوى وضمير •

واذا

- وإذا أحال سني جتر عني غصص الموت بكرب وعلزل
- يصف الود إذا شاهدني فاذا غاب وشي بي وهمز
- كجها والسوء يبدى مرحا فاذا شيقا إلى الحمل غمز
- ليتنى أعطيت منه بدلا بنصبي شيئا وولاد المعز
- قدر ضينا بيضة فاسدة عوصا منه اذا البيع نجز
- ٩٧ ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه من حيث رك
- اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الرأي ريك وفي الحديث ان
- الله تعالى لم يبعض السلطان الركاة او الرككة ويقولون لمن نقب هو
- ٩٨ عيان والصواب هو معي لأن الفعل منه اعيان فكان الفاعل منه على وزن
- مفعل كما يقال ارجى الستر فهو رجي واغلى الماء فهو مغلي وعند اهل
- اللغة ان كل ما كان من حركة وسعي قيل فيه اعيان وما كان من قول ورأي
- قيل فيه عبي والاسم منها عبي على وزن سخي وقيل فيه عي على وزن شخ
- وعم ونظيرها نين اللفظتين في قولهم عبي وعي قولهم حي وحي وقوي
- بهما قوله تعالى ويحيى من حي عز بينة ومن حي ويقولون قأما الرجال
- ٩٩ وقأما الرجال فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك
- الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول عليه السلام
- ولا نقل ايضا عن الفضلاء ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سيجانه
- في المشي قال رجلا ن وفي الجمع اذا جاءك المنافقون فأما قوله تعالى
- واستروا البخوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة استروا
- وقيل بل موضعه نصب على الذم اي اعيان الذين كفروا وكذلك قوله تعالى
- لم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظة عموا وصموا



فإن تأخر الفعل الحق علامة التثنية واجمع فقبل الرجلان قاما والرجال  
قاموا ويكون الألف في قاما والواو في قاموا اسمين مضمومين والفرق بين  
الموضعين أنك إذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل وجمعه تغني  
عن الحاق علامة في الفعل وإذا أخرت الفعل صلا الفاعل بتقدمه مبتدأ  
فلو أفرد الفعل وقبل الناس خرج بجاز أن يتوهم أنك تريد خرا منهم بجواز  
أن يقال الناس خرج سيدهم ويقولون اجد حمي والصواب أن يقال  
اجد حميا أو حموا لأن العرب تقول لكل ما سخن حمي محي حميا فهو حار  
ومنه قوله تعالى في عين حامية ويقولون ابيض اشد حمي الشمس وحموها  
إذا عظم وهجها ومنه ما انشد المفضل شعر

١٠٠

تجيش علينا قدرهم فنديمها ونفشوها عنا إذا حميها غلا  
يعني أنه متى جاشت قدرهم للشوشكونها وهو معنى نديمها وأنه  
متى غلت فتوها أي كسروا غلبانها وكفى بالقدر عن تهيج الحرب كما يكنو  
بالمرجل عنه قال الشيخ الإمام أبو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله  
وحكي له أبو الفتح عبدوس بن محمد الحمداني حين قدم البصرة علينا حاجا  
سنة ثيف وستين وأربع مائة أن الصاحب بالقاسم ابن عباد رأى أحد  
ندمائه متغيرا لثمة فقال له ما الذي بك قال حما فقال له الصاحب  
قه فقال النديم وة فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ  
الإمام ولعمري لقد أحسن الصاحب في تعقيب لفظ حما بما صارت به  
إلى حماه ولطف النديم في صلة تعقبه بما جعله فهو وكذا قال التكن  
مداعبة الفضلاء ومفاكهة الأدباء ويقولون جاد في القوم إلا لك  
والآء فيوقون الضمير المتصل بعد إلا كما يوقع بعد غير في مثل قولك

١٠١

جاء القوم غيرك فيهمون كما وهم ابو الطيب في قوله شعر  
ليس الاك يا على همام سيفدون عرصنه مسلول  
والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى اخر الا  
تعبدوا الا اياه والفرق هنا بين الا وغيره ان الاسم الواقع بعد غير  
لا يقع ابدا الا مجرورا بالاء ضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا  
ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه  
يقع اما منصوبا واما مرفوعا وكلاهما يجوز ان يفصل بينهما وبين  
العامل فيه ولهذا جعله ضميرا متصلا ومنفصلا الا انه لما  
اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول اوقع بعد  
الضمير المنفصل كما قال سبحانه وتعالى في ضمير المنصوب فصل من  
تدعون الا اياه وكما قال عمرو بن معدى كرب في ضمير المرفوع شعر  
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انسا  
فا ما قول القائل شعر

فما بنا الى اذا ما كنت جارتنا الا يجاوزنا الا اديتار  
فلم يأت في اشعار المتقدمين سواء والنادر لا يعتد به ولا يقاس  
عليه ويقولون هب اني فعلت وهب انه فعل والصواب الخاف  
الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت وهب فعل كما قال ابو دهيل  
البحرني شعر

• هبوني امرؤ منكم اضل بعيرة له ذمة ان الذمار كبير •  
ومثله قول عروة بن اديّة وهي تصغير اداة شعر •  
• اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء القوم يترد •



هبتى بردت ببر الماء ظاهر من النار على الأحشاء تنقد  
 وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهراً العفة ودوى ان سكية  
 بنت الحسن رضي الله عنه وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل  
 وانشدت شعر

قالت وانثنتها وجدى فبخت به قد كنت عندي بحب المسترفاسنتر  
 الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما الوقى على بصري  
 قال نعم فقالت وانت القائل شعر

اذا وجدت اوار الحب في كبدى وانشدت البيتين للمقدم ذكرهما  
 قال نعم فالتفت الى جواركن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج  
 هذا من قلب سليم ومعنى هبتى اي عذني واحسبني فكان فيه معنى  
 الامر من وهب ويقولون امرأة شكورة وبجوجة وصبورة  
 وخوثة فيلحقون هاء التأنيث بها فيهمون فيه لان هذه التاء  
 انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة  
 وشاة حلوبة لانها بمعنى مركوبة ومحلوية فاما اذا كان فعول  
 بمعنى فاعل نحو صبورا الذي بمعنى مابرون فظا ثرة فمستغ من النقاو  
 التاويده وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكر قال الشاعر

ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا واحد الفضل كامله  
 وقد ذكر الخويون في امتناع الهاء من هذه الصنفات علا ايجادها ان  
 الصنفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها بالتدلي على المعنى الذي تخصصت  
 به فاسقطت هاء التأنيث في قولهم امرأة صبورة وشكورة وقيل وفي قولهم

فثمة معطارد ونظائر كالحق بصفة المذكر في قولهم رجل علة مة  
 ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤذن بمحدث معنى زائد  
 في الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ  
 منه الا قولهم عدوة الله فانهم الحقوا بها الهاء فقالوا عدو وعدوة  
 ليما ثل قولهم صديق وصديقة لأن الشيء في اصول العربية قد  
 يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ورسيه وفي اخبار  
 الخويعين ان ابا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل عن قوله تعالى  
 وما كانت اقلك بغيا ف قيل له كيف حذفت الهاء من بغى وفعل اذا كان  
 بمعنى فاعل بحقه الهاء يخوفني وفيتة وغنى وغنية فقال ان لقطه  
 بغى ليست بفعل وانما هي فعول التي بمعنى فاعلة لأن الاصل فيها  
 بغوى ومن اصول التصريف انهما جتمعت الواو والياء في كلمة وسبق  
 احداها بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا شويت  
 اللحم شيئا وكويت الدابة كيا والاصل فيها شويا وكويا وكما قيل  
 يوم وايام والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغى ووجب حذف  
 الهاء منها لأنها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة  
 وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق  
 منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون  
 وهو اسم للهرة وحكى الفراء انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ  
 مما يلتفت اليه ولا يباح عليه ويقولون لمن يأتى الذنب متمدا قد اخطأ  
 فيعرفون اللفظ والمعنى لأنه لا يقال اخطأ الا لمن لم يتمد الفعل او لمن  
 اجتهد فلم يوافق الصواب واياه عنى عليه الصلاة والسلام بقوله



إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر وإنما أوجب له الاجر عن اجتهاده في أصابة الحق الذي هو نوع من أنواع العبادة لأن الخطأ الذي يكفي صاحبه أن يعذرفيه ويرفع مآثمه عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً وأما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر المخطئ بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى إن قتلهم كان خطأً كبيراً قال الشيخ السعيد رحمه الله ولي فيما انتظم هاتين اللفظين واختصن معنيهما المتنافيين شعور

ولا تخطون إلى خطئ ولا خطأ من بعدما الشيب فوديك قد وخطأ فأى عذر لمن شابت مفارقة إذا جرى في مبادئ الهوى وخطأ والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اجاروا عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويقولون لمن بدأ في إثارة شر أو فساد امر قد نشب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لا اشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدأ التغير والأرواح فيه وعلى هذا جاء في حديث مقتل عثمان رضي الله عنه فلما نشم الناس في الأمر اى ابتدوا في التؤ على عثمان والنيل منه وكان الأصمعي يرى ان لفظة نشم مما لا يستعمل إلا في الشر وان منها اشتقاق قوطهم وقوايهم عطر منشم لأن هناك عطر ايدق حقيقة وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب بعطرها احد فبرز لقتال الاقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل

الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطر كان معها فأقبل قومها اليها  
فمن شتموا منه رائحة العطر قلوا ومن اقبله على هذا قال هو عطر من شتم  
فجعله مريجا من كلين وقيل الكناية فيه عن قرون السنبل الذي يقال  
انه سم ساعة وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خراة كانت تباع العطر  
فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غير بل هي  
صاحبة يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل  
اذا رآته النساء ضحك منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال  
يوما لرفيق له انا يسار الكواعب ما راتني حرة الا عشقني فقال له  
رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات  
الأحرار فأبى وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك  
بطيب اشتمك اياه فأثمه بموسى فلما ادنى انفه اليها التشمه الطيب  
جدعته وفي الشين من منشم روايتان الكسر والفتح وان كان  
الكسر أكثر واشهر ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب  
ان فعل كذا ووجه الكلام ما عثم اى ابطأ ومنه اشتقاق صلاة  
العتمة لنا خير الصلاة فيها ومدح بعض الأعراب رجلا فقال  
والله ما ما وجهك بقاتم ولا زادك بقاتم ويقولون في الأمر الغاف  
والنوم اليه يعتمد ذلك بحذف لام الأمر من الفعل والصواب اثباتها  
فيه وجرمه بها التلا تلبس الكلمة بصيغة الخبر ونخرج عن حيز  
الأمر وعلى ذلك جاءت الأوامر في القرآن وفصح الكلام والأشعار  
فأما قول الشاعر شعرا .

١٠٦

• محمل تغد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر ذي يالا •



فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملبثة الى تصحيح النظم واقامة  
 الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانما  
 جزم يقيموا الوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر  
 قل لعبادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة يقيموا وجواب الامر مجزوم لتلخ  
 معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك بخرج لنا واصل هذه  
 الامم الكسرة كما كسر لام البحر مع الظاهر فان دخلت عليها الواو والفاء  
 او ثم جاز كسرهما على الاصل واسكانها للتخفيف لان الاختيارات ان  
 تسكن مع الفاء والواو لكونها على حرف واحد لا يمكن السكوت عليه  
 وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلاء فقرأ  
 فليمنحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء والواو وقرأ  
 ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون لمكر الغرائب الماصر بفتح  
 القاء والصوب كسرهما لان معناه الموضع الحابس للماء عليه العاطف  
 للحتا زيه ومن ذلك اشتقاق واصر القرابة والعهد لانها تعطف على  
 ما يجب غايته من الرحم والمودة وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر  
 قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتنازعا بالحديث  
 الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد  
 وعليه ثياب رثة فكسا ثيابا جديدا من غير ان عرض له بسؤال او  
 الجأه الى استكسائه فخرج وهو يقول شعر

كساك ولم تستكسه فخرته اخ لك يعطيك الجزيل وياصر  
 وان احق الناس ان كنت مادحا بمدحك من اعطاك والعرض وافر  
 فاشد ابو نصر قافية البيت وياصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي

بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعي يا هذا يا صري وعليك ناصرك  
 ويقولون هذا امر يعرف الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال  
 ١٠٨ الوارد والصادر لأن ما أخذ من الورد والصدر ومنه قيل للمخادع يورد  
 ولا يصدر ولما كان الورد يقدم الصدر وجب ان يقدم لفظة الوارد على  
 الصّادر وبما ثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والمهارب  
 فالقارب الذي يطلب الماء والمهارب الذي يصدر عنه ويقولون  
 ١٠٩ ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من افعج اوها مهمهم والفحش  
 محن في كلامهم لأن همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجعلت  
 للسّاكن ليتوصل بأدخالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب  
 ان يقال فيها ابنة او بنت لأن العرب نطقت فيها بهايتين اللغتين  
 فمن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم الحق بهاها التّأنيث التي تسمى الهاء  
 الفارقة وتصير في الوصل تاءً ومن قال فيها بنت انشأها نساءً  
 مؤنّفة وصاغها صيغة مفردة وبناها على وزن جرع المتحرك  
 اوله فاستغنى بحركة يائها عن اجلاب الهمزة لها وادخلها عليها  
 وهذه التّاء المتطرفة في بنت وفي بنت ايضاً هي تاء اصلية تثبت  
 في الوصل والوقف وليست للتّأنيث على الحقيقة لأن تاء التّأنيث  
 يكون ما قبلها مفتوحاً كاليم في فاطمة والراء في شجرة الا ان تكون  
 الفا كالألف في قطاة وفناة ولما كان ما قبل التّاء في بنت واخت ساكناً  
 وليس بالألف دل على ان التّاء فيها اصلية واكثر اللغتين فيها استعمال  
 ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه  
 اخبارا عن خطاب شعيب لوسى عليهما السلام اني اريد ان انحك احدى



١٠  
بني هاتين وعليه قول ابي العيشل

لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ونحن حرام مبي عاشرة العشر  
فكلمتها ثنتين كالماء منهنما واخرى على لوح احتر من الجمر  
اراد بالكلية الاولى تحية القدوم وبالأخرى سلام الوداع ويقولون ١١٠

ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لأن التوديع  
انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن  
فكيف يقرن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان

يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا  
التناقض قولهم رب مال كثير انفقته فينقضون اول كلامهم بآخيه  
ويجمعون بين المعنى وضده لأن رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال

الكثير ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة ١١١  
عليه فيجاءون المعنى فيه لأن معنى هو انصف منه اي اقوم بالنصافة  
التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فأما اذا

اريد به التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه  
او اكثر انصافا أو ما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الانصاف  
انصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لثنتنظم

حروفه فيه اذ لو بنى مما جاوز الثلاثي لاجتمع الى حذف جزء منه ولو  
فعل ذلك لاستحال البناء ههما والزيادة المجتلية له ثلما فأما قول  
حسان بن ثابت شعر . . . . .

كلناها حلب العصور فطاني بزجاجة ارجاها للفسـ  
فانما قال ارجاها والقياس ان يقال اشدها ارجاء لأن اصل هذا

الفعل

الفعل رخصناه منه كما قالوا ما احوجه الى كذا فينوه من حوج  
وان كان قياسه ان يقال ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن  
ان نعقب بروايتها ونضوع نشر ملحيتها وهي ما رواه ابو بكر محمد  
ابن ابي القاسم الالباني عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن  
الرقي قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي قال حدثنا  
ابو ظبيان الحناني قال اجتمع قوم على شراب لهم فقام مغنيهم بشعر  
حسان شعر

ان التي ناولتني فرددتها قلت قلت فهايتها لم تقبل  
كلناهما حلب العصور فطاني بزجاجة ارخاها للفصل  
فقال بعضهم امرأة طالق ان لم اسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاسم  
عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوجدت قال كلناهما فاشفقوا  
على صاحبه وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يخطون القبايل حتى انتهوا  
الى بني شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلي عندهم فلما فرغ من صلاته  
قالوا قد جئناك في امر دعنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم وسألوه  
الجواب فقال ان التي ناولتني فرددتها عني بها الخمر المزوجة بالماء  
ثم قال من بعد كلناهما حلب العصور يريد الخمر المتحلية من العنب والماء  
المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات في قوله تعالى واتزلنا من  
المعصرات ماءً نجاها قال الشيخ الرئيس ابو محمد هذا ما نكس القاصي  
عبيد الله بن الحسن وكان ممن يرمق بالمهاية ولا يسمع بالدعابة  
وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكته اما قوله  
ان التي ناولتني فرددتها قلت قلت فانه خاطب بها الساق الذي كان



ناوله كأساً ممزوجة لأنه يقال قلت الخمر إذا مزجتها فكأنه أراد أن يعلمه  
 أنه قد فطر لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في  
 مقابلة المزيج وقد أحسن كل الأدحسان في تبيين اللفظ ثم إنه  
 عقب الدعاء عليه بأن استعطي منه ما لم يقلل يعني الصروف التي لم تمزج  
 وقوله أرخاها المفصل يعني به اللسان وسمى مفصلاً بكسر الميم لأنه  
 يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمد عبيد الله بن الحسن من  
 الأسلاح وحقق الجناح مما يقدح في تراجمه أو يغض من نبهه ونباهته  
 ويضارعه هذه الحكاية في وطأة القضاة المتشققين المستغنيين  
 وتلايتهم في مواطن الدين مما جكى أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى  
 في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فأعرض عن كلامه وقال  
 ما أنا وهذه المسألة فحجل حامد منه ثم التفت إلى قاضي القضاة أبي  
 عسرة فسأله فنحنم القاضي لأصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم استعينوا في الصناعات بأهلها والأعشى هو المشهور بهذه  
 الصناعة في الجاهلية وقد قال شعر

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه أبو نواس في الأسماء فقال  
 دع عنك لومي فإن اللوم أغراء وداووني بالتي كانت هي الداء  
 فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضررك يا بارد آت  
 بتجيب ببعض ما أجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب  
 المسئلة بقول الله تعالى ولا ثم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم

ثانياً وبين الفينا واذى المعنى وتفصى من العهدة فكان نجل على بن عيسى  
 من حامد بهذا الكلام أكثر من نجل حامد منه لما ابتداء بالمسئلة ع  
 ويقولون لمن أصابته الجنابة قد جنب فيهمحون فيه لأن معنى جنب أصابته  
 ربح الجنوب فأما من الجنابة فيقال فيه اجنب وجوز أبو حاتم السجستاني  
 فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهى البعد فكأنه سمي بذلك لتباعد  
 عن المساجد إلى أن يغتسل فأما قول ابن عباس رضى الله عنه إلا أنسان  
 لا ينجب والثوب لا ينجب فأراد به أن الإنسان لا ينجب بماسة الجنب  
 وكذلك الثوب إذا لبسه الجنب ويقولون عندي ثمان نسوة وثمنا عشرة  
 جارية وثمنا مائة درهم فيحذفون الباء من ثمان في هذه المواطن الثلاثة  
 والصواب اثباتها فيها فيقال ثمانى نسوة وثمانى عشر جارية وثمانى مائة  
 درهم لأن الباء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الإضافة  
 وحالة النصب كالياء في قاهر فأما قول الأعشى شعر

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعاً  
 فإنه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذف من المنقوص المعرف في قول  
 الشاعر وطرت بمنصلى في يملات دواحى الأيدى يخبطن السريحاً  
 يريد الأيدى وقد جوز في ضرورة الشعر حذف الياء من آخر الكلم  
 والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجر شعر  
 به كفاك كف ما تليق درهما جوداً وأخرى تعط بالسيف لهما  
 ويقولون ابتعث عبداً وجارية أخرى فيهمحون فيه لأن  
 العرب لم تصف بلفظتى آخر وأخرى إلا ما يجانس المذكور قبله  
 كما قال سبحانه أقرأيم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى



وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر  
فعدة من أيام أخر فوصف جل اسمه مناة بالأخرى لما جاشت العزى  
واللوات ووصف الأيام بالأخر لكونها من جنس الشهر والأمة ليست  
من جنس العيد لكونها مؤنثة وهو مذكور فلم يجز لذلك أن تنصف بلفظة  
أخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والأصل في ذلك أن آخر من  
قبل الفصل الذي يصحبه من ويجاش المذكر بعده يدل على ذلك  
أنك إذا قلت قال الفند الزمانى وقال آخر كان نقدير الكلام وقال  
آخر من الشعراء وإنما حذف لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة  
استعمال آخر في النطق وقول الشاعر

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلي وصلى على جاراتها الأخر  
فحول على أنه جعل ابنتها جارة لها لتكون الآخر من جنسها ولولا هذا  
التقدير لما جاز أن يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى  
على بناتها الأخر ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات  
وسوداوات وخضراوات وهو محسن فاحش لأن العرب لم تجمع فعلاؤه  
التي هي مؤنث الفعل بالآلف والتاء بل جمعت على فعل نحو خضرو وسو  
وصفرو كما جاء في القرآن ومن البحال جدد بيض وحمرة مختلفا لوانها  
وغوايب سود والعلة فيه أنه لما كان هذا النوع من المؤنث على  
غير لفظ المذكر مبنيا على صيغة أخرى قل تمكنه وامتنع من الجمع  
بالآلف والتاء كما امتنع مذكوره من الجمع بالواو والنون فأما قوله  
صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالحضراء هنا ليست  
بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاؤه في الأجاس تجمع بالآلف

- والنساء نحو بيدا وبيداوات وضجأ وصجراوات وكذلك اذا كانت  
 ١١٦ صفة خارجة عن مؤنث افعل نحو نفساء ونفساوات ويقولون  
 السبع الطول بكسر الطاء فيلحنون فيه لأن الطول هو الجبل ووجه  
 الكلام ان يقال السبع الطول بضم الطاء لأنها جمع الطولى وكل  
 مكان على وزن فعلى التى هى مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء فى القرآن  
 ١١٧ انها لاحدى الكبر وهى جمع كبرى ويقولون عند نداء الأبوين يا ابق  
 ويا امتى فيثبتون الاضافة فيها مع ادخال تاء التانيث عليها مقايضا  
 على قولهم يا عمتى وهو وهم يشين وخطأ مستبين ووجه الكلام ان  
 يقال يا ابت ويا امت بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كما قال تعالى  
 يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك  
 شيئا او يقال يا ابتا ويا امثا بإثبات الألف والاختيار ان يوقف عليهما  
 بالهاء فيقال يا ابيه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التانيث  
 على الأب وهو مذكر فاجواب انه لا غرو في ذلك الا ترى انهم قالوا  
 رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرأة  
 حائض فوصفوا المؤنث بالمذكر وانما يستعمل ما ذكرناه فى النداء  
 خاصة فاما قولهم عمتى وخالتى فان التاء فيها تثبت فى غير موطن  
 ١١٨ النداء ويقولون عيرته بالكذب والافصح ان يقال عيرته الكذب  
 بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب شعر  
 وعيرنى الواشون انى احبتها وتلك شكاة ظاهرك عارها  
 وتمثل بغير هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما  
 حصر فى المسجد الحرام باين ذات النطاقين فقال ابو وائله وتلك



شكارة ظاهرك عارها أي زائل عنك والعرب تقول اللوم ظاهر  
 عنك والمنعة ظاهرة عليك أي ملازمة لك وجاء في تفسير قوله تعالى  
 أم تبشرونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهرك من القول أي بباطل من القول  
 ولم يسمع في كلام بلخ ولا شعر فصيح تعدية عبرته بالباء فأما من  
 روى بيت المقنع الكندي شعر

يعترف بالدين قومي وانمسا تدين في أشياء تكسبهم حمدا  
 فهو تحريف من الراوي في الرواية والرواية الصحيحة يعا بنى الدين قومي  
 ويقولون ابدأ بـاول والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال  
 معن بن اوس شعر

١١٩

لعمرك ما ادرى واني لا وجيل على ايتنا تعدو المنية اول  
 وانما بنى اول هنا لأن الاء ضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ  
 بـاول الناس فلما اقطع عن الاء ضافة بنى كاستماء الغايات  
 التي هي قبل وبعد ونظا ثرها ومعنى تسمية هذه الأسماء بالغايات  
 أي قد جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافا ولهذا العلة  
 استوجبت ان تبنى لأن آخرها حين قطع عن الاء ضافة صار  
 كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون إلا مبنيًا وانما بنيت على الضم  
 لأنها في حالة الاء ضافة تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت  
 عند البناء بالضم الذي خالف حركتها عل بها يعلم برانها مبنية  
 لا معربة على ان اول اذا اعرب لا يصرف لأنه على وزن افعل وهو  
 صفة ولهذا قالوا كان ذلك بما ااول وما رايته مذ اول من امس  
 ولم يسمع صرف الا في قولهم ما تركت له اولا ولا اخر افعلاوه في هذا

الكلام اسم جئت واخرجوه عن حكم القنفة واجروا هذا الكلام بمعنى  
 ما تركت له قد يما ولا حديثا ومن مفا حش الحان العامة المحاقم هاء  
 التانيث بأول فيقولون الأوله كناية عن الأولى ولم يسمع في لغات  
 العرب ادخالها على فعل الا الذي هو صفة مثل احمر وابيض ولا على  
 الذي هو التفضيل نحو افضل واول والعجب انهم في حال صغرهم  
 ومبداء تعليمهم في مكائهم يقولون جمادى الأولى فيلقطون بالصحيح  
 فاذا شبلوا ونهوا التوابا للحن القبيح وتظييرا قوله في المنيات على الضم  
 انك تقول انخدر من فوق وأناة من قدام واستردف من وراء  
 واخذه من تحت فتبنى هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة  
 لا قنطاعها عن الاء ضافة وعلى ذلك قول الشاعر

البان ابل نعل بن مساور مادام يملكها على حكرام

لعن الاله نعل بن مساور لعنا يصب عليه من قدأ مر

اراد من قدأ مر فلما حذف الضهير منه واقطعة عن الاء ضافة بناء  
 على الضم ويقولون لنوع من المشموم سوسن بضم السين فيهموز  
 فيه كما ان بعض المحدثين ضمها فتظير من اسم حين اهدى اليه  
 وكتب الى من اهداه له شعر

لم يكفك الهجر فأهديت لي تفاؤلا بالسوء الى سوسنه

اولها سوء وباقي اسمها مخبر ان الشيء يبقى سكه

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن  
 بفتح الراء ليحققا بما جاء على وزن فاعل بفتح الفاء نحو جوهر  
 وجورب وكوثر وتولب اذا سمع في امثلة العرب فاعل الاجودر



في لغة بعضهم قال الشيخ الامام رحمه الله وقد اذكر في السوسن ابيانا  
اشد منها على بن عبد العزيز الاديب المعري لا يبيكون القوطية الاشد  
يصف فيها السوسن مما ابداع فيه واحسن فأوردتها على وجه التثدير  
لسمط هذا الفصل والتاب من لحن درج من اولى الفضل وهي

فروا سقنيها على الورد الذي فعما وبارد السوسن الغض الذي نجما  
كانما ارتضعا خلفي سمائهما فارضعت لبنا هذا وذاك دما  
جسمان قد كفرا الكافور ذاك وقد عقا العقيق احمر اراذا وما ظلما  
كان ذا طلية نصت لمعترض وذاك خد غداة البين قد لظما  
اولا فذاك انا بسيا البحرين وذا اجمرا الغضا حركته الريح فاضطما  
ويقولون جري الوادي قطع على القلب والمسموع في هذا المثل  
قطعة على القرى وهو مجري الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر  
ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخطب الهائل  
المصغر مما عداه من النوازل ونظيره في التصفيف يا حامل اذكر  
حلا وانما هو يا حامل يا من شدا تحيل اذكر وقت حله ويحكى ان  
البيان اول من صمغ هذا المثل ويقولون لمن بنت شارب به  
قد طر شارب به بضم الطاء والصواب ان يقال طر بفتح الطاء كما يقال  
طر وطر الشاة اذ ابدأ صفاره وناعه ومنه يقال شارب طر وطر عليه

قول الشاعر شعر

وما زلت من ليل لدن طر شارب الى اليوم ابدى احنة واداجن  
واضمر في ليل لقوم ضغينة وتضمير في ليل على الضغائن  
فأما طر بضم الطاء فغناء قطع ومنه اشتقاق اسم الطرام

وبه سميت الطرة لأنها تقطع وأما قوطم جاء القوم طرافهم بمعنى  
 جميعاً وانصأ به على الحال ونقيض هذا الوهم قوطم في النادر المختار  
 سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال فيه سقط في يده  
 وقد سمع عنهم اسقط الا ان الأولى أفصح لقوله تعالى ولما سقط  
 في أيديهم ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد قبلت الفرس ركض  
 بضم التاء والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم  
 التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى  
 اركض برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب سحياً في بطن امه قد  
 ارتكض ومن ابيات المعاني المشكلة شعر

قد سبق الجياد وهو را بضم وكيفا لا يسبق وهو را كض  
 والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل بر واضاف  
 السبق اليه لاتصاله بأمه وأشار بركضه الى تحريك قوائم في من  
 ومقرة وقد توهم بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس  
 كذلك بل يقال ركض البعير برجله اي رجع وركض الطائر اذا حرك  
 جناحيه ثم ردهما في الطيران كما قال سلامة بن جندل شعر  
 اودى الشباب حميداً ذوالنقاب اودى وذلك شان غير مطلوب  
 ولي حثيثاً وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقب  
 يعني باليعاقب ذكر الجمل وهو جمع يعقوب ويروي ركض اليعاقب  
 بالضم والفتح فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به ان هذا الطائر  
 على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولي فكيف يدركه غيره ومن رواه  
 بالنصب نصبه بفعل مضمر تقديره ولي يركض ركض اليعاقب



وجعله من صفة الشباب وجعل فاعل يدرك ضمير الشيب  
 المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتصحيح ولما الشيب  
 حيثما ير كض ر كض اليعاقب وهذا الشيب يعطينه لو كان يدركه  
 قال الشيخ الامام ابو محمد الحنبري وللعمامة وبعض الخاصة عدة  
 اوها م في اسناد الفعل الى من فعل به بما ثل وهمهم في قولهم  
 ركضت الدابة وقولهم قد حلبت ناقه رسلا كثيرا ولم تحلب شاة الا  
 لبنا يسيرا فيسندون الحلب الى المحلوبة وهو موقع بها ووجه  
 القول حلبت ناقك ولم تحلب حلوتك ويقولون ايضا حكى  
 جسدى فيجعلون الجسد هو المحاك وعلى التحقيق هو المحكول  
 والصحيح ان يقال احكى جسدى اى الجانى الى المحك وكذلك يقولون  
 اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو  
 المشتكى لاهى ويقولون سار ركاب السلطان اشارة الى موكب  
 المشتمل على الخيل والرجل والجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان  
 الركاب اسم يخفض بالاء بل وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير  
 خاصة وجمعه ركبان فاما الركب والاركو ب فقد جوز الخليل ان  
 يطلق اسمها على راكبي كل دابة الا ان الاركو ب اكثر من الركب عدة  
 واوفى جماعة ويقولون للعبة الهندية الشطرنج يفتح الشين  
 وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا عرّب الاسم  
 العجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في  
 كلامهم فاعل يفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فاعل  
 بكسر الفاء فلذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليحق بوزن جرد حل

١١٤

١٢٥

وهو الضنم من الاءبل وقد يجوز في الشطر نج ان يقال بالشين  
المعجمة يجوز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة يجوز  
ان يكون اشتق من التسطير عند النعبية ومنه تسمية دعاء  
العاطس التسميت والتسميت اشارة بالسين المهملة الى ان يرق  
السمت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لأن العرب تقول  
تسمت لاءبل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناها بالشين المعجمة  
الدعاء الشوامته وهي اسم الأطراف ولهذا نظائر في كلام العرب  
كقولهم لنوع من التمر سهريز وشهريز ولما يختم به الروسم والبروشم  
وكقولهم انتشف لونه وانتشف اذا تغير وان تقع وحس الرجل  
وحشر اذا اشتد غضبه وقالوا تسمت منه علما وتسمت فن قاله  
بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم وشبه ما يشدوه منه  
حالا بعد حال وفي الوقت بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن  
قاله بالشين المعجمة اخذه من قولهم نشم في الامر اي ابتداء به الا ان  
الأصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشرع على ما تقدم ذكره  
عنه وقد جاء ايضا في الآثار والأشعار الفاظ رويت بهذه  
الحرفين على اختلاف المعنيين فروى في صفة عليه السلام  
ان كان منهوشا للقدمين اي معروقا بها وذكر ابن الأعرابي في  
نوادره انه يقال هوس الناس وهوشوا اذا وقعوا في الفساد  
والنهش با عجم الشين ما كان بالأضراس والنهش باهما لها  
ما كان باطراف الأسنان وروى محاش النساء حرام با عجم الشين  
واهما لها والمراد به مع عجم الشين واهما لها الدبر وواحد المحال



محشة وفي بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقية  
 روى بلاء عجار السين وانما لها فن رواء بالمعجمة ذهب به الى دقة  
 الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال شعشت الشراب بالماء اذا  
 رققته بدو من رواء بالسين المهملة وهو شهر الروايتين فالمراد  
 به ان الشهر قد ادبر وفي الاقله وجاء في حديث عمر رضي الله عنه  
 انه كان ينشئ الناس بعد العشاء الآخرة بالذرة ويقول انصرفوا الى  
 بيوتكم فن رواء بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا  
 منسأة للسوق بها ومن رواء بالمعجمة فعناء يتناولهم مأخوذ من  
 قوله تعالى واتى لهم التناوش وورد في الآثار ان عليا كرم الله وجهه  
 خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير مشكوك فن رواء بالسين  
 المعجمة فعناء انه غير مشدود واصله من الشك وهو لصق العنيد  
 بالجنب ومعناه بالسين المهملة مسمور من السك وهو تضبيب  
 الباب ونقل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بين بحري ونخري فن رواء بالسين المهملة  
 عنى الرئة ومن رواء بالسين المعجمة مع الجيم فقال شجرى فالمعنى  
 مجمع اللجين ويروى بيت النابغة

فان يك غامر قد جاء جملا فان مطية الجهل الشباب  
 فن رواء بالسين المعجمة فالمراد به التشبيه كما قد روى في هذا  
 البيت مظنة الجهل اى موضعه وروى مطية الجهل اى مركبه  
 ومن رواء بالسين المبهمة المكسورة فالمعنى به السب وقد روى  
 ايضا من شعر الأعرشى بيتان بهذين الحرفين احدهما قوله . .  
 نقي

نفي الزم عن آل المحلق جفنة كجائية الشيخ العراف تفهيم  
 فمن رواه كجائية السبع بالسين المهملة عنى بالكجائية دجلة والسبع  
 الماء الساخ ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسر  
 لانه صاحب دجلة واراد الاغشى بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلق  
 تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد الماء والبيت  
 الآخر قوله في صفة النحر والحمار شعر

وقابلها الرمح في دنهكا وصلى على دنها وارثشم  
 فمن رواه ارتشم بالشين المعجمة عنى بدانه دعا للدين ثم ختم عليه  
 ومن رواه بالسين المهملة اراد انه دعا لها وعوذ عليها كما قال  
 القطامي يصف فلكا

في ذي جلول يقضى الموت صاجبه اذا الصراري من أهواله ارثما  
 يعنى ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم  
 الأهوال وعابن تلاطم الأمواج والجلول جمع جل وهو شرع  
 السفينة ويروى بيت اوس بن حجر شعر

مختلفون ويقضى الناس امرهم غس الأمانة صنبور بصنبور  
 فمن رواه بالسين المهملة عنى انهم ضعفاء الأمانة ومن رواه بالسين  
 المعجمة فاشتقاق من الغش وحكى الأصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن  
 العلاء فاجبنوا انا نشد عليهم ولكن رأوا انا را تحس وتسفع  
 قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحس وتسفع اي تحرق  
 وتسود قال الأصمعي وقد اصاب ابو عمرو لأن معنى تحس توقد واصاب  
 شعبة ايضا ولم ار بالشعر اعلم منه وحكى خلف الأحمر قال اخذت على



الفضل الصني وقد انشد لامرئ القيس شعر . . .  
 نمر بأعراف الجياد اكفنا اذا نحن قننا عن شواء مضهب  
 فقلت انما هو نمش لأن المش مسح اليد بالشئ الحسن وبه سمي منديل  
 النمر مشوشا واما قول الشاعر شعر

اعلم الرماية كل يوم فلما اشتد ساء عدة رماث  
 فالرواية الصحيحة فيه استد بالسين المبهمة ويكون المراد به السداد  
 فالمرعى وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة التي بمعنى القوة ومثله  
 في اختلاف الرواية قول عروة بن اذينة شعر

لقد علمت وما الاسراف من خلق ان الذي هو رزقي سوف يأتي  
 فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة وبعضهم بالشين  
 المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشئ والاستشراف له وهو  
 اختيار المرتضى ابى القاسم الموسوي رحمه الله ولهذا البيت حكاية  
 تحت علمي متشعرا اليقين واعلاق الأمل بالخالق دون المخلوقين  
 فبحثته بها تحلية لعنا طله ومنبهة على صدق قائله وهي  
 ما رويته من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك  
 في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له المست  
 القائل شعر

لقد علمت وما الاسراف من خلق ان الذي هو رزقي سوف يأتي  
 اسمي له فيعنيني مستطليه ولو قدرت اتاني لايعنيني  
 وراك قد بحث مضرب من الجواز الى الشام في طلب الرزق فقال له  
 لقد عظمت يا امير المؤمنين بما لغت في الوعظ ولذكرت ما السانية

الدهر وخرج من فور الى راحلته فركبها وسار راجعاً نحو الجواز فكث  
 هشام يومه غافلاً عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره وقال  
 في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفدا الى فجيته وردته عن حاجته  
 وهو مع هذا ساعراً لا آمن ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه  
 فقال لا جرم ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولاه واعطاه الف  
 دينار وقال له الحق بهذه ابن اذينة فأعطاه اياها فسار اليه فلم  
 يدركه الا وقد دخل بيته ففرغ الباب عليه فخرج فأعطاه المالك  
 فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سمعت  
 فأكدت ورجعت الى بيتي فأثاني فيه الرزق ومما يروى ايضاً بهذين  
 الحرفين قول ابى بكر بن دريد في مقصورة شعر

ه ارمق العيش على برض فان رمت ارتشافاً رمت صعب المنشأ  
 فمن رواء بالسين المهمله فعناء المبتعد واشتقاق من انسا الله لعله  
 اى باعده ومن رواء بالشين المعجمة فعناء استقصى الشرب بالمشاف  
 ويقولون في جواب من قال سألت عنك سأل عنك الخير فيسحقيل  
 المعنى بإسناد الفعل اليه لأن الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به او  
 متأن عنه وصواب القول سئل عنك الخير اى كان من الملازمة لك  
 والاقتران بك بحيث يسأل عنك ويقولون التشيع بما ليس عنده  
 مطر مذ وبعضهم يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين شعر

ليس للحاجات الا منزله وجه وقاح ولسا طرمذار وغدو ورواح  
 ان يكن ابطأت الحاجة عني والسراح فطلى السعى فيها وعلى الله الفلاح  
 والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت



وانشد عليه لبعض الرجاز شعر

سلمت في يومى على معاذ سلام طرماذ على طرماذ

ويقولون للاء ثنين هاتا بمعنى اعطيا فيخطئون فيه لان هاتا اسم

للاء شارة الى المؤنثة الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان شعر

وليس لعيشنا هذا مهاة وليست دارنا هاتا بدار

وان قلنا لعل بها قرارا فما فيها لحي من قرار

والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لأن العرب تقول للواحد

المذكر هات بكسر التاء والجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والذيل

عليه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هات وبجاءة

الاناث هاتين وتقول للاء ثنين من المذكر والمؤنث هاتيا من غير

ان يفرقوا في الأمر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المشيئة في مثل

قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك

الزيدان والهندان وكان الأصل في هات آت المأخوذ من آتى اى

اعطى قلبت الهزة هاء كما قلبت في ارقن الماء وفي اياك فقيل هرقن

وهياك وفي ملح العرب ان رجلا قال لأعرابي هات فقال والله ما

اهاتيك اى اعطيك ويقولون رايت الأمير وذويه فيهمون

فيه لأن العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الا مضافا الى

اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فأما اضافة الى الأعلام

والى أسماء الصفات المشتقة من الأفعال فلم يسمع فى كلامهم

بحال ولهذا الحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه فكالم يقولوا

ذو عالم ولا ذو طريف لم يقولوا ذو بنى ولا ذو امير وقصروا ذا

على

على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبب لانه ليس مشتق من فعل  
 يرفع كما ترفع الأفعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذي مال ابوه  
 فإن أردت تصحيح هذا الكلام جعلك الجملة مبتدأ به فقلت مررت  
 برجل ذي مال ابوه فيصح حينئذ الكلام لأن النكرة تختص بآت  
 توصف بالجملة ويقولون الحوامل تطلقن والمحادثات تطرقن  
 فيغلطون فيه لأنه لا يجمع في هذا القبيل بين تأء المضارعة والنون  
 التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه بياء المضارعة  
 المجهة باثنتين من تحت كما قال الله تعالى تكاد السمواء تنفطر  
 منه وعلى هذا يقال الغواني يمرحن والنوق يسرحن وفيما يحكى  
 ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون  
 ذات يوم ومعهما نديم لهم فندرت منه قلعة فحجل ونهض  
 ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس  
 من قلوب غدت لم يؤذها احد الا تذكرها بالرمل وطانا  
 خان العقال لها ثابنت اذ نفرت وانما الذنب فيها للذي خاننا  
 اوليتنا منك هجرانا ومقلية ولم تزونا كما قد كنت تفشاننا  
 خفض عليك فمافى الناس ذوابل الا وانقده يشردن احيانا  
 ويقولون شئت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف التقديرة  
 ووجه الكلام ان يقال اشئت الشيء او شئت به فيعدي بهمة  
 النقل وبالباء كما تقول العرب شالت الناقة بذنبها واشالذ  
 ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر شعر  
 يا قوم من يعذر في عجزه القائل المرة على الدائق



لما رأى ميزانه سائلا وجاء بين الأذن والعائق  
وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي قال حضرت أبا عبيدة في بعض الأيام  
فأخطأ في موضعين فقال شلت الحجروا نأهوشلت بضم الشين  
ثم انشد شلت بدافارية فرمها فضم الشين وأنا هو بالفتح  
وذكر بعض مشايخ أهل اللغة أن من الفحش ما يلحن فيه العامة قوهم  
سأل الطبرذنبه لأنهم يلحنون فيه ثلاث مخات اذ وجه القول  
اسأل الطائر ذنابه وذكر أبو عمر الزاهد أن أصحاب الحديث يخطئون  
في لفظة ثلاثية في ثلاثة مواضع فيقولون في حراء اسم الجبل حري  
فيفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ونقصرون  
الألف وهي ممدودة وحرأ مما صرفه العرب ولم تصرفه ويقولون  
لمن يناول شيأها بقصر الألف فيلحنون فيه لأن الفه ممدودة  
كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء ويجوز فيه فتح  
الهمزة وكسرها مع مد الألف في كليهما ولا تقصر هذه الألف  
إلا إذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما يروى أن عليا رضي  
الله عنه أب إلى فاطمة من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من  
الدم فقال افاطم هاك السيف غير مذم وعند الخويعين أن المدة  
في قولك هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب لأن أصل وضعها  
أن تقترن كاف الخطاب بها ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء  
فيعكسون المراد به ويجعلون المدعوع عليه مدعواله والصبواب أن  
يقال حسد حاسدك بفتح الحاء أي لا انفك حسوداً ولا ذلك محسوداً  
والى هذا أشار الشاعر في قوله شعر

١٣٤

١٣٣

ان يحسدوني فاني غير لائمههم قبل من الناس اهل الفضل قد  
 قد امر لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يحسد  
 ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لأن البشارة  
 بكسر الباء ما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فاما البشارة  
 بفتح الباء فانها الجبال ومنه قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه  
 وعند اكثرهم ان لفظة بشرية لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس  
 كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشرك كما قال سبحانه فبشرهم بعد  
 اليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تاثير خيرها  
 في بشرية المبتشرين بها وقد تتغير البشارة للسوء بالمكروه كما تتغير عند  
 المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان التذارة  
 تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين  
 آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها  
 لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عزاسم وعدا لله الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات ليس تختلف فيهم في الأرض وتستعمل ايضا في الشرك كما قال تعالى  
 التاروعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد او لفظ وعد  
 انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجرا وعدتوني الى انه  
 وعد بالاثار وكقولهم في المثل ان يخرج حراما وعد فاما الوعد والاعتاد  
 فلا يستعملان الا في الشرك قول الشاعر شعرا  
 والى وان اوعده او وعدته لمخلفا يعادى ومسخر موعدي  
 ونقيض لفظة البشارة لفظة المأثم بنوهم اكثر الخاصة انها جمع  
 المناحة وهي عند العرب النساء يجمعن في الخير والشر بدلالة قول



## الشاعر شعر

رمت أناة من ربيعة عامر نؤم الضميمة ما تم أي ما تم  
 أي في بناء أي بناء وروى أي ما تم بالرفع على حذف الخبر ويكون تقدير  
 الكلام أي ما تم هو ويقولون تفرق الأهواء والآراء والاختيار  
 في كلام العرب أن يقال في مثله افرق كما جاء في الخبر تفرق امتي كذا وكذا  
 فرقة أي تختلف فاما لفظة التفرق فتستعمل في الأشخاص والأجسام  
 فإذا قيل أن لزيد ثلاثة أخوة متفرقين كان المعنى أن كل واحد منهم  
 ببيعة وإن قيل في وصفهم متفرقين كان المعنى أن أحدهم لأبيه وأمه  
 والآخر لأبيه والثالث لأمه وكذلك يقال فرق بتشديد الراء فيما كان  
 من قبيل الجمع ووفق بالتحقيق فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق  
 والباطل والحق والباطل والعاطل ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكرك بـ  
 التاء والصواب فتحها كما تقع في تسأل وتسيار وتسكار وتهكيا  
 وعليه قول كثير شعر

وانتهيا في بعزة بعدما تخلصت مما بيننا وتخلصت  
 كما لم ينجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها القبيل اضمحلت  
 وذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء إلا  
 مصدرين بيان وتلقاة والآخرين وتضال يضوآما أسماء الأجناس  
 والصفات فقد جاءت منها على تفعال بكسر التاء بخلاف  
 وتمثال وتمساح ونفساد وهي الحقيقة القصيرة وتمراز وهو بيت  
 صغير يتخذ ليلام ورجل تيتاه وهو العديوي وتبراك وتعبشار  
 وترباع وهي أسماء أمكنة وقالوا عز تهوآ من الليل بمعنى هو عيب

رجل تنبال أي قصير وتلعاب أي كثيرا للعب وتلقاه أي سريع اللطم  
وقالوا أيضا ناقة تضرب إذا ضربتها الفيل وتوب تلتقا أي لتفان  
ويقولون القائلرا جلس ولاختيار على ما حكاه الخليل بن أحمد أن يقال لمن  
كان قائما أقعد ومن كان قائما أو ساجدا جلس وعلى بعضهم لهذا الاختيار  
بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ولهذا قيل لمن أصيب برجله  
مقعد وإن الجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو ومنه سميت نجد جلسا  
لارتفاعها وقيل لمن اتقاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز  
للفردق شعر

قل للفردق والسقاهة كاسهما أن كنت تارك ما امرتك فاطرس  
أي أقصد بخدا وموجب هذا البيت أن عمر بن عبد العزيز لما كان واليا  
على المدينة قال للفردق أن كنت تترك العفاف والافاضة إلى نجد فان  
المدينة ليست بدار مقام لك وحكى أبو عبد الله بن خالويه قال دخلت  
يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لا أقعد ولم  
يقبل اجلس فبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب والطلاعة على  
اسرار كلام العرب ويقولون في جواب من مدح رجلا أو ذمته نعم  
من مدحت ويش من ذممت والصواب أن يقال نعم الرجل من مدحت  
ويش الشخص من ذممت كما قال عمرو بن معدى كرب وقد سئل عن قومه  
نعم القوم قومي عند السيف المسلول والمال المسلول ويكون تقدير  
الكلام في قولك نعم الرجل زيد أي المدوح من الرجال زيد وقد يجوز أن  
يقصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم كقوله نعم  
ذكره فيقال نعم الرجل ويش العبد كما جاء في التنزيل وهو عبد داود



سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم  
 مخاطبين به والاصل في ذلك ان نعم وبش فعلان وضعا للمدح والذم  
 بعد ما نقلنا عن اصلين هما النعم والبؤس وفا عليهما لا يكون ابدا الا  
 معرفا بالالف واللام اللتين هما الجنس او ما اضيف اليها هما فيه كقولك  
 نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضم هذا الاسم على ان  
 تفسره نكرة من جنسه فيضرب على التمييز كقوله تعالى بشس  
 للظالمين بدلا اي بشس البدل بدلا فاضمة وفسره بالنكرة المنصوبة  
 من جنسه ومنع اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين محصورا  
 ولهذا لم يجزوا ان يقال نعم زيد ولا نعم ابو علي حتى يقال نعم الرجل  
 زيد ونعم الرجل ابو علي ويكون تقدير الكلام الممدوح في الرجال زيد  
 وانما جوز نعم ما صنعت لالة الفعل الموجود على الاسم المحذوف  
 اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت فكان الضمير المحذوف بمنزلة  
 المتلفظ به ومنع علي بن عيسى الرعي من جواز ذلك وقال تصحيح الكلام  
 نعم ما ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شيء كما انها في التعجب بمعنى ما  
 ويصير تقدير الكلام نعم شيء شيئا صنعت فينا سب قوطم نعم رجلا  
 زيد وكذلك استعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل هنا صفة  
 لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص ومن شروط الامور التعريف  
 الداخلة على فاعل نعم وبش ان تكون الجنس المحيطة بالعموم فيكون  
 افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان ليطغى  
 اي الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين آمنوا ولا يجوز استثناء  
 الجمع من المفرد وهذا قولنا وضع نعم وبش الاقتصار في المدح والذم

وليس كذلك بل وضعها للمبالغة لا ترى الى قوله تعالى في تحييد ذاته  
وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير  
والى قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار وماواهم جهنم  
وبش المهاد وحكى ابو القاسم بن برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد  
الله القتيبي جليس من بني أمية فذكر شريك في بعض الأيام فضا ثلث على  
رضوان الله عليه فقال ذلك الأموي نعم الرجل على فأغضبه ذلك  
وقال له ايعلى يقال نعم الرجل فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا  
عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد رنا نعم القادرون  
وقال في ايوب عليه السلام انا وجدنا صابرا نعم العبد انه اواب  
وقال في سليمان عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب  
افلا ترضى لعلى بما رضى به الله تعالى لنفسه ولا نبينا نه فتنة شريك  
عند ذلك لوجه وزادت مكانة ذلك الأموي من قبله ويقولون  
١٣٩ لضد الذكر النسيان بفتح النون والسين فيهمون فيه لأن النسيان  
تشية النساء وهو العرق الذي في الفخذ فاما المصدر من نسي فهو  
النسيان على وزن فعلا ن مثل العرفان والكمان فان جاءت مصادر  
في كلام العرب على فعلا ن بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة  
والاضطراب كالوخذان والذملان والبعان والضربان ومن غريب  
ما جاء على فعلا ن قولهم في جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة شعر  
من آل أبي موسى ترى القوم حوله كأنهم الكروان ابصرن بازيبا  
وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ ويقولون  
١٤٠ هو من ظهر انهم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرانيهم



بفتح النون واجاز ابو حاتم ان يقال ظهر بهم وحكى الفراء قال قال عرابيت  
 ونحن في حلقة يونس بن جيب بالبصرة ابن مسكك فقلت الكوفة فقال  
 لي يا سبحان الله هذه بنو اسد بن ظهران انكم واثت نطلب اللغة بالبصرة  
 قال فاستفدت من كلامه فائدتين احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء  
 لانه اشار الى القبيلة فانت والثانية انه قال ظهران انكم بفتح النون ولم  
 يقل بكسرهما ويحكي ان المغربي وقف على الجند فسأله عن قوله تعالى  
 سنقرئك فلا تنسى فقال سنقرئك التلاوة فلا تنسى العمل به ثم سأله عن  
 قوله عز وجل ودرسو ما فيه فقال تركوا العمل به فقال خرجت امة انت  
 بن ظهران انها لا تفوض امرها اليك ويقولون دخلت الشام وهو غلط  
 فصح وخطا صريح لأن اسم البلد الشام ولفظه مذكور الدليل على هذين  
 الامرين قول الشاعر شعر

١٤١

يقولون ان الشام يقتل اهله فمن له ان لراته بخيلود  
 ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شامي وهو القياس وشام  
 وشام أي بيا مخففة مثل ياء المنقوص وشام أي وهو شاذ لانه يصير  
 بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك يجوز في المنسوب الى اليمن هذه  
 الأوجه الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن ابي ربيعة شعر

ان اتيحت لي بمانية احدي بني الحارث من مذبح

ويقولون قدما الحاج واحد واحد اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة  
 واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثله جاء والحاد وثناء وثلاث  
 ورباع او يقال جاوا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت  
 بهذه اللفاظ الى هذه الصيغ لتستغني بها عن تكرير الاسم ويدل

١٤٢

معناها على ما يدل مجموع الاربعة عليه ولهذا استمعوا ان يقولوا  
 للواحد هذا احاد وللأثنين هاشني ولم يسموا من ذلك الا لزيادة معنى  
 في احاد على واحد وفي ثناء على اثنين وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب  
 لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي لينكح كل منكم ما طاب له من النساء  
 ان شاء اثنين اثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا وليس انعطاف  
 بعض هذه الأعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك هي في قوله سبحانه  
 كما على الملائكة رسلا اوليا بحجة مثنى وثلاث ورباع اي فيهم من له  
 جناحان ومن له ثلاثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية  
 فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقالوا لا كثرون انهم لم يتجاوزوا  
 رباع الا الى صيغة عشرا لا غير كما جاء في شعرا اكبت شعرا  
 فلم يسترشوا حتى رميت فوق النصال خصالا عشرا  
 وروي خلف الا حمرانهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشرا وانشد  
 عليه ما عزي الى انه موصوع منه شعرا

- قل لعرويا ابن هند لورايت اليوم شتا •
- لرايت عيناك منهم كل ما كنت تمسني •
- اذا انتنا فلاق شهابا من هنا وهنا •
- واثت دوسروا الملبأ سيرا مطبنا •
- ومشى القوم الى السقور احادوا شتا •
- وثلاثا وربعا عا وخماسا فاطعنا •
- وسداسا وسبعا عا وشبانا فاجلدنا •
- وتسعا وعشرا فاعبنا واصبنا •



• لا ترى الاكيميا قاتلا منهم ومنا •  
وقد عيب على ابي الطيب قوله شعر

• احاد ام سداس في احاد لبيلتنا المنوطة بالتناد •

ولنسب الى انهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها ان اقام احاد

مقام واحدة وسداس مقام ست لأنه اراد اليلتنا هذه واحدة ام

واحدة في ست والموضع الثاني انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو

مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلية

والمسموع في تصغيرها ليلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كفى

بتصغيرا لليلة عن قصرها ثم عقب بتصغيرها بأن وصفها في الابداد

الى التناد ويقولون لما يتعجل من الزرع والثمار هرق وهي من

الفاظ الانباط ومما ضح الا غلاط والصواب ان يقال فيه بكر

لأن العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحرو بكر

البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر التخل فهي يكور والثمرة

المتجولة بالكورة ويقولون ايضا في كل شيء يخف فيه فاعله ويعجل

اليه قد بكر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب

ان يقال عجل وقد يستعمل بكر بمعنى عجل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة

النهشلى شعر

بكرت تلومك بعد وحن في الدجى بسل عليك ملامتي وعتابي

اراد بقوله بكرت تلومك اي عجلت لانه اراد به وقت البكرة لانصفا

بأنها لامته في الليل ونظيرا استعماله لفظه بكر بمعنى عجل استعمالهم

لفظة راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة

في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة أي من خف إليها فلا يجوز أتيانها  
 آخر النهار ويقولون عند الحرقه ولذع الحرارة الممضنة أخ بالخاء  
 المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء المفغلة وعليه  
 فسر قول عبد الشارق الجهنى شعر . . . .  
 . فأتوا بالصعيد لهم أحاح ولو خفت لنا الكلبى هرينا .  
 أي بات الكلبى يقولون أح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلو  
 وحكى أن الججاج لما نازله شبيب الخارحى برز إليه في بعض أيام  
 حمار به غلام له فألبسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي  
 لم يكن يقا تل إلا عليه فلما رآه شبيب غمى نفسه في الحرب إلى أن خلص  
 إليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الججاج فلما أحسن الغلام  
 حرارة الضربة قال أخ بالخاء المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة  
 منه أنه عبد فأنشئ عنه وقال قبحك الله يا ابن أم الججاج أتوق الموت  
 بالعبيد قال الشيخ الرئيس أبو محمد رحمه الله ومن العرب من يقول  
 في هذا المعنى حس كما جاء في بعض الأخبار أن طلحة رضي الله عنه لما  
 أصيبت أصبعه يوم أحد قال حس فلما بلغت كنهه النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لولا أن طلحة قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم  
 ضرب فلان فإنا قال حس ولا بس ومنهم من ينونها فإنا قولهم جئ به  
 من حتك وبستك فالمراد به من رفقك وصعوبتك لأن الحس  
 الاستقصاء والبس الرفق في الحلب ويقولون من التأوه أوه وفصح  
 أن يقال أوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر أغلب وعليه  
 قول الشاعر شعر . . . .



فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسما  
وقد قلب بعضهم الواو ألفا فقال آه وشذد بعضهم الواو واسكن الهاء  
فقال آوه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وقال آخرون  
اواه بالمد وغيره وتصريف الفعل منها آوه وتأوه والمصدر الأهة  
والأهة ومنه قول المتنبي العبدى شعر

إذا ما قتارحها بليل تأوه أهة الرجل الحزين  
وفسر بعضهم الأوه بأنه الذى يتأوه من الذنوب وقيل هو المتضرع  
في الدعاء وقيل إنه المؤمن الموقن ويقولون لقيته لقاء واحدة  
فيخطئون فيه لأن العرب تقول لقيته لقاءة ولقيانة إذا أرادوا  
به المرة الواحدة فاءن أرادوا المصدر فلو لقيته لقاء ولقيانا  
ولقي على وزن هدى وعليه انشد الكسائي شعر

وان لقاها في المنام وغيره وان لم تجد بالبذل عندى لرايح  
وانشد بعض شيوخنا رحمه الله لبعض العرب في الشيب شعر  
ولولا اتقاء الله ما قلت مرجبا لأول شببات طلعت ولا اهلا  
وقد زعموا حلا القاك ولم ارد بمجد الذى اعطاك حلا ولا عقلا  
ويقولون فلان يكذب بمعنى يستقل ما اعطى والصواب فيه يجذف  
بالجيم لأن التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وسترها وبه فسر  
لا تجذفوا بنعم الله تعالى وما ثل هذه اللفظة في ابدال جيمها  
كافا قولهم لمن يكثر السؤال مكة واصله مجد لا شتقاق من الاجتداء  
وكان الأصل في المجد المجتدى فأدغم التاء في الدال ثم المقت حركة  
الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ من لا يهتدى إلا أن يهتدى

والأصل فيه بهتدى ويقولون بالرجل عثة ولا وجه لذلك لأن  
 ١٤٨ العثة الخطيرة من الخشب والصوبان يقال به عثينة أو عثين  
 وأصله من عن أي اعترض فكأنه يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه  
 والعرب تسمى الغن السريس كما قال الشاعر

• • • الاحتيت عنا بالميس علاينة فقد بلغ النيسر •  
 • • • رعت إليك كما تنكحني فقلت بأنه رجل سريس •  
 • • • ولو جرتني في ذاك يوما رصيت وقلثانت الدرديس •

ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحن مقايسة على قوهم في النسب  
 ١٤٩ إلى الأنصار أنصاري وإلى الأعرابي والعرب عند الخويين  
 البصريين أن يوقع النسب إلى واحدة وهي <sup>المحققة</sup> صيغة فيقال صحن كما  
 يقال في النسب إلى خيفة خفي لأنهم لا يرون النسب إلا إلى واحد المجموع  
 كما يقال في النسب إلى الفرائض فرضي وإلى المقاردين مقرضي اللهم  
 إلا أن يجعل الجمع اسماً على المنسوب إليه فيوقع حينئذ النسب إلى  
 صيغته كقوهم في النسب إلى قبيلة هوازن هوازني وإلى حي كلاب  
 كلابي وإلى مدينة الأنبار أنباري وإلى بلدة المدائن مدائني فأما  
 قوهم في النسب إلى الأنصار أنصاري فإنه شذ عن أصله والشاذ  
 لا يقاس عليه ولا يعتد به وأما قوهم في النسب إلى الأعرابي  
 فإنهم فعلوا ذلك لإزالة اللبس وتفي الشبهة إذ لو قالوا فيه عربي لأشبه  
 المنسوب إلى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لأن العربي هو المنسوب  
 إلى العرب وإن تكلم بلغة العجم والأعرابي هو النازل بالبادية وإن كان  
 عجمي المنسوب ويقولون في النسب أيضاً إلى رامهرمز رامهرمي فينسبون  
 ١٥٠



الى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى المصدر منهما  
فيقال رامي لأن الاسم الثاني من الاسمين المركبين يتنزل منزلة تاء  
التأنيث التي تقع طارفة وتلتحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان  
يسقط في النسب كما تسقط تاء التأنيث فيه وعلى هذه القضية قيل  
في النسب الى اذريجان اذري كما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه  
قال لتألمن النوم على الصوا لا اذري كما يألم احدكم النوم على حسل  
السعدان وقد رواه بعضهم الاذري والصحيح الأول واجاز ابو حاتم  
السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر شعر  
تزوجتها رامية هريرية بفضل الذي اعطى الأمير من الودو  
ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع سائر الخويعين من ذلك  
تجتمع علامتا النسب في الاسم المنسوب وحملوا البيت الذي احتج به  
على الشذوذ واعتراض الشاذ لا ينقض مبانى الأصول فعم عندهم  
انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه ولهذا العلة  
منعوا من النسب الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز النسب الى مجموع  
الاسمين احد عشر كما تقول العامة في النسب الى الثوب الذي طوله  
احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لا شتبا هه بالنسب الى  
احد ولا الى الثاني لا شتبا هه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه  
من كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين  
المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائره اثنا جملكي  
وقياس كلام العرب ان ينسب الى الأول منها فيقال التاجي كما قالوا  
في النسب الى تيم اللات تيمي والى سعد العشير سعدى اللهم الا ان يعترض

لبس في المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف  
 مناف ولم يقولوا عبدى لثلاثا يلتبس بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا  
 في النسب الى ابي بكر بكرى لأنهم لو قالوا ابوى لاستبهم المنسوب اليه  
 وقد سلكوا في هذا النوع أسلوبي آخر فركبوا من حروف الاسمين اسما  
 على وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد  
 فقالوا في النسب الى عبد شمس عيشمي والى عبد الدار عبد رى والى عبد  
 القيس عبقسى وكل ذلك مما يقصر على السماع ولم يقصد به الا  
 الرياضة في تصريف الكلام ويقولون لما يغسل برأس غسلة  
 بفتح الغين فيخطئون فيه لأن الغسلة بالفتح كناية عن المرة الواحدة  
 من الغسل فأما الغسول فهو الغسلة بكسر الغين وعليه قول علقمة  
 ابن عبد شعر

كان غسلة خطي مشفرها في الخدم منها وفي اللجين تقيم  
 واما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل يضم الغين واما  
 الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس  
 رضوا الله عنهما انه قال كل ما كان في القرآن قد علمته الا اربعة احرف  
 لا ادري ما الاوالة والحنان مخففة والغسلين والرقيم وقد فسرهما  
 غيره فقال الحنان الكثير الرحمة ومنه قولهم خانيك اي رحمة منك  
 بعد رحمة وقالوا الاوالة الكثير التأوه من الذنوب وقيل انه  
 المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين  
 على ما بيناه وقيل في الرقيم انه القرية التي خرج منها اهل الكهف  
 وذكر القراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماء وهم وانسابهم

ولا ادري ما الاوالة  
 والحنان مخففة  
 والغسلين والرقيم  
 وقد فسرهما  
 غيره فقال الحنان  
 الكثير الرحمة  
 ومنه قولهم  
 خانيك اي رحمة منك  
 بعد رحمة  
 وقالوا الاوالة  
 الكثير التأوه  
 من الذنوب  
 وقيل انه  
 المتضرع في الدعاء  
 وقيل فيه انه المؤمن  
 الموقن  
 وفسر الغسلين  
 على ما بيناه  
 وقيل في الرقيم  
 انه القرية التي  
 خرج منها اهل الكهف  
 وذكر القراء انه لوح  
 من رصاص كتب فيه  
 اسماء وهم وانسابهم



١٥٢ ويقولون دابة لا تردف ووجه القول لا ترادف أي لا تقبل المرادفة لأن مبنى المفارقة على الاشتراك في الفعل فهو بهذا الكلام البق بالمعنى المراد والعرب تقول ترادف الأشياء إذا تتابعت وأهل المعرفة بالقوافي يسمون الشعر الذي تتوالى الحركات في قافيته المترادف ويقال ردفت زيدا أي ركبته خلفه واردفته أي أركبته وراءى وإنما سمي الردف ردفاً لمجاورته الردف وهو العجز ويقال أيضاً جل مرادف أي عليه رديف وقرئ في التنزيل بالفاء من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها فمن كسر أراد به متساينين في العدد ومن فتحها أراد أنهم أردفوا بغيرهم من المدد ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومبجل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطروقة فيفتحون الميم من جميع هذه الأسماء وهو من أفتح الأوهام وأشنع معائب الكلام لأن كل ما جاء على مفعول ومفعلة من الألات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالأسماء المذكورة ونظاً ثرها وعليه قول الفرزدق في مرثية سنان شعر

• لبيك أبا الخنساء بغل وبغلة ومخللة سوفدا ضيع غيرها •  
 • ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بالسيورها •  
 وإنما كسر الميم من محسة لأن الأصل فيها محسة فادغم أحد الحرفين المتماثلين في الآخر وشده والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها مثل محفة ومخدة ومظلة ومسلة •  
 ومن وهم أيضاً في هذا النوع قولهم لما يروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها وأخبرني أبو القاسم الحسين بن محمد النبطي

المعروف بالباقلادوى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو والهمز انى عن عمه  
ابى روق عن الراشعى عن الأصمعى قال قال ابو عمرو بن العلاء بلغنا  
ان عمر رضى الله عنه كان ينشد فى طريق مكة شعر

كان راكبها غصن بمروحة اذا نذلت به اوشارب شمل  
ثم قال لنا ابو عمرو والمروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح وبالكسر  
ما يتروح به وهذا الذى اصله اهل اللغة من كسر الميم فاوا ثل  
اسماء الألات المتناقلة المصوغة على مفعل ومفعلة هو عندهم  
كالقضية الملتزمة والسنّة المحكمة الا انهم اشدوا الحرفا يسيرة  
منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها من مدهن ومسعط  
ومثقل ومنصل ومكحل ومدق وقيل فى مدق بالكسر على الأصل  
ونطقوا فى مسقاء ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على الأصل  
وبالفتح لكونها مما لا يتناقل باليد ويقولون اعمل بحسب ذلك  
١٥٤ باسكان السين والصوب فتحها لتطابق معنى الكلام لأن الحسب  
بفتح السين هو الشئ المحسوب المماثل معنى المثل والقدر وهو  
المقصود فى هذا الكلام فأما الحسب باسكان السين فهو الكفاية  
ومنه قوله تعالى عطاء حسابا أى كافيا وليس المقصود به هذا  
المعنى وإنما المراد اعمل على قدر ذلك ويناسبها تين اللفظيتين  
فى اختلاف معنيهما باختلاف هيئة اوسطهما فوطهم الغبن والغبن  
والمثيل والمثيل والوسط والوسط والقبض والقبض والخلف  
والخلف وبين كل لفظيتين من هذه الألفاظ المتجانسة فرق يمتاز  
معناها فيه بحسب اسكان ووسطها وفتحها فالغبن باسكان الباء



يكون في المال وبالفصح يقع في العقل والرأي والميل بآسكان الباء  
 من القلب واللسان وبفتحها يقع فيما يدركه العيان والوسط بالسكون  
 ظرف مكان محل محل لفظة بين وبه يعتبر والوسط بفتح السين  
 اسم يتعاقب عليه الأعراب لكل واسطة من جميع الأشياء ولهذا مثل  
 المخويون فقالوا يقال وسط راسه دهن ووسط راسه صلب  
 والقبض بآسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء المقبوض  
 وأما الخلف فعند أكثر أهل اللغة يكون بآسكان اللام من الطالحين  
 وبفتحها من الصالحين وأنشدت لأبي القاسم الأحمدي في مرثية غرة  
 خلف غرة خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان لا بك التلّف  
 وقيل فيها أنها يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم  
 فيقال خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشأ

عليه قول المغيرة بن خباب الميمى شعر  
 • ففهم الخلف كان أبوك فينا وبش الخلف خلف أبك خلفا •  
 وقال بعضهم إن الخلف بفتح اللام من تخلف في أثر من مضى والخلف  
 بالآسكان اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف  
 من بعدهم خلف أصاغوا الصلاة وعليه يؤول قول لبيد شعر  
 وبقيت في خلف كجلد الأجرى يعنى به القرن الذي عاصره آخر  
 عمره وحكى أبو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم  
 أصابهم غيب بفتح الراء وغرب بالآسكان وقال المعنى في الفصح  
 أنه لم يدر من رماه وفي الآسكان أنه رمى غيره فأصابه ولم يميز بين  
 معنى اللفظين سواء ويقولون قد كثرت عيلة فلان إشارة إلى

عياله فيخطئون فيه لأن العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وإن خفت  
 عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريفاً للفعل منها عال يعيل فهو  
 عائل والجمع عالة وجاء في التتريل ووجدك عائلاً فأغنى وفي الحديث  
 لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس فأما  
 الذين يعالون فهم عيال واحد هم عيّل كما أن واحد جيا د جيد وقد جمع  
 عيال على عيائل كما قيل ركاب وركائب ويقال لمن كثر عياله أعال  
 فهو معيل ولين يموتهم وقد عاظم يعولهم ومنه الخبر أبدأ بنفسك ثم  
 بمن تقول وفي كلام بعض العرب والله لقد علت حتى علت أي منّت  
 عيالي حتى افترقت وقد يقال عال يعول إذا جاوراً ما قوله تعالى  
 ذلك أدنى ألا تعولوا فغناه ذلك أدنى ألا تجوروا ومنه قول بعض  
 العرب محاكم حكم عليه بما لم يوافقته والله لقد علت على في الحكم ومن  
 ذهب في تفسير الآية إلى أن معنى تعولوا يكثرون تعولون فقد وهم  
 فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإن من القول عيالاً فغناه أن  
 من الحديث ما يستقل السامع أن يعرض عليه ويستشق <sup>نصته</sup> <sup>الآية</sup>  
 إليه ويقولون فلان في رفعة والسموع عن العرب في رفاهة  
 ١٥٦ ورفاهة كما قالوا طاعة وطاعة وكراهية وكراهية وقد قيل فيها  
 رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهة من الرفه  
 وهو أن تورد الاء بل كما شاءت كل يوم فكأنهم قصدوا بها النوع  
 فأما الرفهة فهي أصل لفظة الرفقة التي هي دقاق التبن ولفقة من  
 قالها بتخفيف الفاء فهي تجري مجرى شفة التي أصلها شفكة  
 وقد حذفت إحدى الهاءين منها بدليل تصغيرها على شفهة ويقال



في المثل فلان اغنى عن فلان من الثقة عن الرفه والمراد بالثقة عن  
 الأرض لأنها تقنات اللحم وتستغنى عن دقاق التبن وقد شدد  
 بعضهم الغاء من الثقة وجعل أصلها الثقة ثم ادغم أحد الفاءين  
 في الأخرى كما يفعل ذلك في الحرفين المتماثلين الواقعين في الأسماء  
 للمستغنى ويقولون لرضيع الاء نسان قد ارتضع بلبنه وصوابه  
 ارتضع بلبانه لأن اللبن هو المشروب واللبن هو مصدر لانه  
 أي شاركه في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي نحو اليه  
 ولقلوا به واليه أشار الأعرشي في قوله في صفة النار شعر  
 تشب لمقرودين بصطليانها وبات على النار الند والمحاق  
 رضيعي لبان ثدي اقر تقاسما باسم داج عوض لا تشفرق  
 يعني ان المحاق الممدوح والندى ارتضعا ثدي أم وتخالفا  
 على انهما لا يتفرقان أبدا لأن عوض من أسماء الدهر وهو مما بني  
 على الضم والفتح وعنى بالأسم الداجي ظلمة الرحم المشار إليها في  
 قوله تعالى بخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق  
 في ظلمات ثلاث وقيل بل عني به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين  
 معنى تقاسما فيها أي تخالفا وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما  
 اقتسما وان المراد بالأسم الداجي الدم وقيل بل المراد بالأسم  
 اللبن لا اعتراض السمرة فيه وبالداجي الدائم وحكي بنصر الكا  
 في كتاب المفاوضة قال دخل على أبي العباس بن ماسر جس رجل  
 نصراني ومعه فتى من أهل ملكه حسن الوجه فقال له أبو العباس  
 من هذا الفتى قال بعض خواني فأشدد أبو العباس شعر

- دعتي اخاها ام عمر وولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان •  
 • دعتي اخاها بعد ما كان بيتنا من الاثام ما لا يصنع الاخوان •  
 ١٥٨ ويقولون لدغته العقرب والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخر  
 كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانها كالكلب والسباع  
 نهش ولما يضرب بفيه كالحيّة لدغ ومنه قول بعض الرّجاء شعر  
 • ان العجوز حين شاب صدغها كالحيّة الصماء طال لدغها •  
 ١٥٩ ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون الضمير العائد  
 الى اسم الله تعالى الذي يريتم الكلام وتنعقد الجملة وتنقطع  
 الفائدة والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا منه او  
 يقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا بلطفه او بعونه او من فضله  
 وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنشود ويربط القبلة بالموصول  
 وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال من انت  
 قال الذي اشتريتم الاجر فقال له امينه قال لا قال آله قال لا قال  
 اذهب فما لك في صلة الذي شئ وقد شبه الصاحب ابو القاسم  
 ابن عباد الرقيب والمحجوب بالذي وصلته فقال وايدع شعر  
 ومهفف ذي وجنة كالجبذ وسهام لحظ كالسهام المتفد  
 قد نلت منه مراد نفسي في الهوى وملكته لولم يكن صلة الذي  
 ١٦٠ ويقولون فلان شحات بالثاء المعجمة بثلاث من فوق والصواب  
 فيه شحاذا بالذال المعجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت  
 السيف اذا بالغت في احداه فكان الشحاذا هو الملم في المسئلة  
 والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون لما خرج من الكرش الفريث  
 ١٦١



فهمون فيه لأنه يسمى فرثا مادام في الكرش يدل على قوله تعالى  
من بين فرث ودر فاء ذال فقط منها سمى السرجين وفي أمثال العرب  
فمن يحفظ الحقيير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد  
الحرث ويقولون جثة خلقة فهمون فيه لأن العرب ساوت فيه  
بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق  
وبين بعضهم العلة فيه فقال كان أصل الكلام أعطني خلق جيتك  
فلما أفرد من الاء ضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال جيتك  
خلقان ولا يقال خلقتان وأنشد ثعلب شاهداً عليه لأبي العلاء

١٦٢

شعر

كفى حزنا انى نطاللت كى ارى ذرى قلتي دمع فما يريان  
يقال نطاؤل اذا مدت قامته ونطال الى اذ امتد عنقه مأخوذ من  
الطل وهو الشخص

كما نهما والأل يجري عليهما من البعد عينا برقع خلقان  
ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور والاختيار ان يقال  
ثلاثة اشهر وسبعة ابحر ليتنا سب نظم الكلام ويتطابق العدد  
والمعدود كما جاء في القرآن فسيحوا في الأرض اربعة اشهر وفيه  
والبحر ممد من بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان  
العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافة الى  
مثال الجمع القليل المشاكل له اليق به واشبه بالملامة له ومثله  
الجمع القليل اربعة افعال كما قال سبجان فضيا ثلاثة ايام  
وافعل كما جاء في التنزيل اربعة سبعة ابحر وافعله كفواك تسعة ابحر

١٦٣

وفعله

وفعلة كقولك عشرة غلة وهذا الاختيار فإضافة العدد الى جمع  
 القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبين له  
 جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضرار من البعضية  
 فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم وصليت في عشرة مساجد اى  
 ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد وليس ائلا ان يعترض بقوله  
 تعالى والمطلقات يتربصن بأ نفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف  
 اضاف الثلاثة الى قروء وهى جمع الكثرة ولم يضيفها الى الأقرآن  
 التى هى جمع القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات  
 يتربصن بأ نفسهن ثلاثة قروء اى ليتربصن كل واحدة من  
 المطلقات ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهم ثلاثة والواجب  
 على كل واحدة منهم ثلاثة اى بلفظة قروء لتدل على الكثرة  
 المرادة والمعنى المألوف ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون  
 فيه لأن المعلول هو الذى سقى العليل وهو الشرب الثانى والفعل  
 منه علته فأما المفعول من العلة فهو معل وقد أعله الله تعالى  
 ونظيره قولهم اعطنى على المقلول كذا وكذا يعنون بالمقلول القل  
 او القلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لأن المقلول فى اللغة هو الذى  
 ضربت قلته وهى اعلاه كما يكفى فى المعارض عن ضربت ركبت  
 بالركوب وعن قطع سرره بالمسرور وعن قطع ذكره بالمذكور  
 ومن الاحاجى بآيات المعانى شعر . . .  
 . نشرهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من نسب  
 اى نطعنهم اذا اقبلوا فى السرة واذا ادبروا فى السبة وهى الا



ومن هذا النوع قول الشاعر

• ذكرت ابا عمرو فمات مكانه • فبا عجب اهل بهلك المؤمنين ذكر •

• وزدت عليا بعده فرايت • ففارق دنياه وما على الصبر •

عني بذكرت قطعت ذكره وبقوله رأيت قطعت رثته •

ويقولون في مثله مالى فيه منفوع ولا منفعة فيغلطون فيه

لأن المنفوع من اوصل اليه النفع والصوب ان يقال مالى فيه

نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على المصدر فقد

وهم فيه لأنه لم يبح من المصدر على وزن مفعول الا اسماء قليلة

وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله

معقول ولا جلوداي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف مخلوفا

وقد الحق به قوم المفتون واحتجوا بقوله تعالى يا ايكم المفتون اي

المفتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة وتقديره ايكم المفتون

ويقولون للمريض به سل ووجه القول ان يقال به سلا بلضم

السين لأن معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع

والفواق والسعال ويقولون حلا الشيء في صدرى ويعني فيخطو

فيه لأن العرب تقول حلا في فحى وحلا في عبنى وليس الثاني من

نوع الأول بل هو من الحلى الملبوس فكان المعنى حسن في عبنى

كحسن الحلى الملبوس فهو من ذوات الپاء والأول من ذوات الواو

الا ان المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم منهما حلوا ولا يجوز

ان يقال حال لأن الحالى هو الذى عليه الحلى وهو ضد العاطل

ويقولون في جمع مرأة مرأيا فيهمون فيه كما وهم بعضا المحدثين

- حين قال شعر . . . . .
- فلما استرث حيث بعض البلايا فتن زالت ولكن بقيت منها بقايا  
 فهب اللجة غطت منه خذا كما مرايا من لعينيه التي تقسم في الخلق المنايا  
 والصواب ان يقال فيها مرء على وزن مرء فأما مرايا فهي جمع  
 ناقة مري وهي التي تلد اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي  
 هو مريّة وانما حذفت الهاء منها عند افرادها لكونها صيغة لا  
 يشاركها المذكر فيها ويقولون لفهم المزايدة عزلة وهي في كلام ١٦٩  
 العرب عزلاء وجمعها عزالي ومنه قول الشاعر شعر .  
 . ستقاها من الوسمي كل مجلجل سكوبا العزالي صادق البرق والبرق  
 فأما قول الأعرابي في خبر الاستسقاء شعر .  
 . دقاق العزائل جسم البعاق اغاث به الله عليا مضمر .  
 فانه جاء على تقديم القلب كما جاء في التزليل على شفا جرف هار  
 اي هار فآخر القلب ويقولون جاء القوم بأجمعهم لنومهم ١٧٠  
 انه اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هو لك اجمع والاختيار  
 ان يقال جاء القوم اجمعهم بضم الميم لأنه مجموع جمع فكان على  
 افعل كما يقال فرخ وفرخ وعبد وعبد ويدل على ذلك ايضا  
 اضافته الى الضمير وادخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع  
 للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم  
 في المثل المضروب لمن كان في خضب ثم صار الى امرع منه وقع  
 الربيع الى اربع يعني اربع جمع ربيع ويقولون لمن انقطع حجته ١٧١  
 مقطع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرهما لأن العز تقول



للججوج اقطع الرجل فهو مقطع واما المقطع بفتح الطاء فيقع  
على العينين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال  
رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن  
السفر وحكى المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت من  
هذا فقال منقطع الى وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المقطع  
قولهم جاء واكا بجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول جاء وا  
كاجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم  
كثيبة مشعلة اي متفرقة الحريق والى هذا ذهب جرير بقوله  
فيها - بجوبه الاخطل شعر . . . . .

افبالصليب ومارجس تبغى شهباء ذات مناكب جهورا  
عاينت مشعلة الرمال كأنها طير يحاول في شام وكورا  
ويقولون كمت فلانا فاخلط اي اختل رأيه وثار غضبه هـ ١٧٢

فيخرفون فيه لأن وجه القول فاخلط بالحاء المغفلة لا شتقاق  
من الاختلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب اول العي الاختلاط  
واسوأ القول الا فراط ويقولون في الكتابة عن العربي والعجم ١٧٣  
الا سود والا بيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر تعنى  
العرب والعجم لأن الغالب على لوان العرب الأدمة والسمر  
والغالب على لوان العجم البياض والحرة والعرب تسمى البياض  
حمرا كما تسمى السوداء خضراء وفي الأجزاء المأثورة انه عليه السلام  
كان يسمى عائشة رضيا لله عنها الكميرا واما قولهم الحسن احمر فعناء  
انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحار منها الوجه كما قالوا

للسنة المجدة حمراء وكنتوا عن الأمل المستعجب بالموت الأحمر وأما قول  
الشاعر شعر

• هجان عليها حمرة في بياضها تروق به العينين والحسن احمر  
فانه عني به ان الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الألوان  
ويقولون للعرس قد بنى بأهله ووجه الكلام بنى على اهله  
والأصل فيه ان الزجل كان اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها فنه  
فقبل لكل من عرس باني وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر شعر  
الايام من لذا البرق اليما نى بلوح كأنه مصباح باني  
وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لأنه لا  
يطفا تلك الليلة على ان بعضهم قال عني باليان الضرب من  
الشجر فنه سنا برقه بضياء المصباح المتقد بدهنه ويحاش  
هذا الوجه قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه والصلوب فيه  
ان يقال جلس بيا بهللا يتوهم السامع ان المراد به استقل على  
الباب وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله وقد اذكر  
ما اوردته نادرة تليق بهذا الموطن حكاه الى الشريف ابو الحسن  
النسابة المعروف بالصوفي رحمه الله قال اجاز البنى باني  
البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن الأستاذ يقصد حفظ  
النسب بالجلوس على العتب وما بهسون فيه ايضا قولهم خرج عليه  
خارج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت  
بالقوس والصواب ان يقال رميت عن القوس وعلى القوس  
كما قال الراجز شعر ارمي عليها وهي في اجمع وهي لا اذبح واصبح



فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على  
كما جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع  
وبمعنى على في قوله تعالى وقال اركبوا فيها لبسكم الله مجراها  
وعرساها فاجواب عنه ان اقامة بعض حروف الجر مقام بعض  
انما يجوز في المواطن التي ينتق فيها اللبس ولا يستحيل المقوف  
الذي صيغ له اللفظ ولو قيل لها ناري بالقوس لدل ظاهر الكلام  
على انه ينذها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلها لم يجز التأويل  
للباء فيه ويقولون حتى فيملونها مقايضة على امالة متى فيخطئون  
فيه لأن متى اسم وحتى حرف وحكم الحرفان ان لا تمال كما لم  
يميلوا الاوامسكا ولكن وعلى ونظائرهما ولم يشذ من هذا  
الأصل الا ثلاثة احرف اميلت لعل فيها وهي يا وبلى ولا في قولهم  
افعل هذا امالا والعلة في يا انها ثابت عن الفعل الذي هو انادى  
وفي بلى انها قامت بنفسها واستقلت بذاتها وفي امالا لان هذه  
الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف وهي ا و ما ولا جعلت كالشيء الواحد  
وصارت الألف في آخرها شبيهة بالفاء جارية فأميك كاهماتها  
ومعنى قولهم افعل هذا امالا اي ان لا تفعل كذا فافعل كذا ومن  
وهمم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء الأولى والأخضر  
ان تعثم الهاء ولا تمال وحكى ان اعرابية سمعت بنيها يقولون  
هذه الناقة فرجرت وقالت له اتقول هذه الا قلت هذه ويقولون  
قله شرقلة بفتح الفاف والصلوب كسرهما لأن المراد به الازهار  
عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولك

١٤٥

١٤٦

ركب ركة انيقة وقعد قعدة ركيئة ومنه المثل المضروب في الحاذق  
 ان العوان لا تعلم الحجرة من الاختيار ومن شواهد حكمة العرب  
 في تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة  
 وبكسر هاء كناية عن الهيئة ويضمها كناية عن القلة لنقل كل صيغة  
 على معنى يختص به ويمتنع من المشاركة فيه وقرئ الا من اغترف غرقة  
 بيده بفتح الغين وضمها فمن قرأها بالفتح اراد بها المرة الواحدة  
 فيكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء مرة  
 واحدة ومن قرأها بالضم اراد بها مقدار مملأ الراحة من الماء

ويقولون هذا واحد اثنان ثلاثا ثمانية فيعربون اسماء الأعداد  
 المرسلات والصواب ان تبني على السكون في حالة العدد فيقال  
 واحد يسكون الدال وكذلك اثنان ثلاثا أربعة وكذلك حكم نظام  
 الهمزة لا ان توصف او يعطف بعضها على بعض فتعرب حيث  
 بالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلاثة نصف ستة  
 والعطف كقولك واحد واثنان وثلاثة واربعة لأنها بالصفة  
 وبالعطف صارت متمكنة فاستحققت الاء غراب وعلى هذا المحكم  
 تجري اسماء حروف الهجاء فبنيت على السكون اذا تلت مقطوعة  
 ولم يخبر عنها كما قال تعالى كهيعص وحم عسق وتغرب اذا عطف  
 بعضها على بعض كما حكى الأصمعي قال انشدني عيسى بن عمر  
 بيتا هجاء النخوين قال شعر . . . . .

• اذا اجتمعوا على الف وباء وثاء هاج بينهم قتال .  
 فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران



التراب لا اله الا هو فاجواب عنه ان اصل الميم الساكنون وانما فتحت  
 لا لتقاء الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكانا القياس  
 ان تكسر على ما يوجب التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا  
 يجمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء هي اصل الكسرة فتقل الكلمة  
 فلذلك عدل الى الفتح التي هي اخف كما بنى لهذه العلة كيف واين  
 على الفتح ويقولون ما احسن لبس الفرس اشارة الى تجفافه  
 فيضمون اللام من لبس والصوب كسرهما كما يقال لكسوة البيت لبس  
 ولغشاء اليهود لبس ومنه قول حميد بن ثور شعر

١٧٨

فما كشفنا اللبس عنه مسجنه باطراف طفل زان غيلا مؤشما  
 ويقولون مائة ونيف باء سكان الباء والصواب ان يقال نيف  
 بتشديد يدها وهو مشتق من قولهم انا ف ينيف على الشيء اذا اشرف  
 عليه فكأنه لما زاد على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول  
 الشاعر شعر

١٧٩

• حلت برابية راسها على كل رابية نيف •  
 وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين  
 وقال غيره هو من الواحد الى الثلاثة فاما البضع فاكثر مما يستعمل  
 فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد اثر  
 القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم  
 من بعد غلبهم سيفليون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يجمعون ان  
 تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى فارس  
 لانهم اهل اوثان فلما اشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيفليون في بضع

سنين

سنين سر المسلمون بذلك حتى ان ابا بكر رضى الله عنه يادر الى مشرك  
 قريش فأخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطري في  
 ذلك فحاطرة على خمس قلائص وقد رلهم مدة ثلاث سنين ثم اتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وسأله كرا البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة  
 فأخبره بما خاطرفه ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريبا المدة قال  
 الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عذالهم فزدهم  
 في الخطر وازدد في الأجل قرأهم قلوبهم وازداد منهم في الأجل شين  
 فأظفراه تعالى الروم يفارس قبل انقضاء الأجل الثاني تصديقا  
 لتقدير ابي بكر رضى الله عنه ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء هو  
 ١٨٠ يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبا عنه لأن العرب تقول صبا  
 من الله هو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبي  
 يصبي صبي بكسر الصاد والقصر وصبا يفتيها والمد والفعلة منه  
 صبية ومنه قول الراجز  
 . . . . .  
 . أصبحت لا يحمل بعضي بعضا كما كان صباي قرضا .  
 فالفعل الأول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعروف عنك  
 هو يلهو عن شغلي ووجه الكلام يلهي لأن العرب تقول لها يلهو  
 من الله هو ولهي عن الشيء يلهي اذا شغل عنه ومنه الحديث اذا استأثر  
 الله بشيء قاله عنه وجاه في الأثر ايضا اذا وجدت البيل بعد الوضوء  
 قاله عنه اي اعرض عنه ويقولون فعلت حراما فيملاونه<sup>٢</sup> يفتنه  
 ١٨١ ويحرفونه عن صيغته لأن كلام العرب فعلت من جراك وفي الحديث ان  
 امرأة دخلت النار من جراحة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من



خشاثر الأرض ومعنى قولهم فعلك من جرّاءك أي من جريرتك كما أن  
معنى قولهم من أجلك أي من كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى  
من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل والعرب تقول فعلك من أجلك بفتح  
المهزلة وكسرهما وفعله من جلالك وجرّاءك بالفتحة والقصر والمد  
وانشد الحياتي شاهداً على هاتين اللغتين فيه شعر

أمن جرّاء بني أسد غضبتهم ولوشتم لكان لكم جوار  
ومن جرّاءنا صرتم عبيداً لقوم بعد ما وطئ الخبار

ويقولون للرجل المضيق لمرّة المتعرض لا استدراكه بعد فوته الصيف ١٨٢  
ضيق اللين بفتح التاء والصواب أن يخاطب بكسرهما وإن كان مذكراً لأنه  
مثل والأمثال تحكى على أصل صيغتها وأولية وضعها وهذا المثل  
وضع فالابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث به وأصله ابن عمرو بن عمرو  
ابن عدي كان تزوج ابنة عم أبيه دخوس بنت لعيط بن ذرارة  
بعد ما أسن وكان أكثر قومه مالا فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق  
حتى طلقها فتزوجها عيين بن معبد بن ذرارة وكان شاباً مملقاً فمات  
بها ذات يوم أبل عمرو وكانت في ضرفقات لحاد منها قولى له  
ليسقينا من اللبن فلما أبلغته قال لها قولى لها الصيف ضيقاً اللبن  
فلما أدت جواباً إليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت هذا وذا  
خير وإنما خص الصيف بالذكر لأنها كانت سأله الطلاق فيه فكانها  
بومض ضيقاً اللبن ويخطر في هذا السلك ما أنشدته في أبيات  
المعاني شعر

• قالت له وهو يعيش ضحك لا تكثرى لوى وغل غلك •

ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فاذا عد ذلك زوجته  
على اسرافه قال لها لا تكثري لومي وخل عنك فلما تقدم ماله وساءت  
حاله قالت له اما تذكر قولك عند نصحي لك لا تكثري لومي وخل عنك  
وقصدت ان تنبذ ماله على ضاعة ماله وتبين له فيالة رأيه ومن  
اوها مهم في هذا الفن انهم ينشدون بيت ذي الرمة شعر .  
سمعت الناس يلتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا .  
فينصبون لقطعة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لأن النصب  
يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع  
على وجه الحكاية لأن ذا الرمة سمع قوما يقولون الناس يلتجعون غيثا  
فحكى ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى  
وتركنا عليه في الآخرة سلام على ابراهيم انه على الحكاية وان المراد  
به ان يقال له في الآخرة سلام على ابراهيم وتشهد الآية باتفاق  
كافة اهل الملل على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته  
وذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي  
قول الشاعر شعر .

تنادوا يا الرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي .  
فأجاز في الرحيل ثلاثة اوجه الجرح بالباء والرفع والنصب على الحكاية  
فحكاية الرفع كما أنهم قالوا الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير  
قولهم اجعلوا الرحيل غدا ويقولون طرده السلطان ووجه  
الكلام اطرده لأن معنى طرده ابعده بيده او باله في كذا يقال  
طردت الذباب عن الشرايب وما المقصود بهذا المعنى بل المراد به



ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما  
تقول اطرد فلان ابله اي امر بطردها والطرد بتشكين الراء المصدر  
وبالفتح مطاردة الصيد الطريدة هي الصيد ويقولون لما ينبت

١٨٤

من الزرع بالمطر نجس فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرف العرب  
وجه القول ان يقال فيه طعام عذي كما يقولون ارض عذاء وعذاة  
اذا كانت ليثة تكنى بآء المطر ويقولون هاون وراوق فيهمود

١٨٥

فيهما اذ ليس في لاء العرب فاعل والعين منه واو والصواب ان  
يقال فيها هاوون وراوق لينتظما فيما جاء على فاعول مثل قارون  
وفاروق وما يجوز عليه قولك يدبر عدي العبادى شعر

• ودعوا بالصبح يوما فجأت قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كمين الديسك صفي سلافا الراوق

ولهذه القطعة حكاية تنشر ماثر الأجواد وترغب المتأدب في الازدياد

وهي ما حكى حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك

وكاز اخوه هشام يحفون لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة

الى هشام خفته فكنت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اتق به من اخواني

سرا فلما سمع احد ايد كوني في السنة امنت وخرجت فضلت الجمعة

في الصحافة فاهذا شرطيان قد وقفا على فقالا يا حماد اجبالا امير

يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف فقلت هل لكما ان يداني

حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابا ثم اصير معكما

اليه فقالا لما الى ذلك من سبيل فاستسلبت في ايديهما وصرت الى يوسف

ابن عمرو وهو في الايوان الاخر فسلمت عليه فرد على السلام ودعى

الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمار ما بعد فاء اذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير تزوع ولا تتعنع وادفع اليه خمسمائة دينار وحملا مهر يا يسير عليه اثني عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنيا برونظرت فاء اذا جل مرحول فجعلت رجلي في الخز وستر اثني عشرة ليلة حتى وافيت دمشق وتزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قورا مفروشة بالرخام وبين كل رخامين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حر من الخز وقد تضحى بالمسك والعنبر فسلمت فرد علي السلام واستدنا في فد نوت اليه حتى قبلت رجلاه فاء اذا جارتان لهما مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان توفدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين فقال انذري فيم بعث اليك قلت لا قال بعث اليك لبيت خطر ياتي لمراد من قائله قلت وما هو فقال شعر ودعوا بالصباح يوما فجاءت قبنة في يمينها ابريق فقلت بقوله عدي بن زيد في قصيدته له قال انشدنيها فانشده

شعر

- بكر العاذلون في وضع الصبيح يقولون لي اما تستفيق
- ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
- لست ادرى اذا كثروا العذل فيها اعقب يلومني ام صديق
- قالوا انتهيت فيها الى قوله



. ودعوا بالصباح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق .  
 قدمته على عقار كعين الديك صفي سلافا الراوق  
 مرة قبل منجها فاذا مكا منجث لذ طعمها من يذوق  
 وطفا فوقها فقا قيع كاليا قوت حمرينها التصفيق  
 . ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق .  
 قال فطرب ثم قال احسن الله يا حماد يا جارية اسقيه  
 فسقنتي شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده فاعده فاستخفه  
 الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه  
 فسقنتي فذهب بثلث آخر من عقلي ثم قال لي سل حاجتك  
 فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدي التجاريتين قال هما  
 جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقنتي  
 شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والتجارتان عنده  
 رأسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم  
 ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه  
 فانتفع بها في سفرك فاخذتها والتجارتين وعادتا اهلى  
 ويقولون شفعت الرسولين بشالك فيهمون فيه لأن العرب  
 تقول شفعت الرسول بأخرى جعلتهما اثنين ليطابق هذا  
 القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا  
 بعثت نالك فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين بشالك  
 كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث  
 والمعنى في عززته قوبته ومن كلام العرب اعززت الرجل اي

جعلته عزيزا وعززه اى جعلته قويا فانه واتت الرسل فالأحسن  
ان نقول قفيت بالرسل كما قال الله تعالى ثم قفينا على انارهم  
برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ويقولون للبلدة التى استحدثها  
المعتصم بالله سامرا فيهمون فيه كما وهم البحرى فيها اذ قال  
فصلب بابل شعر

١٨٧

- اخلت منه البدوهى قراره ونصبتة علما بسامراء
- والصواب ان يقال فيها ستر من رأى على ما نطق بها فى الأصل
- لأن المسمى بالجملة يحكى على صيغته الأصلية كما يقال جاء
- تأبط شراً وهذا ذراجا ومنه قول الشاعر
- كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها تصرو وتخل
- يعنى بنى التى تسمى شاب قرناها ولهذا انظر فى كلام العرب
- واشعارهم ومحاوراتهم وامثالهم وحكاية المسمى بالجملة من
- مقاييس اصولهم واوصافهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة
- المشار إليها على صيغتها الأصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير
- لها وذلك ان المعتصم بالله حين شرع فى انشاؤها نقل ذلك
- على العسكر فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقبل فيها
- س من رأى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبيل فى ذمها
- بغداد دار الملوك كانت حتى دهاها الذعدهاها
- ما سر من رايسر من را بل هى بؤيى لمن راها
- وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله فى صفة الشعرى
- اقول لما حاج قلبى الذكرى واعتضت توسط السماء الشعرى



كأنها يا قوتة في مدرا ما أطول الليل يسر من را  
فطلق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا  
قد حذا فاهمة رأى لاقامة الوزن ونصيح النظم ويقولون لما  
يجد من فوط البرد قريص بالصاد فهسون فيه كما وهم بعض المحدثين  
فيما كتب الى صديق له يدعو شعرا

١٨٨

عندنا قبح مصوص ولنا جدي قريص ومن الحلواء لونا نعيدو خبير  
ونبيذ لو خر طنا لا تئمته فصوص والصواب ان يقال فيه  
قريس بالسين لا اشتقاقه من القريس وهو البرد ومنه الحديث  
قرسوا الماء في الشتاء اي بردوه ويدل عليه قول الجذبيد شعرا  
وقد تصليت حرحر بهم كما تصلى للمقروء من قريس

وقد يقال بإسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر شعرا  
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوا اذا اصفر آفاق السماء من القريس  
يعنى بالقوا المكان القفر وقد رواء بعضهم مطاعيم في القري  
والرواية الاولى الخم في المعنى وابلغ في المديح واما القارص بالصا  
فهو الذي يلدغ اللسان ويقال منه لبن قارص ونبيذ قارص  
ويقولون قتله الحب والصواب ان يقال فيه اقتله كما قال ذو الرمة

١٨٩

شعرا

اذا ما امرؤ حاول ان يقتلكه بلا اخنة بين النفوس ولا دخل  
تبسم عن نور الاله قاحي في الثرى وفترن من ابصار مضر وجة كل  
وعنى به عين البرقع ويقال ايضا اقتل فلان اذا قتله عين النساء  
والجن ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء

١٩٠

وتشديدا

وتشديدها والصواب ان يقال ما يعرضك لهذا الأمر يفتح الياء وضم  
 الراء اى ما ينصب عرضك له وعرض الشئ جانبه ومنه قولهم اضرب  
 به عرض الخائط اى جانبه اى احد نواحيه واما الخبر كل الجبن عرضنا  
 اى ممن يعترض ولا تفحص عنه هل يجنبه مسلم او مشرك ويقولون ١٩١  
 ما كان ذلك فى حسابى اى فى ظنى ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك فى  
 حسابى لأن المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبان بكسر  
 الحاء فاما الحساب فهو اسم للشئ المحسوب واسم المصدر من حسبت  
 الشئ بمعنى عدده الحساب والحسبان بضم الحاء ومنه قوله تعالى  
 والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله  
 تعالى ويرسل عليها حسبانا واصله السهام الصغار الواحد حسبانة  
 ويقولون تنوق فى الشئ والأفصح ان يقال تأنق كما روى للنسوي  
 رحمه الله شعر ١٩٢

تأنقت فى الاحسان لم آل جا هذا الى ابن ابى بلى فضيرة ذمتا  
 فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن فوت الراى احدث لها  
 واشتقاق هذه اللفظة من التأنق وهو الاء عجاب بالشئ ومن  
 امثالهم ليس المتعلق كالتأنق اى ليس القانع بالعلقة وهى  
 البلغة كالذى يطلب النقاوة والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذى  
 يدعى الخدق خرقة ذات نيفة ويقولون للمخاطب هم فعلت ١٩٣  
 وهم خرجت فيزيدونهم فى افتتاح الكلام وهو من اشنع الأغلاط  
 والأوهام وحكى احمد بن ابراهيم المعدل قال سمعت الأخصى يقول  
 للامذته جيبونى ان تقولوا ليس وان تقولوا هم وان تقولوا



ليس لفلان بخت والمنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن  
يزيدون امر في الكلام فيقولون امر نحن نضرب الهام امر نحن نطعم  
الطعام اي نحن نضرب ونطعم واخذوا في زيادة امر ماخذ زيادة  
معكوسها وهو ما في مثل قوله تعالى فيما رحمة من الله وعسا  
قليل وقد روى عن حمير انهم يجعلون آلة التعريف امر فيقولون  
طاب امر ضرب يريدون طاب الضرب وجاء في الآثار فيما رواه  
النمر بن تولب انه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللغة في قوله  
ليس من امر براد صيام في امر سفر يريد ليس من البر الصيام  
في السفر وحكى الأصمعي ان معاوية قال ذات يوم لجلسائه من  
افصح الناس فقام رجل من السباط فقال قوم تباعدوا عن  
عنفة نعيم وثلاثة بهراء وكشكشة ربعة وكسكسة بكر  
ليس فيهم غنمة فضاعة ولا ططمانية حمير فقال من اولئك  
قال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنفة نعيم ان نعيم يبدلون من  
الهمزة عينا كما قال ذو الرمة شعر  
• • •  
• اعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم  
يريد ان توسمت واما تلبلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون  
انت تعلم وحدثني احد شيوخ رجمه الله ان ليلى الأجلية كانت من  
يتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان  
وبحضرة الشعبي فقال له اتأذن لي يا امير المؤمنين فان اضحكك  
منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بالك  
قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني فقال لا والله ولو فعلك

لا غتسلت فجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وأما  
كشكشة ربيعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة شيئا  
فيقولون للمرأة ويحك ما بش فيقولون الكاف التي بدو جونها على  
هيتها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شيئا وفيهم من يجري  
الوصل مجرى الوقف فيبدلون الكاف فيه ايض شيئا وعليه الشديت  
المجنون شعر .

فينا يش عيناها ووجدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق  
وأما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤث في الوقف شيئا  
ليبينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس وأما غممة فضاغة  
فصوت لا يفهم نقطيع حروفه وأما ططمانية حمير فقد مضى تفسيرها  
فيما تقدم ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقصر  
فيهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مرنون بالقيادة  
وان كان قد ابدع في الادجادة شعر .

القابن اسحاق تلاقى في ليسا مرو عنه بمعتاض .  
اذا جيب صد عن الفه يتها واعي كل رواقض .  
الف فيما بين شخصيهما كأنه مسمان مقراض .  
والصواب ان يقال مقراضان ومقصان ولمان لأنها اثنان  
ونظير هذا الوهم قولهم للاثين زوج وهو خطأ لأن الزوج في كلام  
العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فأما الاثنان المصطلحان  
فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من النعال اي اعلان  
وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك يقال للذكر والاُنثى



من الطير زوجان كما قال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى  
ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى  
ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه  
في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكور  
حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فدل  
التفصيل على ان معنى الزوج الافراد ويقولون في تصغير شيء  
وعين شوى وعونية فيقلبون الياء فيها واوا والا فصيح ان يقرأ  
شيء وعينة بإثبات الياء وضم اولها وقد جوز كسرها ولها في التصغير  
من اجل الياء ليتشاكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير  
صبيغة صوبغة وفي تصغير بيت بويت والاختيار فيها ضبيغة  
وسبيت كما انشدت للخليل بن احمد شعر

١٩٠

ان لم يكن لك جدى اغناك خل وزيت  
اولم يكن ذا ولا ذا فكسرة وببيت

ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه فيهموز فيه كما وهم  
ابو سعيد السكري وكان من اجل الجعويين واعلام العلماء المذكورين  
فقال ان اياسا سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام  
ان يقال اشرف على الاياس لان اصل الفعل منه يشس على وزن فعل  
كما قال تعالى قد يشسوا من الآخرة كما يشس الكفار من اصحاب القبور  
فاما قولهم ايس بتقدير الهزمة فانه مقلوب من يشس واستدل  
شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يشس تساوي لفظة الاياس  
الذي هو الاصل في نظم الصبيغة وينشق الحروف لكون الياء مبدوءا

١٩١

بها فيها والهمزة مثني بها بخلاف تنزلها في لفظة ايس لأن الهمزة  
 في ايس مبدوء بها والياء مثني بها فلهذه العلة حكم على لفظة ايس  
 بأنها مقلوبة من يش والمقلوب لا يتصرف تصرف الأصل ولا  
 يكون له مصدر واما اياس فهو عند المحققين مصدر راسته اعطيت  
 والاسم منه الأوس الذي اشتقت منه المواساة فكأنهم سمو اياسا  
 بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي  
 رحمه الله فأما قولهم جذب وجذب فليست هاتان اللفظتان عند  
 المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما  
 لغتان وكل واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق كل منهما مصدر  
 من لفظة فليل في مصدر جيد جيد كما قيل في مصدر جذب جذب  
 ومما يهمون فيه ايضاً من شجون هذه اللفظة قولهم للقائظ  
 مؤيس من الشيء والصواب ان يقال فيه يا ئس منه أو ايس والأصل  
 فيه يا ئس ومنه قول مقرون بن عمر الشيباني شعر  
 فما انا من رب المنون يجتأ وما انا من سيب الاله بيا ئس  
 فأما المؤيس فهو الذي عرض للياس والنجاة اليه ويقولون  
 للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق ذريطانة والصواب ان  
 يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها من السبوط وهو الطول  
 والامتداد ومنه سمي الساباط لامتداده بين الدارين ويقولون  
 جرح الرجل في ثديه فيهمون فيه والصواب ان يقال جرح في  
 ثدوته لأن الثدي يختص بالمرأة والثدوة تختص بالرجل وفيها  
 لغتان ثدوة بضم الثاء والهمزة وثدوة بفتح الثاء وترك الهمز



ويجمع الشدوة على الشادى وقد قيل فيها انها طرف الشدى فأما تسمية  
المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الشدية فليست الاشارة فيه الى  
انه ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الشدى ايضا لأن  
الشدى مذكور والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغروا عما المراد فيه ان يده  
كانت لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدى المرأة فأثبت عند  
التصغير اسوة المؤنث المصغر وبعض هذا القول انه قد سمي في  
بعض الروايات ذا البدية تنبيهاً على المعنى المبدوء به وذكر بعضهم ان  
التصغير وقع على لحة كانت ملصقة بالشدوة تشبه الحسنة  
فجاء التأنيث من قبل اللحة لا من قبل الشدى والدليل على تصغير  
الشدى قول الشاعر شعير

ومسيد مشرق النحر كأن ثديته حقان

ويروى ثدياً بالرفع على تقدير ارضها راها أى كأنه وقد قيل  
ان كان جاءت بمعنى لكن فهذا رفع ورواه المبرد كأن ثدييه  
فقيل له بأقضى نصبت فقال اراد كأن فأعملها مع التخفيف  
ومن اوهامهم ايضا في الشدى جمعهم اياه على ثدايا والصواب  
جمعه على ثدى وكان الأصل فيه ثدوى على وزن فعول فقلت  
الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادعت احدى الياءين في الأخرى  
ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا الام التعريف بالاسماء التي  
اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنين سكنوا لام  
التعريف وقطعوا الف وصل احتجا بما يقول قيس بن الخطيم  
شمر اذا جاوز الاثنين سرفانه يبت وتكثر الوشاة فمن

١٩٩

٢٠٠





المطر دان لا يجمع اسماء الجنس المذكور بالالف والتاء وإنما اشذت  
العرب عن هذا القياس اسماء جمعها بالالف والتاء تقويضا  
لأكثرها عن تكسيره وهي حمام وساباط وسرداق وإوان وهاون  
وخبال وجواب وسجل ومكتوب ومقام ومصنام وإوان وهو  
حديد تكون مع الرافض ويوان بكسر الباء وضمها وهو عمود  
فإنهاء وقالوا في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعباناً  
ورمضاناً وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الأصول  
ولا يستعمل فيه غير المحصول المنقول ولهذا عيب على الطيب جمعه  
بوقا على بوقات في قوله شعره . . . . .

فإن يك بعض الناس سيفاً الدولة في الناس بوقات لها وطبول  
فأما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقاً على طرقاً فهو من قبيل  
جمع المؤنث لثأنيثاً في بعض اللغات فأما جوالق فذكر سيبويه  
أنه لم يسمع عنهم في جمعه إلا جوالق وأجاز غيره أن يجمع على جوالق  
بفتح الجيم كما قالوا في غرائق وهو الثابت الحسن الشباب غرائق بالفتح  
وفي حلالحل وهو السيد الوقور حلالحل بالفتح وفي عراعر وهو ريش  
القوم عراعراء ن قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو بويات  
ودرهمات فالجواب أن المصغر بمنزلة الموصوف إذ لا فرق بين  
قولك بويب وباب صغير وصفات المذكور الذي لا يعقل يجمع بالالف والتاء  
نحو السيوف المزهفات والخيال الشاححات والأسود الضاريات  
ومن حكم هذا النوع من المذكر المجمع بالالف والتاء أن يذكر في باب  
العدد بلاهاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات وبنيت ثلاث

حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز  
 بعضهم ان تلحق الهاء في عدده اعتباراً بمعنى واحدة لا بلفظ جمع  
 فيقال ثلاثة سجلات وخمسة حمامات لأن واحدهما سجل وحمام  
 وكلاهما مذكور كما يقال ثلاثة طليحات وخمسة حمزات فأما حكم  
 بطات وحمامات فعند أكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال  
 عندى ثلاث بطات ذكور لأن لفظة البطة مؤنثة وان وقعت  
 على مذكر فلهذا وجب ان يجر العدد فيها من الهاء وكذلك لما كان  
 الغالب على المجموع بالالف والهاء ان يكون مؤنث الذي تجر عدده  
 من الهاء بحق به مما جمع عليهما من جنس المذكر ليترد الحكم فيه  
 ويسلم اصله المنعقد من نقض يعتريه وذكر بعضهم انه يراعى  
 الأسبق من المفسرين فان قال عندى ثلاث بطات ذكور جرد  
 العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال عندى ثلاثة  
 ذكور من البط اثبتت الهاء لتقدم المفسر المذكر ومن أوهامهم  
 الزارية على أفهامهم العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى  
 نعم وبلى فيقيمون احدها مقام الأخرى وليس كذلك لأن نعم  
 تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فتزد الكلام الذي بعده حرف  
 الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم  
 لأن تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً وأما بلى فتستعمل في جواب  
 الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات النفي ورد الكلام من الجحد  
 الى التحقيق فهل بمنزلة بل حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما سا  
 زبت عليها الألف ليحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت



بَعْدَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ وَآلِهِ وَالْيَسَّرَ دَفْعَ حُكْمِ النِّفْيِ وَاحَالَتِ الْكَلَامَ إِلَى الْإِيمَانِ  
 وَلَوْ وَقَعَ مَكَانَهَا نَعَمْ لَحَقَّتْ النِّفْيُ وَصَدَقَتْ الْجُمْلَةُ هَذَا قَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا نَعَمْ  
 لَكَفَرُوا وَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ حُكْمُ نَعْمٍ إِنْ تَرَفَعَ إِلَّا سَتَفْهَامٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا  
 نَعَمْ لَكَانَ تَقْدِيرُ قَوْلِهِمْ لَسْتُ بِرَبِّنَا وَهُوَ كُفْرٌ وَإِنَّمَا دَلَّ عَلَى إِيْمَانِهِمْ عَلَى  
 النِّفْيِ يَدُلُّ مَعْنَاهَا عَلَى رَفْعِ النِّفْيِ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا لِأَنَّ أَنْتَ  
 بِمَنْزِلَةِ النَّبِيِّ فِي لَسْتُ وَبِحُكْمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْإِسْبَارِيِّ حُضِرَ مَعَ  
 جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَدُولِ لِيَشْهَدُوا عَلَى أَقْرَارِ رَجُلٍ فَقَالَ أَحَدُهُمُ لِلْمَشْهُودِ  
 عَلَيْهِ إِلَّا نَشْهَدُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ فَشَهِدَتْ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ وَامْتَنَعَ أَبُو  
 بَكْرٍ بْنُ الْإِسْبَارِيِّ وَقَالَ إِنْ الرَّجُلُ مَنَعَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ نَعَمْ  
 لِأَنَّهُ تَقْدِيرُ جَوَابِهِ بِمَوْجِبِ مَا بَيَّنَّا لَا تَشْهَدُوا عَلَى وَفِي لَفْظَةِ نَعَمْ  
 لَفْتَانِ كَسْرَ الْعَيْنِ وَفَتْحَهَا وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ  
 اللَّغَتَيْنِ فِي بَيْتٍ فَقَالَ شُعْبَةُ

دَعَانِي عَبْدُ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَيَا لَيْلَ مِنْ دَاعٍ دَعَانِي نَعَمْ نَعَمْ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَفَرِّقُونَ بَيْنَ قَوْلِهِمْ يَا تَيْنَا صَبَاحَ مَسَاءٍ  
 عَلَى الْإِضَافَةِ وَيَا تَيْنَا صَبَاحَ مَسَاءٍ عَلَى التَّرْكِيبِ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ يَخْتَلِفُ  
 الْمَعْنَى فِيهِ وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ أَنَّهُ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ وَحْدَهُ  
 إِذْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَا تَيْنَا فِي صَبَاحٍ مَسَاءً وَالْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ تَرْكِيبِ  
 الْأَسْمَاءِ وَبَيْنَهُمَا عَلَى الْفَتْحِ أَنَّهُ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَكَأَنَّ الْأَصْلَ  
 هُوَ يَا تَيْنَا صَبَاحًا وَمَسَاءً فَخُذْتُ الْوَاوَ وَالْعَاطِفَةَ وَرَكِبْتُ الْأَسْمَاءَ  
 وَبَيْنَهُمَا عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ اخْتَفَا لِحَرَكَاتُ كَا فَعَلٌ فِي الْعَدَدِ الْمَرْكَبِ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ

٢٠٤

إلى تسعة عشر ومن ذلك أنهم لا يفرقون بين الترجي والتمني والفرق  
 بينهما واضح وهو أن التمني يقع على ما يجوز أن يكون ويجوز أن لا  
 يكون كقولهم ليت الشباب يعود والترجي يختص بما يجوز وقوعه  
 ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولا أجل افتراقها في هذا المعنى فرب  
 البصريون من المخويين بينهما في باب الجواب بالفاء فأجازوا أن  
 تقع الفاء جواباً للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فأفوز  
 فوزاً عظيماً ومنعوا أن تقع الفاء جواباً للترجي وضعفوا قراءة من  
 قرأ لعل أبلغ الأسياب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى فنصب  
 أطلع ورجحوا قراءة من قرأ بالرفع ومن ذلك أنهم لا يفرقون بين  
 ٢٠٦ القرو والعربض العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو أن القرو بالفتح  
 الجرب وبالفهم قروح تخرج في مشافر الأبل وقوائمها وكأشجارها  
 إذا راتها بغير كوث مشافر الصمحاء ويرون أنهم إذا فعلوا ذلك ذهبت  
 القروح من أبلهم على ما أبدعوه من أضاليل أحكامهم وإلى هذا أشار  
 النابغة في قوله . . . . .

وجعلني ذنباً مريئاً وترصكته كذي العريكوى غيرم وهو رافع  
 ومن رواء كذي القربا بالفتح فقد وهم فيه لأن الجرب لا تكوى الصمحاء  
 منه ومن ذلك أنهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغاً وبكم  
 ٢٠٧ ثوبك مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو أنك إذا نصبت  
 مصبوغاً كان انتصباً به على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو  
 مصبوغ وإن رفعت مصبوغاً رفعت على أنه خبر المبتدأ الذي هو ثوبك  
 وكان السؤال واقعاً عن أجرة الصنيع لا عن ثمن الثوب وكذلك



لا يفرقون ايضاً بين قولهم لا رجل في الدار ولا رجل في الدار والفرق  
 بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عمت جنس الرجال  
 بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل لك من رجل في الدار واذا  
 قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكأنته جواب من قال  
 هل رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في هذه المسئلة لا رجل في الدار  
 بل رجلان لأن معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال  
 لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان لتناقض الكلام فيه لأن اول الكلام  
 يقتضي عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات وكذلك لا يفرقون  
 بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان  
 لفظة خلف الله تعالى لمن هلك له من لا يستغيضه ويكون المعنى  
 كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك تستعمل فيما  
 يرجح اعتياضه ويؤمل استخلافه وكذلك لا يفرقون بين معنى  
 مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت الشئ مخوف كان اخباراً  
 عما حصل الخوف منه كقولك الأسد مخوف والطريق مخوف  
 واذا قلت مخيف كان اخباراً عما يتولد الخوف منه كقولك مرض  
 مخيف اي يتولد منه الخوف لمن يشاهده ومن هذا النمط انهم  
 لا يفرقون بين اوقأمر في الاستغفار فينزلون احدهما منزلة الاخرى  
 فيسهون فيه لأن الاستغفار مأوى ويكون عن احد شيئين فينزل  
 قولهم ازيد عندك او عمرو منزلة قولهم احد هذين الرجلين عندك  
 ولهذا وجب ان يجيب عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك احدهما عندك  
 والاستغفار مأوى ووضع لطلب التعيين على احد الشيئين فتعادل

٢٠٨

٢٠٩

امر مع الهنزة لفظة اى ولذلك وجب ان يجاب بأحد الاسمين كما لو  
 قيل ايتهما عندك قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النخوى وكان  
 ترتيب الاستفهام ان يستفهم الاء نسان في مبداء كلامه بأو ثم  
 يعقب بأمر لأن تقدير قولك ازيد عندك امر عمرو اى قد علمت ان  
 احدهما عندك فبين لي ايها هو وما يمتزج بهذا الفصل ايضا  
 انهم لا يفرقون بين قولهم ما ادرى الاذن او اقام وقولهم ما ادرى  
 الاذن امر اقام والفرق بينهما انك اذا نطقت بأمر في هذا الكلام  
 كنت شاكا فيما اتى به من الأذان او الاء قامة واذا اتيت بأوفقد  
 حقت انه اتى بالأمر من الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة  
 من لم يؤذن ولم يقم ويكون مجي اوها هنا للتقريب ومن  
 هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما  
 الخليل بن احمد فقال الحث يكون في السير والسوق وفي كل شيء  
 والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو قوله تعالى ولا يحض على  
 طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والآنعام وقد  
 فرق بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة او الماشية  
 التي فيها الاء بل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الآنعام اسما لأنواع  
 المواشى من الاء بل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها  
 الظباء وجرالوحش تعلقا بقوله تعالى احطت لكم بهيمة الأنعام  
 ومن ذلك توهمهم ان معنى بات فلان اى نام وليس كذلك  
 بل معنى بات اظله المبيت واجنه الليل سواء نام ام لم ينام  
 يدل على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما



ويشهد به ايضا قول ابن رميض شعر

بأقوانيا ما و ابن هند لم ينم بات يقاسيها غلاما كالم

ليس براعي ابل ولا غنم

فأخبر عنه انه بات متصديا لحفظها ممن هم بخرايتها اي سرقها

لأن الخراية اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة

ومن ذلك توهمهم ان القينة المغنية خاصة وهي في كلام العرب

الامة مغنية كانت او غير مغنية وعلى ذلك قول زهير شعر

ردا لقيان جمال الحى فاحتملوا الى الظهيرة امر بينهم لبك

لبك مختلط يقال لبك على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبك

الطعام بالعسل وغيره ويقال ما ذقت عبكة ولا لبكة فالعكة

الكسرة من الخبز واللبة اللقمة من الخيس وقيل من الترسيد

والاصل في اشتقاق القينة من قنت الشيء اقينه قينا اذا الميته

ومنه قول الشاعر شعر

ولمكبد مقروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو كان قين بقيتها

ومن هذا سمي الصانع والحداد قينا وسميت الماشطة ايضا قينة

ومن ذلك توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة وليس

كذلك بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء فيها هاء المبالغة

كالتى في داهية وراوية وانما سميت راحلة لأنها ترحل اي يشد عليها

الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التزيل عيشة راضية

بمعنى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن

كقوله تعالى لا تعاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم

وكقوله

وكقوله سبحانه من ماء دافق أي مد فوق وكقوله عز اسمه أنا جعلناه  
حرماً آمناً أي ما مؤناً فيه وجاء أيضاً مفعول بمعنى فاعل كقوله  
تعالى حجاً بآستورا أي سائر أو كان وعده ما يتأى آتياً وقد يكتفى  
عن الفعل بالراحة لكونها مطية القدم واليهما أشار الشاعر  
الملغز بقوله شعر

- رواحلنا ست ومخن ثلاثة نخبتم من الماء في كل مورد .  
ومن هذا النمط أيضاً توهمهم أن البهيم نعت يختص بالأسود ٤١٣  
لا سماً عنهم ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي  
لا يخالطه لون آخر ولا يمتزج به شية غير شيتته ولذلك لم يقولوا  
لليل المقهر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى مقتضى هذا  
الكلام يجوز أن يقال أبيض بهيم واشقر بهيم وجاء في الآثار  
يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما أي على صفة واحدة  
من صحة الأبحاث والسلامة من الآفات ليم لهم بذلك خلود  
الأبد والبقاء السرمد ومنه أيضاً توهمهم أن السوق اسم لأهل  
السوق وليس كذلك بل السوق الرعية سمو بذلك لأن الملك  
يسوقهم إلى إرادته ويستوى لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال  
رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرة بنت النعمان شعر  
فينا نسوق الناس والأمرامنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف  
فأما أهل السوق فهم السوقيون وأحد سوقي والسوق في كلام  
العرب تذكر وتؤنث ومن أوهامهم أن هوى لا يستعمل إلا ٤١٥  
في الهبوط وليس كذلك بل معناه الأسراع الذي قد يكون في الصعود



والهبوط وفي حديث البراق فانطلق بهوى برأى يسرع وذكر اهل  
 اللغة ان مصدرا الصعود الهوى بضم الهاء ومصدرا الهبوط الهوى  
 بفتحها فأما قوله تعالى كالذى استهوته الشياطين فقل ذهبت  
 به وقيل استماله بالاضلال وانخلسته بالاهواء قال الشيخ  
 الرئيس ابو محمد القاسم بن علي رحمه الله وقد عثرت لجماعة من  
 الكبراء على اوها م في الهيا عدلوا في بعضها عن رسومه المقررة  
 ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظة المستطردة فرأيت ان  
 اكشف عن عوارها وابنه على التعري من عارها لثبوت فوائدها  
 الكتاب وتجلي به اكثر الشبه عن الكتاب فمن ذلك انهم يكتبون  
 بسم الله بحذف الألف اي بما وقع وحيثما اعترض فيهمون فيه  
 لأن الألف انما حذفت منه اذا كتبت في فوائح السور واوا ثل  
 الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدؤ به ويشعر فيه وتقدير  
 الكلام في البسملة ان المصدرة ابدأ بسم الله او افتتح باسم الله  
 فتلك اظهر هذا الفعل لدلالة الحال عليه فاذن ابرز وجب اثبات  
 الألف كما اثبتت في قولك اقرأ باسم ربك وسبح باسم ربك  
 وقد رأيت احدا لا عيان المتشيعين بدعوى البيان ان كتبت في صدر  
 كتابه بسم الله الرحمن الرحيم استفتح وبه استنسخ  
 فحذف الألف من بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه  
 وابان عن قصورا لا استنبصار وضعفه وانما كان يسوغ له حذف  
 الألف لو انه عطف بالواو على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد  
 البسملة وبه استعين فيكون تقدير الكلام افتتح باسم الله وبه

٢١٦

استعين بضم فقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف هذه  
الألف الا عند الاءضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى  
غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الألف  
في كتابك باسم الرحمن باسم القهار وعلل في ذلك بقلة مدارها بين  
اللفظتين ونظائرهما في الكلام وعند افتتاح الأعمال ومن ذلك  
انهم يحذفون الألف من ابن في كل موضع يقع بعد اسم او كنية  
اولقب وليس لك مطردا على ما توهموه ولا يوجب حذف الألف  
ما يتخلوه لأننا نحذف الألف من ابن اذا وقع صفة بين علمين  
من اعلام الاسماء والكنى او الألقاب ليؤذن تنزله مع الاسم قبله  
منزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله  
محل الجز منه وهذه العلة حذف التنوين من الاسم قبله فقل  
على بن محمد كما يحذف من الأسماء المركبة في راعهمز وبعلي بك  
فما عدا هذا الموطن وجب اثبات الألف فيه وذلك في خمسة مواضع  
احدها اذا اضيف ابن الى مضمرك قولك هذا زيد ابنك والثاني  
اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد  
على الله والثالث اذا نسب الى الأب الأعلى كقولك ابو الحسن  
ابن المهتدي بالله والرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك  
ان كعبا ابن لوى والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى  
الاستفهام كقولك هل تميم من مرو ذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام  
بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن  
لوى وهل تميم هو ابن مرفا ثبتت الألف فيه كما اثبتت في حالة



الاستئناف به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الألف في كل موطن  
 وإنما تحذف الألف منه عند دخول لام التعريف عليه فإن تعرب  
 منها كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة أثبتت الألف فيه وبماثل  
 ذلك اختيارهم أن يكتب الحارث بحذف الألف مع لام التعريف  
 وبأثبتاتها عند التكثير لئلا يشبه بحرب ومن قبيل ما ثبتت الألف  
 فيه في موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد فتثبت  
 الألف فيها إذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك  
 الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف الألف منها إذا جعلت أسماء  
 محضة ومن شذوذ هذا السمط أيضا أنهم يكتبون هاذالك  
 وهاتاك بحذف الألف مقايسة على حذفها في هذا وهذه ويهملون  
 فيه لأن هاء التي للتنبيه لما وصلت بذاجعلا كالشيء الواحد فحذفت  
 الألف من هاء هذه العلة فإذا اتصلت بالجملة كاف الخطاب استغنى بها  
 عن حرف التنبيه فوجب لذلك فصله عن اسم الإشارة وأثبت الألف  
 فيه فأما ثلاث فإن أفرد كقولك بعث من النوق ثلاثا كتبت بالألف  
 لا تقاء اللبس فيه بثلاث وإن اضيف أو وصف كقولك حلبت ثلاث  
 نوق وما فعلت النوق الثلاث كتبت بحذف الألف لارتفاع اللبس فيه  
 وكذلك يكتب ثلاثة وثلاثون بحذف الألف لأن علامة الجمع الملتحقة  
 بأخرها منعت من إيقاع اللبس فيهما ومما يهملون فيه كتبهم  
 الحياة والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه  
 لوجوب إثبات الألف فيها عند الإضافة ومع التنبيه كقولك  
 حياتك وزكاتك وصلاتك وصلاتك وزكاتك وإنما فعل ذلك  
 لأن

لأن الإضافة والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الأصل ما لا  
يجوز في الفرع ومن ذلك أنهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن  
والصواب أن تكتب موصولة إذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى  
كما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله وإن وقعت ما للمقتربة بها موقع  
الذي كتبت موصولة نحو كل ما عندك حسن لأن تقديره كل الذي  
عندك حسن وكذلك حكم إن وإن وإي إذا اتصلت بهن ما التي هي  
بمعنى الذي كتبت موصولة كقولك إن ما عندك حسن وإن ما كنت  
تعدني وإي ما عندك أفضل لأن تقدير الكلام إن الذي عندك حسن  
وإن الذي كنت تعدني وإي الذي عندك أفضل وإن وقعت ما موقع  
الصلة أو كانت كافة لأن عن العمل كتبت موصولة كما كتبت في قوله  
تعالى إياها الأجلين قضيت وإنما الله واحد وإيما تكونوا يدرككم  
الموت لأن تقدير الكلام إن الله واحد وإي الأجلين قضيت  
وإن تكونوا وإيما حيثما فالاختيار أن تكتب موصولة لأنها لا تقع  
بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقبلها لأن ما فيها صلة بدليل  
شبهها برمما في أن الفعل لم يكن يلي أحدهما إلا بعد اتصالها بما  
وقد جوز في نعماً وبشياً أن تكتباً مقصولين وموصولين إلا أن  
الاختيار في نعماً الوصل لا لبقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف  
بشياً وأما إذا التحقت ما بلفظة في فاءن كانت للاستفهام حدثت  
الها وكتبت فيم رغبت وفيم جئت وإن كانت بمعنى الذي وصلت  
واثبتت الها فتكتب رغبت فيما رغبت وتكتب عما موصولة كما  
كتبت في قوله تعالى عما قليل إلا أن تكون استفهامية كجيشها



في قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ فَتُكْتَبُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَتُكْتَبُ كَمَا مَوْصُولَةٌ  
 وَكَيْ لَا مَفْصُولَةٌ لِأَنَّ مَا الْمُتَّصِلَةَ بِهَا لَمْ تَغْيِرْ مَعْنَى الْكَلَامِ وَلَا الْمُلْتَحِقَةَ  
 بِهَا غَيَّرَتْ مَعْنَاهُ وَأَمَّا مَنْ إِذَا اتَّصَلَتْ بِلَفْظَةٍ كُلِّ أَوْ بِلَفْظَةٍ مَعَ لِسْمٍ  
 تَكْتُبُ الْأَمْفَصُولَةَ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ مَوْصُولَةٌ فِي عَمَّنْ وَمِنْ لِأَجْلِ ادْغَامِ النُّونِ  
 فِي الْمِيمِ كَمَا ادْغَمْتَ فِي عَمَّا وَفِي أَنْ الشَّرْطِيَّةِ إِذَا وَصَلَتْ بِمَا فَضَارِدُنَا إِنَّمَا  
 ٢٢ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ الْحَقُّوْا بِالْأَنْ حَذَفُوا النُّونَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى  
 عُمُومِهِ بَلِ الصَّوَابُ أَنْ يُغَيَّرَ مَوْقِعُ أَنْ فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ أَفْعَالِ الرِّجَاءِ  
 وَالْخَوْفِ وَالْإِذْعَانِ كُتِبَتْ بِادْغَامِ النُّونِ مَخْرُجَاتِ الْإِتْمَارِ وَخَفَّتِ  
 الْإِتْفَعْلُ وَارْدَتْ أَنْ لَا تَخْرُجَ وَإِنَّمَا ادْغَمْتَ النُّونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ  
 لِإِخْتِصَاصِ أَنْ الْمُخَفَّفَةِ فِي الْأَصْلِ بِوُقُوعِهَا عَامِلَةً فِيهِ فَاسْتَوْجِبَتْ  
 ادْغَامُ النُّونِ بِذَلِكَ كَمَا تَدْغُمُ النُّونُ فِي أَنْ الشَّرْطِيَّةِ عِنْدَ دُخُولِ لَا  
 عَلَيْهَا وَثَبُوتِ حُكْمِ عَلَيْهَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَوَلِّهَا فَتُكْتَبُ الْإِتْفَعْلُ  
 كَذَا يَكُنْ كَذَا وَأَنْ وَقَعَتْ أَنْ بَعْدَ أَفْعَالِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ أَظْهَرَتْ النُّونَ  
 لِأَنَّ أَصْلَهَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ أَنْ لِلشَّدَّةِ وَقَدْ خَفَّتْ وَذَلِكَ فِي مِثْلِ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَرْوُنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَكَذَلِكَ أَنْ وَقَعَ بَعْدَ لَا  
 اسْمٍ مَخْرُجَاتِ أَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي الْمَوْطِنِينَ أَنْ لَا يَرْجِعَ  
 إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَإِنَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ وَقُوعُهَا بَعْدَ أَفْعَالِ الظَّنِّ  
 وَالْمُخِيلَةِ جَازًا ثَبَاتِ النُّونِ وَادْغَامُهَا لِإِحْتِمَالِهَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ أَنْ تَكُونَ  
 هِيَ الْخَفِيفَةُ فِي الْأَصْلِ وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَلِهَذَا قُرِئَ وَحَسِبُوا إِلَّا  
 تَكُونُ فِتْنَةً بِالرَّفْعِ وَالْيَنْصِبِ فَمِنْ نَصْبِهَا ادْغَامُ النُّونِ فِي الْكِتَابَةِ وَمِنْ  
 رَفْعِ أَظْهَرَهَا وَكَذَلِكَ لَا يَفْرُقُونَ فِي الْكِتَابَةِ بَيْنَ مَوْطِنِي الدَّخْلَةِ

على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء بأصول الهجاء فقالوا تكتب هلا  
 موصولة وبل لا مفصولة وعللوا ذلك بأن لم تغير معنى بل لما دخلت  
 عليها وغيرت معنى هل فنقلتها من ادوات الاستفهام الى حيز  
 التخصيص فلذلك ركب معها وجعلنا بمنزلة الكلمة الواحدة ومن  
 اوتها مهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بواو واحدة  
 وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين والاختيار عند  
 اسباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بواو واحدة =  
 للتخفيف وكذلك يكتب مسؤول ومشؤم ومسؤد بواو واحدة  
 لا ستخفاف ايضا وان يكتب ذوو بواوين لئلا يشبه بكتابة واحدة  
 وهو ذو وان يكتب بواوين مدعوون ومغزوون ونظائرهما مما  
 تحقه واوالجمع وقبل الواو الاولى منه ضمة فاما سؤول ويؤوس  
 وشؤون ورؤوس ومؤونة وموودة فالأحسن ان يكتب بواوين  
 ومنهم من كتبها بواو واحدة واما قبيل الأفعال فتكتب جاءوا  
 وباءوا وشاءوا ونظائرهما بواو واحدة وحوزان يكتب بلوون  
 السننهم وهل يستوون بواوين وواو واحدة فلهذا جمع في الكلمة  
 واوان وانفتحت الواو الاولى منهما نحو احتواوا واستواوا وكمواوا  
 والتواوا ولقوا رؤسهم واووا الى الكهف كتبت بواوين لأن بيت  
 الواوين الفاحذوفة اذا اصل الكلمة قبل التثاق ضمير الجمع بها  
 احتوى واستوى واكتوى فكتبت بواوين لتدل الواو الثانية على  
 الألف المحذوفة وتطير ذلك انه يكتب فوعل من واري وشاور وود  
 وطاوع بواوين نحو ووري وشوور وعود وعلووع ليعلم بذلك



ان احدى الواوین اصلية والاخرى هي المتقلبة عن الف فاعل وكذلك  
يجب ابرازها في اللفظ بان يلبث على الاولى منها لبثة تامم يكلفظ  
بالثانية وعلى هذا ينشد بيت جرير شعري  
باز الخليط ولوطو وعت ما بانا وقطعوا من جبال الوصل اقرانا  
ومن النشد ولوطو وعت بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها بواو واحدة  
فقد اخطأ خطأ فاحشا شائنا ومن اوها مهم في الهجاء انهم  
يخطئون بخط العشواء فيما يكتب من الأسماء المقصورة بالالف  
وفما يكتب بالياء والحكم فيه ان تعتبر الألف التي في الاسم المقصور  
الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتبت ذلك الاسم بالالف وان  
كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا ينكسر قياسه  
ولا يهمل اساسه والمعتبر فيه بالتثنية والجمع وتصرف الفعل المأخوذ  
منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل منها  
عصوت وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحى والحصى  
بالياء لقولك فيهما حمت وحصيت ولقولك في تثنية حى  
حيان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور على الثلاثي كتب  
بالياء على كل حال نحو ملهى ومرعى ومبنى ومعلى ومعافى ومنادى  
ومثنى الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لثلاثي يجمع بين ياءين  
وذلك نحو العليا والدنيا والحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا بحى  
اذا كان اسما فانه يكتب بالياء ليفرق بينه وبين يحيا الواقع فعلا  
وانما كتبت جميع الاسماء المقصورة اذا تجاوزت الثلاثي بالياء ولم  
يفرق فيها بين ما اصل الفه الواو ونحو ملهى وما اصل الفه الياء  
نحو

نحو مرمى لأن جميعها يثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمؤعد جاء  
 ينقض مذكرويه فشتوا يذرى وهو طرف الألية بالواو لاجل انه  
 حين لم يلفظ بمفرده ميز عن نوعه وحكم ما يكتب من الأفعال  
 المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه  
 اذا كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فاذن وقعت الواو قبل ياء المتكلم  
 كتبت بالالف نحو رجاء ودعا وغدا لقولك رجوت ودعوت وغدوت  
 وان وقعت الياء قبل ياء المتكلم كتبت بالياء نحو قضيت وحميت لقولك  
 قضيت وحميت وهذه العلة كتبت جميع ما زاد من الأفعال المعتلة  
 على الثلاث بالياء نحو اوفيت واشترت واستقصيت لقولك فيها  
 اوفيت واشترت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل آخره ياء  
 فيكتب بالالف لثلاث يتوالى بين يامين وذلك في مثل هو يعبأ بالأمر  
 وقد استخيا الرجل ويستخيا منه وكتبوا احداها بالياء وكل  
 مقصور فحكه اذا اتصل به المكف ان يكتب بالالف نحو ذكراها  
 وبشراها فاما كلا وكلنا فعند النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا  
 اضيف الى مضمرة في حالتي النصب والجر كقولك رأيت الرجلين كليهما  
 ومرتت بالرجلين كليهما وان كلا يكتب بالياء الا ان تضاف الى مضمرة  
 في حالة الرفع كقولك جاءت الهندان كلاهما وانما فرق بين كلا وكلنا  
 لأن كلا رابعية وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما وجرى كتابته  
 كلا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل وما يجب ان يكتب موصوفاً  
 لثلاثتين وستمائة والعلة في ذلك ان ثلثمائة حذفت الفها فجعل الوصل  
 فيها عوضاً من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسائة فقلبت



السنين ثناء وجعل الوصل عوضاً من الإذغام ومما عدلوا فيه عن  
 رسوم الكتابة وسنن الإصالة انني وجدت كتاباً بالمشي من  
 ديوان الخلافة القادرية إلى أحد الأمراء البويهية وقد كتب  
 المشي في أوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته  
 بتكبير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين  
 والاختيار عند حلة الكتاب المبرزين وعلام الكتاب المميزين  
 ان يكتب في صدر الكتاب منكراً وفي آخره معرفاً لأن اسم  
 النكرة اذا أعيد ذكره وجب تعريفه كما في القرآن كما أرسلنا  
 إلى فرعون رسولا فقصى فرعون الرسول ولهذا العلة اختار  
 بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة السلام الأول منكراً  
 والثاني معرفاً قال الشيخ الرئيس الأمام أبو محمد القاسم بن  
 علي رضي الله عنه فهذه الأوهام في الهجاء اثبتتها عن العيان  
 والتقطتها من كتب جماعة من الأعيان ولعل خواطرهم  
 هفت بها نسياناً واقلادهم خطرقت بها طغياناً على اني  
 لم اقصد بما الفتة من هذا الكتاب وفتحت به من مغالقات الصواب  
 ان اندد بهفوات الأوهام وعثرات الأقدام وان يعتمد  
 ذلك لبیب وهل يتتبع المعايير إلا معيب شعر  
 ومن ظن ممن يلاقى الحروب ان لا يصاب فقد ظن عجراً  
 وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويدراً  
 بالحسنة السيئة وان اكفى افراطاً من ينطق عن الهوى  
 ويجهل ان لكل امرئ ما نوى ومن الله استلهم التوفيق

للمقال المتعلق بالآصابة للفعال  
المجتلب حسن الإتيان به  
انه بكرمه ولى الادباً

تم

قد طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب وكان تمام  
طبعه وايناع شجرة طلعه بمطبعة الحجر الحميدية بمحروسة  
مصر السعيدة على يد مصيحه بحسب الاء مكان  
الراجى حسن الختام من ربه المنان الشيخ على المخللاوى  
يوم الأحد ثالث عشر شهر جمادى الآخرة  
سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين  
من هجرة سيد المرسلين  
صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه اجمعين  
والحمد لله رب  
العالمين  
م

















Bibliotheca Alexandrina



0420810